القول السديد
في
حرب الدولة العلية مع اليونان

تأليف

علي صبحي شاكر

(نجل المرحوم محمد شاكر باشا الفريق الطوبجي)

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر)

نصف ثمن هذا الكتاب اعانة لسكة الحديد الحجازية الشاهانية والنصف الآخر لأرامل وأيتام العساكر الذين استشهدوا في الحرب اليونانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

حمداً لمن زين سماء التاريخ بكواكب الاسلام * وجعل دولتنا العلية دائمة السيادة على دول الانام * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنزه في ملكوته عن القرين والمعين * وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه « فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ » وصلاةً وسلاما على أفضل من دعا الخلق الى توحيد الملك العلام * وحض على دوام الاتحاد وحذر من عقبى التخاذل والانقسام * صاحب الرسالة العامة * والشريعة الجامعة التامه * من ألف بين الشعوب والقبائل * ومحى من الافئدة دسائس الدخائل * فأصبحت أفراد أمته بجامعتهم الملية إخوانا * وارتشفوا اكواب الائتلاف فكانوا من اسعد المخلوقات ديناً وإيماناً * وعلى آله الذين روت صحف الاخبار مناقبهم فتعطرت بطيبها الافواه والاسماع * وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى ملكوا البلاد والبقاع

اللهم كما أيدت حضرة رسولك وأصحابه بالنصر والفتح المبين * فاجعل النصر الدائم حليفاً لمولانا أمير المؤمنين * سلالة الشجرة الطاهرة من ملوك بني عثمان * ومَطلَعِ شمسِ الخلافة المشرقة على الاقطار والاكوان * الساهر على رعيته بعين لا تنام * القائم باعباء الخلافة احسن قيام * الغيور على حفظ كرامة الدين القويم * العادل في أحكامه بالقسطاس المستقيم * خادم

الحرمين الشريفين * ورافع لواء العدل بين العالمين * مُفيض بحارَ الخيرات ومقيل الزّلّاتِ وَالعثرات * الذي هو بين ملوك الارض كالمفرد العلم * وسيدِ اهل الخافقيْنِ من عرَبٍ وعجم * من كتب له قلم القدرة فوق سيفه النجيب * نصر من الله وفتح قريب * الغازي في سبيل الله لا علاء كلمة التوحيد * السلطان بن السلطان السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾

اللهم كما وطدت للاسلام أساساً لا يتزعزع أركانه * ولا ينهدم بنيانه * فاجعل دولتنا العلية متينة الأركان لا يفلها الحديد * بما تمنحه من العناية والفضل والنصر لخليفتنا الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾

اللهم انه أخلص النية في خدمة دينك المحمدي العميم * فامنحه حسام النصر حتى يقهر به كل معتد أثيم *

اللهم انه اقام للدين مناره * وشيد للاسلام اعلامه * وهدم ابراج الظالمين بحسام العدل * قائلا واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل * فاجعل اللهُمَّ لهُ في مرتبةِ الرضا أسْمَا مكان * وتوّجهُ بتاج الفخار فى كل حرب عوان

اللهم انك اعطيته فشكر مزيد آلائك * وأوليته قوة الملك فصرفها في التماس رضائك * وأقدرته فعفا وتنزه عن الجبروت * ومكنته في الارض فبادر بالاحسان لابساً من المحامد جلباب القنوت * اللهم فاجعل دولته بين الدول في أعلا عليين * وكللها بأكاليل النصر والفتح المبين

حَدِّثْ بفضلِ الدولة العلياء ومليكها الأولى بكل ثناء
سلطاننا عبد الحميد هو الذي زان الخلافة باليد البيضاء

ملكٌ له التاريخ يشهد أنه   خير الملوك وسيد العقلاء
أجرى بحاراً من مواهب فضله   حتى تداعت غلّةُ الفقراء
خيراته العظمى كواكب نعمة   في العد زادت عن نجوم سماء
العدل يعرفه ويعلم أنه   لِأساسِ دولته أجلُّ بِناء
كم من بلاد وهي موتى أصبحت   من روح حكمته من الاحياء
ملكٌ له البأسُ الشديد وانما   لله لا لمجرد الاهواء
ان قال أسكتَ كلَّ قولٍ قولُهُ   ان الصواب أحقُّ بالاصغاء
تاج الخلافة يعتلي شرفاً به   اذ حاز رشد أوائل الخلفاء
مِلكٌ ملوكُ الخافقَينِ تهابُهُ   وله عليهم أوفر الآلاء
احيا البلاد بروح عزم لم تخف   لوجوده من صولة الاعداء

اللهم توج أقواله وأعماله بتاج الشرف والافتخار * واسق جيوش أعدائه كؤوس الخذلان والانكسار *

اللهم كما أيدت عمرو بن العاص في فتوح مصر ونصرت على بن أبي طالب في كل موقعة يضيق في عدها الحصر * أيد هذا الملك السعيد * والبطل الصنديد * صاحب المكرمات والاحسان وخير من ملك الاسلام من آل عثمان * اللهم كما سلمته مقاليد أمور العباد * وأمرته أن يحكم بينهم بالقسطاس والرشاد * الهمه من حكمتك ومعونتك ما يهلك به أهل الشر والفساد *

اللهم انه قام بامرك خير قيام وجرد الحسام في وجه كل جبار عنيد يريد الايقاع بالاسلام أجعل اللهم أيامه أيام سعادة وافراح وهناء وسرور وانشراح

اللهم سلط على جيوش اعدائه طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل (أمابعد) فيقول الراجي من الله حسن الخاتمة والتوفيق * على رضا شاكر بن المرحوم محمد شاكر باشا الفريق * هذه أقوال نطق بها لسان الحق * وعن زهان بنان الصدق * فيما تحصل عليه الفكر عن أصدق الاخبار واجمل الآثار من حسنات ملوك آل عثمان العظام * وماشيدوه من الاصلاح والتقدم لدولة الاسلام * حتى صارت أحسن دولة بين الآنام * في عصر من أقام عرش الملك فوق النجوم * وبسط عدله وحكمته في البراري والتخوم * قائد جيوش المسلمين وخليفة الرسول الامين من اذا سار تقدمه تبعه العز والنصر * واذا حارب تفزعت الافلاك والتفت الدهر * جلالة السلطان الغازي « عبد الحميد » خان الثاني المحفوظ بالسبع المثاني نصره الله ونصر عساكره مابزغ فجر وطلع بدر آمين

« دول الاسلام »

مضى على الاسلام حين من الدهر وهو يسير سير البخار بفضل الخلفاء الراشدين الذين اقتدوا بشريعة سيد الانام صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل الاسلام يتقدم خطوة بعد خطوة حتي وصل الى المقام الاعلا والمكان الاسما بواسطة الفتوحات والغزوات التي حدثت على يد أولئك الخلفاء رضوان الله عليهم أجمعين *

وأول من ابتدا فى انحطاط دولة الاسلام واوجد بينهم الشقاق والتنافر يزيد بن معاوية الذى أمر بقتل الحسين بن على بن أبي طالب وما زالت خلفاء بنى أمية تسير بالاسلام الى الوراء حتي ظهرت الدولة

العباسية فاعادت مجد الاسلام وأبهته القديمة وبالاخص فتوحات هارون الرشيد والمأمون ومازال الاسلام يفتخر باعادة مجده الذى أضاعته خلفاء بني أمية * ثم أخذ يتقهقر ثانية الى الخلف في عهد الدولة الفاطمية خليفة بعد خليفة حتى قيض الله للاسلام دولة آل عثمان الذى يفتخر بها الاسلام قبل التاريخ لانها جمعت شتات المسلمين مشرقا ومغربا ووفقت بين القبائل والعشائر وحاربت أوربا الحروبات الهائلة حتى دوختها وفتحت القسطنطنية وغيرها من البلاد الاسيوية والاروبية ومازال الاسلام يتقدم على يديها تقدما سريعا وينتشر في أقصى البلدان فيما وراء الصين واليابان والهند وتعلقت قلوب المؤمنين جميعا بمحبة تلك الدولة العظيمة التي أعادت لهم الفخار والانتصار الى أن جلس على عرشها صاحب الغزوات والفتوحات والاصلاحات التي لم ترق في أعين المنافقين من الدخلاء الذين ينكرون الشمس في رابعة النهار ويقولون على الليل نهارا والنهار ليلا ولاغرابة ولاعجب بما قاله الشاعر العربي

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

ومازال هذا الملك العادل يسير برعيته وبلاده سير النجم فلاتمضى ساعة من الساعات الاوله فيها الألوف من الحسنات التي لوكان لي يراع من أعواد أشجار الجنة وصحيفة من صحف ابراهيم وموسى لما وصل مبلغ علمي الي حصر مايجريه كل يوم من الاعمال المفيده للدين والدولة فشيد المعامل وأوجد الفوريقات وأسس الترسانات والمدارس الصناعية والعسكرية والزراعيه والطبيه وغيرها من المدارس العالية كالحقوق والمهندسخانه والنورمال

(أى المعلمين) ثم ابتدأ في تنظيم الجندية على نظام أوروبا الحديث بواسطة قواد ماهرين في الفنون الحربية حتى صار الجيش في مقدمة الجيوش البرية ثم نظر بعين الاصلاح الى المراكب البحرية فمنها من أمر بترميمه و منها من أوصى بتشييده في ترسانات أوروبا حتى صارت القوة البحرية ولله الحمد على أحسن ما يرام . كل هذه الاصلاحات والاعمال الجليلة كانت تجرى وتحدث على مرآى ومسمع من دول الغرب التي كانت تظن العجز والاضمحلال في جسم الدولة العلية حتى أثارت الفتن الارمنية والدرزية وغيرها في الولايات الشاهانية لتحول بينها وبين ماتجريه من التقدم والعمران في ولاياتها لأن ذلك مما ينافي غرضها السياسي خوفا من قوتها وبطشها للزحف على الممالك الاوربية خصوصاً دولة الروسيا العدوة القديمة وما زالت الدول تدس السم في الدسم وتسعى سعي الافعى حتى حركت عليها الأمة اليونانية التي أوجدت الدسائس في كريد والتعدي على التخوم العثمانية التي نشأ من أجلها إضرام نار الحرب كما هو مفصل في هذا التاريخ موقعة موقعة وكيف انتصرت جنود الدولة العلية على جيوش اليونان وما كان من أمر الهدنة وقد حلينا جيد هذا التاريخ السعيد بصور مشاهير القواد من عثمانيين ويونانيين ولم نترك كبيرة أو صغيرة شاردة أو واردة الا واحصيناها في هذا الكتاب متبعين فيه صدق القول وصحة الاخبار والروايات غير مبالغين في أقوالنا اذ يكفينا شهادة مندوبى الدول الذين رافقوا الجيش الشاهاني المظفر كما هو مبين في التاريخ الذى بينا فيه قوة الدوله البرية والبحرية وتعداد جيشها وعظماء رجالها وقت الحرب والسلم هذا ما سطره

وجمعه يراع جامع هذا التاريخ الذي لا ينثني عن الدعاء والابتهال الى خالق المخلوقات ومدبر الكائنات ورب الارض والسموات بان يحفظ باسرار حكمته عرش الخلافة الاسلامية من كل طارئ وحادث وأن يطيل عمر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين صاحب الشوكة والجلالة والأبهة والعظمة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني جعله الله ملاذا للاسلام ونصيرا للدين وأن يحفظ دولته وبلاده من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وشرور المفسدين وكل من يريد الشر بالاسلام والمسلمين انك مولانا سميع مجيب الدعاء آمين



دولة المشير الجليل الغازي احمد مختار باشا

القائد العثماني الشهير



[illegible]

[illegible]

الاتحادَ الاتحادَ   فعليه عمرانُ البلاد
يامسلمونَ تآلفوا   وتحالفوا وَصِلُوا الوِدَاد
كونوا جميعاً اخوةً   متعاهدينَ على السَّدَاد
يانَضْرَةَ الاسلام عُو   دي إن توارى البدرُ عاد
لِمَ لانعيشُ على صفا   ءٍ لا يُكدِّرُنَا ابتعاد
وَيَضُمُّنَا شرفُ الصَّدَا   قةِ لا نِزَاعَ وَلاَ تَضَاد
إنَّ الجماعةَ رحمةٌ   لاَ ينبغي فيها اقتصَاد
وَالنَّمْلُ لاَزَمَ الاتحا   دَ فجرٌ وزْناً عَنْهُ زادَ
فَبِهِ تأَسَّوْا اقتصا   دٍ وَاتحادٍ واجتهاد
لَوْلاَ اتحادُ الماء في   جَرَعَاتِه لم يَرْوِ صاد
وَالمُزْنُ من قطراتِهَا   لِلْبحرِ موجٌ وامتداد
والطيرُ لولا ريشُهُ   ماطارَ وَالتزمَ الوِهاد
بِضُرُوبِ أُلفَتِهِ شملها   عددُ اللغاتِ نما وَزاد
وعن الضمير بها لقد   كَشَفَ اللسانُ مع المداد
والجسم ان سلمت له   أعضاؤه للنفع ماد
ومتى أُصيب بآفة   عُضْوٌ به اعتنق الوساد
يأُمةَ العقل انظروا   عمل التآلف كم أفاد
ياناسُ يكفي ما جرى   من كل ما أضنى وكاد

حَسَدَ التنازعُ والتخا　　صمُ جمعَ أُلفتنا فباد
والشاةُ دونَ رفاقِها　　للذئب سهلةُ الاصطياد
والمستقلُ اذا أرا　　دَ الصيدَ منفرداً يصاد
وهل استقلَّ بنفسه　　أحدٌ من الدنيا وساد
لا والذي نظمَ المصا　　لحَ بالوفاق والاتحاد
ان السعادةَ والسيا　　دةَ من فضيلةِ الانقياد
من شذَّ عاشَ بقلَّةٍ　　وعليه يشمخُ الازدياد
ويعيش موقوفا على　　خطر الخطوب بدون راد
واذا مشى فكأنه　　بين الورى لامٌ وصاد
يافوزَ منْ نبذَ الخلا　　فَ وللوفاقِ صفا وهاد
ياأيُّها الانسانُ جاهدْ　　فالحياةُ هيَ الجهاد
وقديمِ مجدِكَ فاستعدْ　　فالمجدُ أشرفُ مستعاد
ولتتَّبعْ لاتبتدعْ　　كيْ لاتهدِّدكَ العواد
لك باتحادكَ قوة　　عظمى تنيلكَ مايُرادْ
ياطالما اتحد الضعاف　　فبدَّدوا شملَ الشدادْ
لاتنفردْ فترى الهزيمةَ　　منْ نصيبكَ في الطراد
ياآل مصر وفارسٍ　　من كل مفضالٍ جواد
ياأمَّةَ العرب التي　　عرشُ السموِّ لها مهاد

بل ياعموم المسلمين ... من المَدائِنِ والبواد
ان انقسامَ أمورنا ... أغرى علينا قومَ عاذ
فالى خليفتنا الجؤا ... فهو الحماية والعماد
سلطاننا (عبد الحميد) ... العون في النُّوبِ الشداد
ملكٌ لسيرةِ عدلِهِ ... نُورٌ يُضيءُ بكل ناد
ملكٌ بثاقبِ فِكرِهِ ... في نَظمِ دولتِهِ أجاد
ملكٌ لقد طرد الهُمُو ... مَ عن الرَّعايا والبلاد
وبسيفِ عزة نصره ... عن ملة الاسلام زاد
عرشُ الخلافةِ باسمه ... فوقَ السُّموِ سما وساد
ومَديدُ ظلِّ لوائهِ ... يُسْدِي المراحمَ بازدياد
فإليه نلجاه كُلُّنا ... ليصدُّ شانِئَنا المُضاذ
حتى نكونَ لهُ سلا ... حًا فى النحورِ لهُ انغماد
فتعاهدُوا أنْ لا إنحرا ... فَ عَنْ المليكِ وَلا ابتعاد
حتى نكونَ يدًا على ... مَنْ رَام سوًا أوْ يكاذ
وتَطَلَّبُوا لجلالهِ ... من ربنا نيلَ المراذ
حتى يعيشَ مؤيدًا ... وَلهُ من النَّصرِ احتشاد
فرغائبُ الملكِ السَّعيدِ ... أنْ نعيشَ على توَاذ
ويُعيد سابق فخرنا ... وَنَرَى السُّرُوربما أعاذ

فلتتحد معـــه على إدراك كامل ما أراد

برجال دولتـــه الفخا م السائرين على سداد

فأدت سياسة عهد له الاتحاد الاتحاد

﴿ استقلال اليونان ﴾

نالت اليونان الاستقلال منذ اثنين وسبعين عاما على أثر ظهور السياسة الاروبية بمظهرها المعلوم ضد الدولة العليـة لان دولة انكلترا في ذلك الوقت قد استمالت اليها دولتي فرنسا وروسيا فعقد ثلاثتهم معاهدة تقضي بمساعدة اليونان على نيل مطالبهم وضمان استقلالهم وقد أمضى على هـذا الاتفاق في مدينة لوندره عاصمة انكلترا في يوم ١١ الحجه سنة ١٢٤٢ هجرية الموافق ٦ يوليو سنة ١٨٢٧ ميلاديه

وقد تظاهرت الدول بالمحافظة على حقوق الامم والبر بالانسانية ولم يمض على ذلك قليل من الزمن حتى اتضح الامر كالصبح لذي عينين وعلم الخاص والعام ان اتحادها في هذا المشكل السياسي يشبه اتحاد ملوك الافرنج في الحروب الصليبية أي انها تظاهرت بالولاء للدولة العلية ظاهرا ونصبت لها شرك العداء باطنا وكان ذلك أساسا لمعركة ناوارين المشهورة وما أوجده أميرالات الاساطيل الاروبية من الاسباب الغير حقه التي جعلوها سببا لمحاصرة الاسطول العثماني والاسطول المصري وتدميرها وذلك لان دولهم لما رأت جنود الدولة العلية فائزة في حروبها على الثائرين من اليونان وهزمتهم شرهزيمة في شبة جزيرة (موره) وقد أوشكت الثورة أن يزول أثرها من هاتيك البلاد عند ذلك خافت الدول المشار اليها أن يعقب هذه الانتصارات اللامعة توغل جيوش الدولة في داخلية بلاد اليونان وتعود الى حكم الدولة قوة واقتداراً فينصرم بذلك حبل آمالهم وينهدم بسببه ركن رجائهم المبنى على أساس المعاهدة السرية التى عقدوها فيما بينهم ضد الدولة العلية خوفا من أن تخرج من هذه الفتنة ظافرة نافذة الكلمة شديدة البأس والقوة

فبذلت الدول المشار اليها مجهودها في أحباط مساعي الدولة وعدم نجاحها في تأديب الثوار خصوصا دولة الروسيا التي كانت أحرص من زميلتيها على مصلحة الامة اليونانية من جهة



دولة المرحوم المشير الجليل الغازي عثمان باشا الذي اشتهر بالبسالة
والاقدام في حرب الروسيا الاخير سنة ١٨٧٨



ومن جهة اخرى لكونها مجاورة لبلاد الدولة العلية ولتخوفهامن امتدادسلطان الدولة العلية فلذلك أسرعت وبادرت بمعاكسة الدولة حتى تمكنت من أعطاء اليونان الاستقلال

وقد قدر المؤرخون عدد الذين استشهدوا في واقعة (ناوارين) بعشرة الاف من كرام العثمانيين والمصريين

ومازالت أوروبا تسير بطريقتها المعلومة ضد الدولة العلية حتى نالت اليونان أمانيها بفضل تعصب الدول

وغني عن البيان أن سائر الحروب والمشاكل التي توالت من سنة ١٨٢٧ حتى الحرب الروسية العثمانية التي حدثت في سنة ١٨٧٨ كانت أسبابها اختلاف الأراء على الحدود اليونانية ولم تترك الأيام الدولة العثمانية مستريحة البال طرفة عين

ولكن تعطفات الدولة العلية ورحمتها باليونان جرأهم على مداومة المعاكسة لها ولم تمض فترة من الزمن حتى اجتازت عساكرها الحدود العثمانية سنة ١٨٨٣ من جهة الشمال وانتحلت الحكومة المذكورة عذراً لهذا الاعتداء الجديد بأن معاهدة برلين تقضى على الدولة العلية بتعديل الحدود العثمانية الفاصلة بينهما

ولما تبين للدول الموقعة على المعاهدة المذكورة ان الدولة العلية واليونان مختلفتان فى تنفيذ الاتفاق المختص بهذه الحدود وان الحرب كادت تلتهب نيرانها بين الحكومتين المذكورتين بادرت الى تشكيل لجنة أوربية من قبلها للنظر في الاختلاف الحاصل بينهما وحسمه بالطرق السلمية ظاهراً وتحريض الحكومة اليونانية باطنا لكي تجد اللجنة المذكورة بابا لاجبار الدولة العلية بالتنازل عن قطعتى (آبير وبانيا) ومن ذلك يعلم ان هذه اللجنة كانت تميل كل الميل بأضافة القطعتين المذكورتين الى أملاك اليونان.

ولكن سلطاننا الاعظم الغازي «عبد الحميد خان الثاني» لبث متمسكا بطلباته

ورفض كل ماقررته اللجنة المذكورة وأصدر ارادته الملوكانية بارسال الجيوش العثمانية الى الحدود اليونانية وباتت الحرب «قاب قوسين أو أدنى »

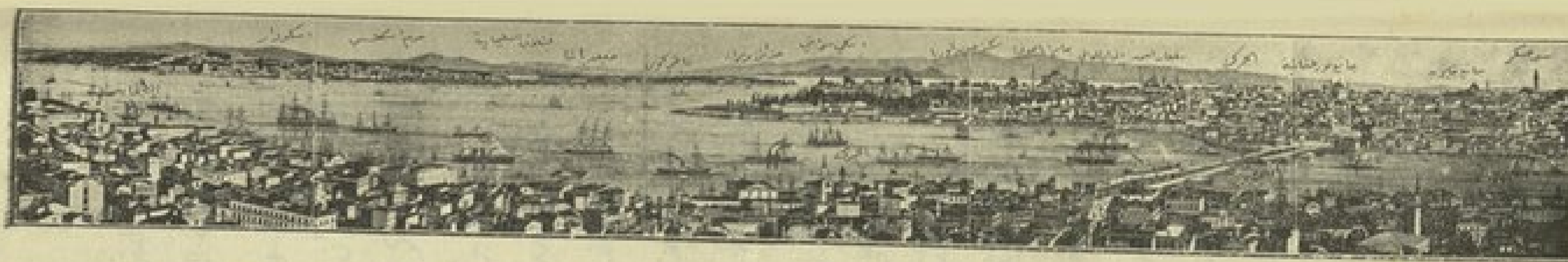
وفي الوقت المذكور أظهرت دول أوربا ميلها الى اليونان صريحا ضد الدولة العلية كعوائدها ضد الاسلام من ايام الحروب الصليبية ولأن الدولة العلية هى الدولة الاسلامية الوحيدة وسلطانها خليفة المسلمين

ولكن التداخل الأوروبي أفضى اخيراً بقبول الباب العالي باخلاء أبير من ناحية نارده والجهة الشرقية من تساليا فاجتمعت اللجنة الآنفة الذكر على أثر ذلك وقررت أن تكون الحدود مبتدئة من خليج نارده سائرة فى حذائه الى اكمات «بريستري ومشوه» مع الحياد عن هذه الاكمات الى جبال «مستريشه» ثم تنحدر جنوبا على خط مستقيم الى « نزروس » ومنها الى « بلاتامونا »

﴿حوادث كريد ومطامع حكومة اليونان فيها﴾

وبعد أن تم لليونان الاستيلاء على تساليا ومواقعها المهمة بواسطة الاتحاد الأوربى طمحت ابصارها للاستيلاء على امنع المواقع الحربية فى بلاد الدولة العلية الا وهي جزيرة كريد

ومما يثبت ذلك خروجها عن المعاهدات الدولية المرة بعد الاخرى ولما كانت جزيرة كريد عند الدولة العلية من الاهمية بمكان عظيم وقد بذلت الدولة في سبيل الحصول عليها مهج ابطالها وكنوز اموالها لانها الموقع الفاصل ما بين الجزائر العثمانية واليونانية في البحر الابيض المتوسط ولهذا السبب كان من المستحيل أن تغض الدولة طرف عينيها عما كانت تدسه اليونان فيها من بذور الشقاق والفتن بواسطة القسس والمعلمين من



منظر الاستانة من جهة جامع نور عثمانية والجمرك والكوبري من قطعة اوروبا وحيدر باشا وقشلاق السليمية واسكدار من الاناضول



احد مناظر الاستانة العلية من جهة ميناء الترسانة العامرة الكائن بها أساطيل الدولة العلية الحربية

١٨٢١ تبث الفتن والدسائس فيها بتحريض المسيحيين على الثورة والعصيان في وجه الدولة العلية صاحبة السيادة عليها ونشأ من هذه الفتن والثورات مذابح هائلة ومظالم لا يحصرها قلم الكاتب المدقق ولا يصفها الواصف البليغ وما دوّن التاريخ مثل هذه الحوادث في الاعصر الغابرة قبل وقوعها في جزيرة (كريد)

والذي يراجع حوادث سنة ١٨٢١و١٨٤٠ و ١٨٥٨ و ١٨٦٨ و ١٨٧٨ و ١٨٨٣ و ١٨٨٨ يجد ان الفتن والثورات التي نكبت بها (كريد) صبغت ذرات ترابها بالدماء الزكية التي اسالتها عصابات الثوار اللذين حرضتهم اليونان ونوّاب حكومتها وقد كان من زعماء هذه الثورات القسس ومعلمو المدارس وقد فقدت الدولة في اخمادها ابطالها الذين تعتمد عليهم ولم تقتصر الخسائر عليها وحدها بل فقد المصريون رجالاً اشداء من نخبة ابطالهم في معاونة الدولة العلية على تسكين تلك الثورات

وجملة القول ان اليونان منذ نشأتها الى سنة ١٨٩٧ تدس الدسائس وتصنع المكائد في تلك الجزيرة وتستحل اهراق الدماء الطاهرة لتجعل لها نهراً من هذه الدماء تسري فيه سفن امالها واما نيها في (كريد) بدعوى ان معظم اهلها من اليونانيين الذين يتكلمون بلسانها ويتدينون بدينها وان ضمها تحت سلطتها يكون حقاً وعدلاً

ولما وقعت حوادث (فليبه) و (الروملي الشرقي) قررت وزارة (دبلي ني) بأغلبية الاراء تسليح الجيش اليوناني وارساله الى الحدود العثمانية وكان الجيش اليوناني قبل حرب سنة ١٨٩٧ بعشر سنوات تقريباً تجاوز

الحدود العثمانية شمالاً وجنوباً واضطرت الدولة العلية ان ترسل جيوشها الى الحدود المذكورة تحت قيادة دولة المشير الشهير المرحوم (احمد ايوب باشا) الذي كان قومنداناً للاوردي الثالث (بيانيا) و (مناستر) (الذي قد حضر من الاستانة العلية مندوباً سامياً من قبل جلالة مولانا السلطان الاعظم امير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) لتسليم الفرمان الكريم الى سمو الخديو (عباس حلمي باشا الثاني) ابتداء تولية سموه وارتقائه على الاريكة الخديوية المصرية -

فدار القتال بين الجيش العثماني واليوناني وانجلى بانهزام العساكر اليونانية في (قوطره) وزحف الجيش العثماني على البلاد اليونانية حتى استولى على معظم البلاد المجاورة للحدود العثمانية من تساليا وقد قتل الجاويش (مصطفى) من الاي النشانجية العثمانية قائدهم المشهور الكولونيل (لوري) عند ما هجمت عليهم العساكر الشاهانية واخذ منه العلم اليوناني ثم توسطت الدول بينهما بالصلح وتم

ومما مر ذكره يتضح بأجلى بيان ان الحكومة اليونانية كانت تتبع الاعتداء بالاعتداء غير ناظرة الى عواقب الامور اعتماداً على ما رأته من الدول من الحلم ومدّ يد المساعدة اليها واقالتها من عثرتها المرار العديدة

واصل سبب الحرب اليونانية العثمانية الاخيرة هو طموح ابصار اليونان الى (كريد) وقد قامت الجمعية الوطنية اليونانية واثارت الفتنة وابتدأ التعصب والتحزب اولاً في مدينة (قنديا) وثانياً في مدينة (خانيا)

وكلما سعت الدولة العلية في تهدئة خواطر المسيحيين ازداد تمردهم

وطغيانهم واضلهم غواة هذه الجمعية حتى صاروا كآلة يحركونها كيف شاءوا وقد تمادوا في غيهم اثر ارسال الحكومة اليونانيـة اليهم الكتب تحرضهم وتثبت عزائمهم فيما كانوا يفعلون وقد ارسلت لهم المعدات من الذخائر والمهمات الحربية براً وبحراً لتعزيز قوتهم كيلا يتولاهم اليأس من نجاح مساعيهم

وفي اوائل شهر يناير سنة ١٨٩٧ ارسلت الحكومة اليونانية اسطولاً من التوربيد الى مياه (كريد) معقوداً لواءه للبرنس (جورج) ثاني انجال ملك اليونان وذلك ليمنع الدولة العليـة عن ارسال الجنود العثمانية الى تلك الجزيرة لاطفاء لهيب الثورة ثم سافرت قوة عسكرية لمساعدة الثوار مؤلفة من طابور بياده وآخر من عساكر الاستحكامات لتشييد خطوط النار ومع هذين الطابورين بلوك من عساكر (الافزون) وبطارية مدافع جبلية ويقود هذه القوة الكولونيـل (واصوص) الذي اشتهر اسمه في حوادث (كريد) اخيراً وتناقلت الجرائد اخباره فوصل (كريد) في شهر فبراير سنة ١٨٩٧

وما مر على وصوله ووصول البرنس المشار اليه الى الجزيرة غير قليل حتى ارسلت الحكومة اليونانية قوة ثانية مؤلفة من ثلاث طوابير من البيادة وبلوك من الطوبجية الجبلية لتنضم الى قوة (واصوص) لتزيد نار الفتنة اشتعالا في سائر انحاء الجزيرة

وقد اتخذ الباب العالي مسير هذه القوات البرية ونزولها الى (كريد) ووقوف الاسطول اليوناني في مينائهـا سبباً كافياً لمباداته بالعدوان ولكن جلالة السلطان الاعظم ابى لفرط رأفته ورقة عواطفه ان يشهر الحرب وظن

ان التأني احزم واحقن للدماء وامل ان ترجع اليونان الى رشدها باتخاذ القلم بدلاً من السيف ولا يضطر الى قتال يعقبه تأصيل المداوة بين الفريقين واشتداد البغضاء الا ان اليونان كانت مدفوعة الى هذا التعدي والعدوان بايدٍ خفية ولذا اصرت على غيها ولم يجدِ النصح والارشاد نفعاً وغرها لين جلالة السلطان فازدادت عتوًا وكبرياء

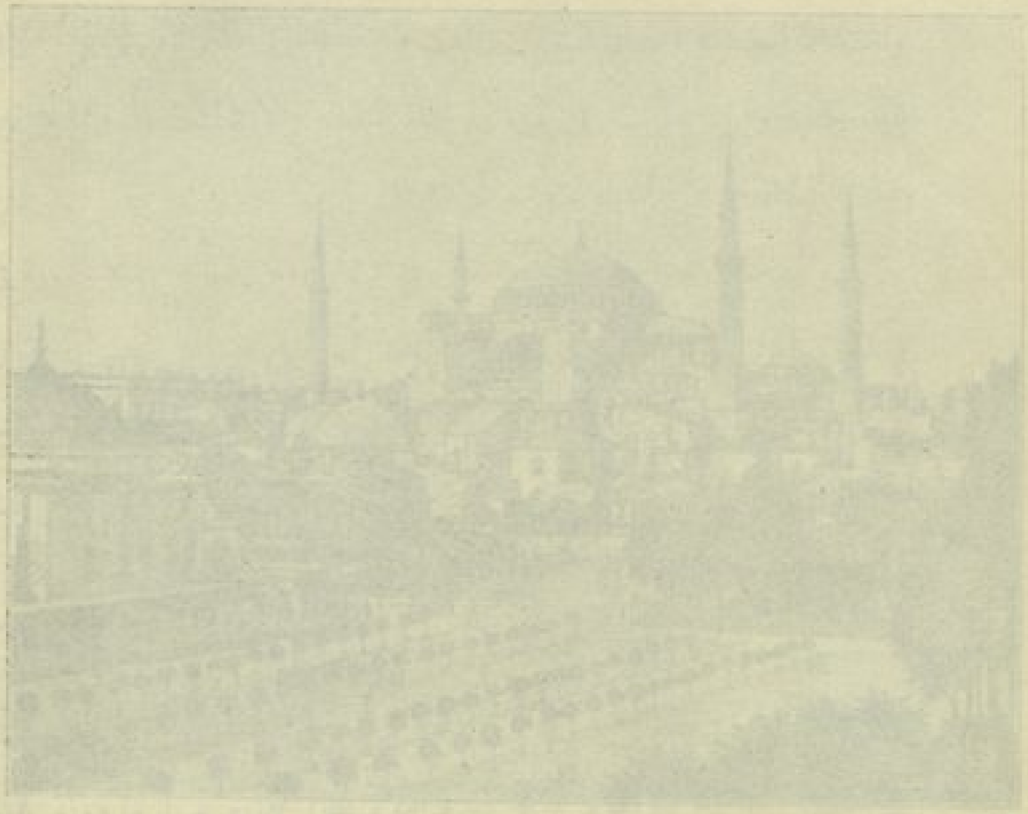
وتقدمت الدول الى الباب العالي في ذلك الحين تسأله اخماد الثورة في (كريد) بالنيابة عنه لا سيما وان اساطيلها راسية في مينائها بزعم ان اشارة منها لليونان تكفي لاستتاب الامن والراحة ولا تتكلف العساكر العثمانية ادنى مشقة في قمع اهل الفتنة بل تبقى محافظة على مراكزها الحربية في تلك الجزيرة حتى تتم جنود الاتحاد الاوروبي مهمتها وتؤدب الثائرين

وقد جرت المخابرات الكثيرة بين الدول والباب العالي بسرعة ليفوض جلالة السلطان الاعظم امر هذه المهمة الى الدول ليوطدوا الامن والسكينة فلم يسمع جلالته لها قولاً لانه ايده الله واطال بقاءه يعلم ما وراء هذا السعي من سوء المصير ولانه كان في تألم شديد مما نزل برعاياه المسلمين والمسيحيين في تلك الجزيرة من صنوف الشقاء والبلاء وهكذا رأفة الوالد الشفوق على ابنائه

ولما رأت اليونان تردد الدول والباب العالي فيما تقدم جعلت ذلك التردد سبباً لمخالفة الجميع ورفعت وزارتها الى الدول مذكرة مضمونها ان الحكومة اليونانية لا ترضى ابداً عن الخطة التي سلكتها الدول في مسألة (كريد) وترى نفسها مقيدة برغائب الشعب اليوناني الذي يرى ان اكثر



منظر جامع اياصوفيه الشهير بدار السعادة من الخارج واصله كنيسة يونانية ولما فتح الاستانة جلالة المرحوم السلطان الغازى محمد الفاتح جعلها مسجداً



اهالي (كريد) من المسيحيين وبتخذ ذلك حجة قوية على ضرورة ضم هذه الجزيرة الى املاك اليونان وسلخها من مستعمرات الدولة العلية

ثم ارسلت حكومة اليونان ايضاً اوامر جديدة الى الكولونيل (واصوص) تشدد عليه فيها بتحريض العصاة ومساعدتهم في سائر حركاتهم الحربية ومقاومة العساكر الاوروبية اذ تبين انها قادمة عليهم لاخماد فتنتهم وعصيانهم وان يوعز اليهم بعدم رضوخهم مطلقاً لنصائح حكومة من الحكومات غير الحكومة اليونانية وقد ضاعفت ارسال الذخائر الحربية اليهم ليشتد ساعدهم ويثبتوا امام الدولة العلية والدول الاوروبية لتنفيذ اغراضها وغاياتها

وكأن الدول كانت غافلة عما يعملون فما اصدرت اوامرها الى امراء البحر بمنع الذخائر والمدد اليوناني عن النزول في مواني (كريد) الا بعد ان ازدادت الدسائس اليونانية في انفس الثائرين

وبعد ان اخذ الاميرالات الاحتياطات اللازمة لمنع كافة ما يرد من بلاد اليونان ارسلوا الى الباب العالي والحكومة اليونانية المذكرة الآتي بيانها حرفياً بعد طول المخابرات بينهما وبين الدولتين المتخاصمتين وهذه صورة المذكرة

انه من المستحيل ترك جزيرة (كريد) لليونان بل تكون تحت حكم وسيادة جلالة السلطان الاعظم كما كانت وعلى حكومة اليونان ان تسحب عساكرها واسطولها من الجزيرة في مدة ستة ايام من تاريخ اعلانها بهذا القرار وان تأخرت اليونان عن تنفيذه فتضطر الدول وقتها لمعاملتها بالشدة والقسوة وتطرد عساكرها بالقوة ويتركون الدولة العلية تجري معها

اللازم اصولياً

ولما وصل هذا الانذار الى اليونان لم تعبأ به وما جعلت له اهمية عندها بل شكلت بعد ذلك جملة عصابات من اشقياء رجالها تحت قيادة جملة ضباط من عسكريتها وقد سلحتهم واعطتهم التعليمات اللازم اجراؤها في الحدود العثمانية بناء على طلب رئيس وزارتهم (رالي) واشياعه رئيس جمعية الثوار في (اثينا) وامرت هذه العصابات بالتعدي على بلاد (مقدونيا) العثمانية وتحريض سكانها المسيحيين بالعصيان وشق عصا الطاعة في وجه الدولة العلية وقدح زناد الثورة في (مقدونيا) وضواحيها وقد كان وثبت ذلك رسمياً

وبعد ان ارسلت اليونان العصابات المتقدم ذكرها حشدت عساكرها على الحدود العثمانية وامرت رؤساء الاشقياء الذين ارسلتهم قبل ذلك بأشعال نار الفتنة والهجوم على المواقع الحربية الصغيرة وطرد العساكر العثمانية منها ليتيسر لاهالي (مقدونيا) المسيحيين مساعدة عساكرها وليكونوا جميعاً يداً واحدة ضد الدولة العلية

وحينما تجاوزت عصابات الاشقياء حدود الدولة العثمانية تركتها عساكر الدولة حتى توغلت في البلاد العثمانية ثم انقضت العساكر الشاهانية عليهم وافنتهم عن آخرهم واسرت زعمائهم واعدمتهم رمياً بالرصاص حسب الاصول المتبعة عند الدول

ولما رأت الدولة العلية هذا التعدي اخذت في حشد جيوشها وارسلت عساكرها الى حدود اليونان وكان تمام حشد جيوش الطرفين على الحدود



الجنرال اسمُو لنسكي احد قواد الجيش اليوناني الذى اشتهر في الحرب الاخيرة



القومندان واصوص اليوناني الذى اشتهر اسمه في
الفتن الكريدية قبل حرب الدولة العلية مع اليونان وفي
زمن الحرب وهو رئيس عصابات الفتن التي كانت
سببا لاثارة الحرب اليونانية الاخيرة

في نهاية شهر فبراير سنة ١٨٩٧ وفي اوائل شهر مارس من السنة المذكورة ابتدأت بعض الاقسام من عسكر اليونان بالتعدي على الحدود العثمانية حتى انها احتلت موقع (قرانيا) الحربي واخذت في مهاجمة (غره نيه) واغرّ اليونان ما غنمتهُ من الظفر في موقعة (قرانيا) المذكورة

استلفات

وكان الميرالاي (واصوص) عند ما وصل الى جزيرة (كريد) جمع المسيحيين والقى عليهم الخطبة الآتية

انني انتهز الفرصة الحاضرة بوجود الاساطيل الدولية حول الجزيرة واعين مأمورين لادارة اشغال الجزيرة باسم جلالة الملك (جورج) ملك اليونان وان القصد الوحيد من وجود هؤلاء المأمورين هو زيادة تسهيل المخابرات في الاعمال المراد اجراؤها في المستقبل للمحافظة على منافع الشعب وعلى هذا ارجوكم ان تنتخبوا اعضاء صادقين من كل قرية لنعينهم في المجالس المزمع تشكيلها و بعد ذلك يلزم تحرير جداول تبين فيها اسماء الاعضاء الذين انتخبتموهم وتكون مصاريف هذه المجالس من الحكومة اليونانية في ابتداء الامر ثم اطلب منكم المساعدة في تأسيس ادارة للبوستة لاجل زيادة تعجيل المخابرات بيني و بينكم و بين الحكومة اليونانية وتعيين قوة من رجال البوليس اليوناني لاجل المحافظة على الأمن والراحة عوضاً عن البوليس التركي حيث ان جميع الادارة صارت من الآن في يد الحكومة اليونانية وعليكم بمخالفة جميع الأوامر التي تصدر لكم من المأمورين الاتراك وكونوا خاضعين لأوامر الحكومة اليونانية صاحبة السلطة عليكم الآن ومن يخالف منكم ذلك يعاقب حسب القوانين اليونانية

ثم قال والقصد من تعيين هؤلاء الاعضاء في المجالس كما تقدم هو السعي وراء راحة الاهالي ومنع حصول الشقاق والمنازعات التي تقع بينكم ولكن جميع الاعضاء مطيعين للأوامر والتعليمات التي تصدر من قبل الحكومة اليونانية لا من قبل الدولة العثمانية او من امراء الاساطيل الدولية حتى تنالوا بذلك حسن توجهات حكومتنا اليونانية

ثم عرفهم بان حكومته قد عينته قومندانًا عامًا على الجزيرة واطلعهم على ورقة الامر المختصة بذلك واكد عليهم بمتابعة خطته وان من يخالف ذلك منهم يحاكم امام مجلس عسكري تحت رئاسته

فلما سمع الاهالي المسيحيون ذلك هتفوا بالدعاء لملك اليونان وعاهدوه انهم من هذه الساعة قد صاروا من ضمن رعايا جلالته فشكرهم على ذلك ولكن المسلمين الموجودين وقتها لم يتفوهوا بشيء ما وكان الغيظ ظاهرًا على وجوههم ولكن ما العمل وقد سبق السيف العذل

ويظهر للقارىء من خطبة (واصوص) المضحكة بان حكومة اليونان قد استولت على الجزيرة نهائيًا

وفي ذلك الوقت كانت الحكومة اليونانية ترسل عساكرها ومهماتها الحربية الى الحدود العثمانية

وكان وقتئذٍ البرنس (نيقولا) ثالث انجال ملك اليونان مجتهدًا في جمع عساكر الرديف والاحتياط بمدينة (لاريسا) القريبة من الحدود العثمانية وفي مدة قريبة جمع قوة مركبة من سبعين الف نفر وزيادة

ثم اصدرت حكومة اليونان الأوامر الى قناصلها ووكلائها السياسيين بالخارج لجمع قوة اخرى من المتطوعين في اقرب وقت فورد المتطوعون افواجًا من (الممالك العثمانية) ومن (الروملي) الشرقي و (مصر) و (الروسيا) و (اميركا) وغير ذلك من كل جهة على مدينة (اتينا) عاصمة اليونان



منظر غلطه و كوبرى الاستانه العليه ومنارة غلطه المشهورة التي يعلم منها
محل الحرائق التى تحصل في أى قسم من أقسام الاستانه

والمدينة المذكورة كانت مزينة باجمل زينة والاهالي دائماً كانوا في هياج عظيم ليلاً ونهاراً بطلب الحرب مع الدولة (العلية) وضم (مقدونيا) وما يتبعها الى الحكومة اليونانية والزحف الى (الاستانة العلية) لانها كانت عاصمة الكرسي اليوناني قبل ان يفتحها جلالة المرحوم الغازي السلطان (محمد الفاتح) وصار اليونانيون من زمن الفتح لهذا الوقت يحلمون برجوع (القسطنطينية) اليهم ولكن شدة بأس العساكر العثمانية لم تزل حائلة بينها و بينهم

ولما علمت حكومة اليونان بصدور الارادة (الشاهانية) بتعيين دولة المشير (ابراهيم ادهم) باشا قومندانًا عاماً « للاوردي الشاهاني » الرابض على الحدود اليونانية حصل عندها رعب واندهاش عظيم واخذت تبذل جهدها لجمع قوة اخرى زيادة عن الاولى لتعزز بها جيشها ولم تترك الرجال القادرين على حمل السلاح البالغين سن الخمسين من العمر واوجدت بالحدود العثمانية قوة هائلة تفوق الجيش العثماني

وفي هذه الاثناء وفد عليها المتطوعون من اجناس مختلفة من (ايتاليا) و(فرنسا) و (انجلترا) ومن (الارمن) المتشردين من بلاد الدولة العلية وعدد الجميع خمسون الف متطوع

وعند ما علم امراء اساطيل الدول بجزيرة (كريد) بالاعمال التي كان يجريها (واصوص) ضد المسلمين امروه بان لا يتحرك من مركزه والا يكونوا مضطرين لمعاملته بالقوة ويلقون مسؤولية ما يقع من الفتن بالجزيرة عليه وعلى حكومته

ولما بلغ (واصوص) ذلك حرر جملة مقالات بالجرائد الاوروبية (باتينا) يتهم فيها امراء البحر بالتحيز للمسلمين ضده

ويظهر مما تقدم ان الحكومة اليونانية كانت دائماً تسعى في اشعال نار الفتن في الجزيرة المذكورة لكي تضمها اليها والدليل على ذلك عدم اصغاء (واصوص) لنصائح امراء البحر واستمراره على خطة العداء التي كان متبعها بناء على التعليمات

التي كانت تصدرها له حكومته

ولما لم يرتدع المذكور عن خطته العدائية عرض امراء البحر جميع ذلك الى دولهم وتطلبوا منها التعليمات اللازم اجراؤها في الجزيرة

و بناء على ذلك صدرت لهم الاوامر باحتلال الجزيرة وانزال عساكرهم البحرية الى البر واخذ الاحتياطات اللازمة ضد (واصوص) وحكومته وفي الحال احتلوا مواقع الجزيرة المهمة ورفعوا اعلامهم عليها

وكما ان الدول اصدرت اوامرها كما تقدم لامراء اساطيلها اعلنت حكومة اليونان ايضاً بذلك

وعند ما رأى (واصوص) احتلال العساكر الاوروبية للجزيرة تندم لسوء تدبيره وعاد الى افعاله الوحشية وحض الثائرين على متابعة الفتن والتعرض للمسلمين خصوصاً النساء والاطفال والايقاع بعساكر الدولة العلية

وفي اثناء ذلك ارسلت حكومة اليونان الى الجزيرة سفينة مشحونة بالمهمات والذخائر الحربية للثوار فعلم بذلك الاميرال الانجليزي واصدر امره الى احد مراكبه الحربية بضبط السفينة المذكورة واخذ جميع ما فيها في الحال قامت المركب بمأموريتها واقتربت من تلك السفينة واعطت لها اشارت الوقوف فلم تمتثل لذلك فهددتها المركب الانكليزية بانها ان لم تقف تحطمها بالقنابل فامتثلت عند ذلك وقبض عليها واخذ ما فيها وانساقت الى مركز الاسطول الانكليزي

ولما بلغ (واصوص) ذلك تغيظ من هذا العمل وامر الثوار بشن الغارة على المسلمين والعساكر العثمانية وقتل الاطفال وسبي النساء وهدد امراء البحر باطلاق النيران عليهم واشتد الامر بينه و بين هؤلاء الامراء واخذت هذه المسألة دوراً مهماً في اوروبا

وفي ذلك الوقت امرت الدولة العلية بارسال بعض فرق من عساكرها الى

(كريد) لكبح جماح (واصوص) وزعمائه وتأديبهم فعارضتها دول اوروبا في ذلك وتعهدت لها بتأديب العصاة وحفظ حقوقها في الجزيرة وطلبت من الباب العالي ان يسحب عساكره من (كريد) لتسكين الخواطر والحث على الدولة بالقبول وفي ذلك الحين طلب امراء البحر من (واصوص) ان ينزّل العلم اليوناني من فوق الجزيرة فلم يمتثل وعند ذلك اطلقوا عليه قنابلهم ومن شدة ما حصل لعساكره من التلف امر بنزول العلم واخذ المذكور يحث الثائرين على معاكسة عساكر الدول

ولما رأى الامراء ان الامر قد استفحل وان (واصوص) مصر على عناده امروا باطلاق القنابل عليه وعلى من معه بشدة حتى التزم الفرار بمن حوله الى القرب من (خانيا) بحالة سيئة

وفي اليوم الثاني اطلقت المراكب الحربية قنابلها عليه واول من بدأ بالضرب المراكب الانكليزية واستمر اطلاق المقذوفات من جميع المراكب مدة ١٥ دقيقة

وكانت السفينة الالمانية تقذف عليهم القنابل المحشوة (بالميلين . مادة جهنمية قتالة) ثم انزلت عساكرها الى البر وطاردت الاشقياء حتى اجلتهم عن مراكزهم واصبحوا في الفضاء لا مأوى لهم غير السماء والارض

وكانت الامة اليونانية لا تصدق بأن الدول الاوروبية ستكون مع الدولة العلية ضدها لما بين ملكها وملوك اوروبا من صلة النسب فرأت عكس ذلك منها

ولما وردت الاخبار بذلك الى جلالة ملك اليونان وحكومته اشتد غيظ الاهالي واجتمعوا حول قصر الملك وشددوا على جلالته النكير واتهموه بالانحياز لدول اوروبا ضدهم حتى ان قناصل الدول حضروا الى قصر الملك لاجل حمايته من حصول اي امر يقع من الشعب ضد العائلة الملوكية واخذ المحررون اليونانيون يكتبون المقالات بالجرائد اليونانية ضد ملكهم ودول اوروبا وارسل المسيو (اسقوليدس) ناظر خارجية اليونان التلغرافات الى اوروبا يحتج عليها بخصوص الاعمال الجارية

(بكريد) من امراء مراكبها ضد (واصوص) ولكن ذلك لم يجدِ حكومة اليونان نفعًا لان الدول لم تصدر اوامرها الى امرائها البحريين بمعاكسة (واصوص) الابعد ان وقفت على جميع اعماله الوحشية وسياسته المضرة بالانسانية خصوصاً دولة (المانا) فانها كانت مطلعة على داخلية الحكومة اليونانية اكثر من باقي الدول نظرًا لما لها عليها من الديون الفادحة

وكان مقصد دول اوروبا وسفرائها في ابتداء الامر حل المسألة الكريدية بحالة مرضية وجعلها مستقلة تحت سيادة الدولة العليـة كما كانت بدون مداخلة الحكومة اليونانيـة

وبناء على ما تقدم لم تتمكن الدول الاوروبية من ايجاد الواسطة الفعالة لحل هذا المشكل نظرًا للعراقيل التي كانت تجريها حكومة اليونان بواسطة الثائرين وفي اغلب الاوقات كان العصاة والعساكر اليونانية يهجمون على المسلمين ويقتلونهـم بدون سبب

ولما اعيت المسلمين المقيمين في القرى المجاورة لمدينة (خانيا) الحيل اخذوا يلتجئون الى سفراء الدول الموجودين في المدينة المذكورة خوفًا من تعدي اليونانيين عليهم وحفظًا لارواحهم واعراضهم لانهم علموا بما حصل لاخوانهم الذين كانوا مقيمين في بلدة (استيا) وضواحيها لان الثائرين ومن معهم من العساكر اليونانية قد هجموا عليهم وافنوهم عن آخرهم بعد ان امنوهم على ارواحهم واعراضهم وبعـد ذلك فتكوا بهم ولم يرحموا صغيرًا ولا كبيرًا كما جاء تفصيل ذلك في التقرير الذي رفعه قنصل انجلترا الذي كان مقيماً في تلك الجهة الى امراء البحر حيث قال

انه من التحريات والتحقيقات والمعاينات التي اجريتها بنفسي وجدت ان الثائرين احرقوا جميع المسلمين المقيمين في قرية (طوغلا) عن آخرهم

ومع ما تقدم كان الثائرون يتظلمون لاوروبا من المسلمين ويختلقون الاكاذيب

والاباطيل للتمويه عليها ضد المسلمين لكي تساعدهم ضد الدولة العلية ولو نظرنا الى القبائل المتوحشة نجد عندها رأفة بالانسان اكثر من اليونان مع ان مسلمي جزيرة (كريد) كانوا يعاملون اخوانهم في الوطنية من المسيحيين بكل مودة ورأفة ولولا الفتن والدسائس التي كانت تبثها حكومة اليونان في الجزيرة لما حصل من ذلك شيء بل كانوا في عيشة راضية الى الابد

ولما وقف سفراء الدول على التقرير المذكور اصدروا اوامرهم الى قنصل اليونان بمبارحه الجزيرة حيث ثبت لهم من التحقيقات والتحريات التي اجروها بين المسلمين والثائرين انها كانت بتعليماته فعند ذلك ارسل القنصل اليهم جواباً رداً على طلبهم هذا انهُ لايبارح الجزيره الا بالقوة فما كان من الاميرال التلياني (المسيو فاناواري) الا ان انذره بانه اذا تأخر عن الخروج من الجزيرة في اقرب وقت يكون مضطراً لاخراجه بالقوة وكان هذا الاميرال اقدم اميرالات الدول بمياه (كريد) ولذلك كان صاحب الرأي في جميع الاعمال المختصة بالجزيرة ولما لم يجد القنصل المذكور مفرّاً من ذلك بادر بالخروج من الجزيرة وتوجه بحاشيته الى (اثينا) لكي لا تكون العاقبة وخيمة عليه وعلى حكومته

ولما بلغ ذلك البرنس (جورج) ثاني انجال ملك اليونان اندهش وامر بابعاد مراكبه الحربية عن شاطئ الجزيرة وكان البرنس المشار اليه قومنداناً لمراكب الطوربيد اليونانية بمياه (كريد) وكانت الحكومة اليونانية في هذا الوقت مهتمة غاية الاهتمام بجمع قواها العسكرية من برية وبحرية للاستعداد لمحاربة الدولة العلية وفي هذا الوقت اصدرت دول اوروبا منشوراً عمومياً بتعدي الحكومة اليونانية على حقوق الدولة العلية في جزيرة (كريد) وارسلت اوامرها الى امراء اساطيلها باخذ الاحتياطات اللازمة ضد حكومة اليونان ووضع جنزير من المراكب الحربية حول الجزيرة لمنع المراكب اليونانية من الدنو اليها ومحاكمة من يتعدى من اليونانيين على

المسلمين وامرتهم ايضاً بان ينزل كل اميرال من اسطوله ستمائة جندي الى الجزيرة للمحافظة على الامن العام فيها

ولما علمت حكومة اليونان بذلك المنشور بادرت باصدار اوامرها الى وكلائها في الخارج بسرعة ارسال كل من يرغب التطوع في الجيش اليوناني لانها تستعد لمحاربة (تركيا) حيث ان المساعي التي كانت تبذلها لنيل مآربها بضم جزيرة (كريد) لاملاكها ذهبت هباء منثوراً بواسطة امراء الدول ولذلك عولت على محاربة (تركيا) وسلخ قطعة (مقدونيا) منها والاستيلاء عليها بدل (كريد)

وفي يوم ٢١ مارس سنة ١٨٩٧ تم وضع الحصار البحري حول الجزيرة وطردت المراكب اليونانية بعيدة عن شواطئها

وقبل صدور اعلان الحرب بشهر واحد بدأت العساكر اليونانية بالتعدي على الحدود العثمانية وفي اثناء ذلك بدأت الدولة العلية بسحب عساكرها من (كريد) بناء على طلب دول اوروبا حيث انها تعهدت لها بطرد العساكر اليونانية منها وحفظ حقوقها وتأديب الثائرين بالنيابة عنها

ولما صدر اعلان الحرب بين الدولة العلية واليونان ارسلت الدولة الى سفيرها (عاصم بك) المقيم في (اثينا) تأمره بالحضور (للاستانة) لانقطاع العلائق بينها وبين اليونان واصدرت اوامرها ايضاً الى سفير اليونان البرنس (مافرو كورداتو) المقيم بالاستانة بمبارحتها ايضاً واصدر جلالة السلطان الاعظم ارادته السنية للولاة باعطاء اجازات السفر الى قناصل اليونان الموجودين بالممالك العثمانية حسب الاصول المتبعة وقت الحرب

وفي الاسبوع الاول من شهر ابريل سنة ١٨٩٧ تعدت العساكر اليونانية بالهجوم على جملة مواقع عثمانية بجهة (نزروس) وبناء على ذلك اقرت



منظر من مناظر بوغاز البُسْفُور الجميلة بالاستانة العليه



الدول بان عساكر اليونان تعدت على الحدود العثمانية بغير وجه حق فخلم جلالة السلطان الاعظم ومساعدة الدول لليونان جرآها على هـذا التعدي على املاك الدولة العلية المرات العديدة ولم يفدها تعديها بشيء الا الذي ورثته من ملابس واسلحة قتلاها كما سيأتي :

وبعد ان كثرت تعديات العساكر اليونانية على المواقع السالف ذكرها وقد فرغ صبر وحلم جلالة مولانا السلطان الاعظم وهاج امراء وضباط الاوردي الشاهاني المقيم في (الاصونية) القريبة من الحدود اليونانية هيجاناً شديداً وانتظروا بفروغ صبر صدور الارادة الشاهانية بمحاربة اليونان وقد اشتدت الازمة التي لا تحل عقدتها اقلام السياسيين الان تدركها وتساعدها اسنة الرماح في مبارزة الرجال في ميدان القتال

وفي يوم السبت الموافق ٥ ابريل سنة ١٨٩٧ صدرت الارادة الشاهانية باعطاء السفير اليوناني البرنس (مادروقورداتوا) رخصة السفر لمبارحة الاستانة العلية اشهاراً للحرب بين الدولة العلية واليونان وابلاغ حكومة اليونان الصورة الآتية حرفياً

حيث انه في ليلة السبت الموافق ٥ ابريل سنة ١٨٩٧ ابتدأت العساكر اليونانية المركبة من قوة منتظمة بمهاجمة الحدود العثمانية من جملة نقط متعددة ولم تزل تشعل نار الحرب في هذه الحدود وقد اطلق الاوردي اليوناني قنابله عليها وعلى المعسكر الشاهاني كما ابلغنا ذلك تلغرافياً دولة المشير (ابراهيم ادهم باشا) قومندان اوردينا الشاهاني في (الاصونية)

وحيث اننا قد اتخذنا طرق السلم والمصالحة وبذلنا كل ما في وسعنا

من الحلم محافظة على قواعد المعاهدات الدولية وقوانينها خصوصاً مع حكومة اليونان

وحيث ان حكومة اليونان خالفت هذه المعاهدات الدولية وتعدت على حقوق الدولة العلية بارسال مراكبها الحربية وعساكرها البرية اولاً الى جزيرة (كريد) وثانياً ارسلت جيشها المنتظم الى الحدود العثمانية وثالثاً اثارت جملة عصابات مشكلة من اشقياء بلادها يقود كل عصابة فيها ضابط عسكري الى (مقدونيا) وقد اشعلوا الفتن فيها وثبت ذلك رسمياً وتحرك جيشها المذكور حركات الحرب والخصومة والعدوان وقد تعدى على املاكنا العثمانية ولوقاية حقوق سلطنتنا السنية نصدر ارادتنا الملوكية مع الاستعانة بالله تعالى باعطاء الاوامر لدولة المشير (ابراهيم ادهم باشا) قومندان اوردينا الشاهاني المقيم في (الاصونيا) ولسعادة الفريق حفظي باشا قومندان القول اوردي الشاهاني المقيم في (يانيا) وذلك بعد ان اصدرنا امرنا الملوكي بتشكيل القومسيون العسكري العالي واخذ رأي مجلس الوزراء بمسارعة اجراء حركات الحرب لمنع العدو عن مهاجمة الحدود العثمانية حفظاً لحقوق دولتنا العلية وقد صادق على ذلك المجلس المذكور واستأذننا دولة المشير (رضا باشا) ناظر حربيتنا العثمانية فأذنا لدولة ناظر الحربية المشار اليه بأن يأمر دولة المشير (أدهم باشا) قومندان الاوردي الشاهاني في (الاصونيا) بمحاربة الاعداء حالاً مع القاء المسؤلية وما ينتج من هذا القتال على عاتق اليونان وان يعلن ذلك الى سفير اليونان الموجود في الاستانة ليعلن دولته بذلك وينسحب حالاً

وقبل الدخول في الشرح عن كيفية المحاربة بين تركيا واليونان نوضح

عن مقدار ما هو موجود عند الدولة العلية من العساكر المنتظمة والرديف وخلافه ليقف القارئ على حقيقة قوة الدولة العلية اذا قامت حرب بينها وبين دولة اوروبية مثل روسيا وغيرها وعن كيفية دخول الاهالي في الخدمة العسكرية حسب قوانين القرعة والنظامات المتبعة في البلاد العثمانية فنقول

اولاً قضت قوانين الدولة العلية بان كل مسلم يجب عليه تقديم نفسه للخدمة العسكرية بدون طلب الدولة العلية وقت محاربتها لدولة اخري

ثانياً قوانين القرعة العسكرية الشاهانية تكلف رعايا الدولة العثمانية بالدخول في سلك العسكرية لتأدية الخدمة المفروضة على كل شخص تابع للدولة من المسلمين حسب القانون كما هو جار عند جميع الدول الاوروبية ما عدا انجلترا فانه لا يوجد عندها قانون للقرعة العسكرية بل جميع عساكرها البرية والبحرية متطوعة في الخدمة العسكرية مقابل مرتب شهري يصرف لهم من خزينة الحكومة الانجليزية

وبناء على ما تقدم توجد ثلاث قواعد للخدمة العسكرية في قوانين الدولة العلية

الاولى هي التي يتشكل بمقتضاها اوردي من الانفار الاجراء او من الانفار الذين يقدمون انفسهم للخدمة وقت الحرب بدون مقابل مساعدة للدولة ابتغاء مرضاة الله تعالى ومدافعة عن الدين والدولة

الثانية هي التي تتشكل بمقتضاها القوة العسكرية في اورديات الدولة على حسب قانون القرعة المستعمل في انحاء البلاد العثمانية من الشبان الذين تصيبهم القرعة

الثالثة وهي الاخيرة تحتم الخدمة العسكرية على عموم الرعايا التركية حتى بتشكيلها تم فائدتها على القاعدتين الاولى والثانية

وبناء على الارادة الشاهانية الصادرة في سنة ١٣٠٣ هجرية فرضت الخدمة العسكرية على جميع الرعايا العثمانية من سن العشرين فما فوق الى سن الاربعين لتكون الخدمة العسكرية عشرين عاماً حسب ما تقتضي الاحوال ومايتراءى للدولة في ابقاء الانفار في الخدمة كل هذه المدة او بعضها

وكما ان مدة الخدمة العسكرية في ممالك اوروبا ثلاث خدمات كذلك للدولة العلية في ترتيب استخدام الانفار في الجندية ثلاثة احوال

الخدمة الاولى انتظام كل نفر مقترع في سلك العسكرية مدة ستة سنوات ولا تنقضي مدة هذه الخدمة المكلف باداثها كل فرد من افراد المسلمين حتى يتعلم الحركات العسكرية من كلية وجزئية ليكون مستعداً للخدمة العسكرية عند ما تطلبه الدولة العلية

الخدمة الثانية انتظار الانفار تحت الطلب (مدة الرديف) ومقدارها ثمانية سنوات

الخدمة الثالثة تمضي الانفار العسكرية التي قطعت مدة الرديف ستة سنوات في خدمة المستحفظين

الكلام على الاورديات والفرق الموجودة دائماً تحت السلاح ومكان وجودها في البلاد العثمانية

تتركب قوة الدولة العلية من (٧) اورديات و (١٩) فرقة واوردي واحد صغير مركب من فرقتين من عساكر البيادة (المشاة) وجانب من

عساكر السواري (الفرسان) وجانب ايضاً من الطوبجية وهذه القوة خلاف الجيش الموجود في طرابلس الغرب وفي الاقطار الحجازية وترتيب الاورديات كما هو مبين ادناه

يتشكل كل اوردي من اربع فرق وكل فرقة مركبة من (١٦) طابوراً فالفرقة من العساكر النظامية والفرقة الاولى الثانية والثالثة من عساكر الرديف والفرقة الرابعة من عساكر المستحفظين يتبع ذلك فرقتان بيادة وفرقة سواري وفرقة طوبجية وطابور نيشانجي والاي من عساكر الاستحكامات وطابور للنقل وبلوك من عساكر التلغراف جميع ذلك تحت قيادة قائد عظيم رتبته (مشير) ويوجد في كل اوردي من الضباط العظام اربعة كل واحد رتبته (فريق) وايضاً ثمانية رتبة كل واحد منهم (لوا) هذا ما عدا الاوردي الثالث المقيم ببلاد (الارنؤوط) والاوردي الرابع المقيم في بلاد (ارضروم) على حدود دولة (الروسيا) فان قوتهما تزيد عن سواهما من العساكر والضباط لاهمية هذه المواقع

ويوجد ايضاً جملة طوابير من عساكر الصنائع واربعة الايات من عساكر المطافىء و (١٩) فرقة وقد تقدم ذكرها وهي من عساكر (البيادة) المشاة علاوة على السبعة اورديات المذكورة

بيان مراكز الاورديات والفرق

الاوردي الاول في الاستانة العلية وضواحيها

« الثاني في ادرنة وملحقاتها

الاوردي الثالث في (مناستير) وسلانيك ويانيا واشقودره

» الرابع في ولاية ارضروم على حدود الروسيا وما يتبعها من بلاد الاكراد

» الخامس في ولاية الشام وملحقاتها مثل حوران وحمص وحماه

» السادس بولاية بغداد وملحقاتها مثل البصرة والموصل وخلافها

» السابع في ولاية اليمن وملحقاتها

ويوجد في الاستانة العلية فرقتان من عساكر البيادة لحراسة سراي جلالة مولانا السلطان العامرة ويطلق عليهم اسم عساكر الحرس الشاهاني واحد هاتين الفرقتين من عساكر العرب والثانية من عساكر الارنؤوط ويوجد خلاف هذه الفرق جملة بلوكات مختلفة الاجناس في السراي العامرة ايضاً ويطلق عليهم اسم عساكر المابين الهمايوني وهؤلاء خلاف الياوران الكرام وعساكر (السلاح شور) والتفكجية

واما العساكر الموجودة بولاية طرابلس الغرب مركبة من فرقتين بيادة والاي سواري ومثله طوبجي والاي من الجندرمة السواري والبيادة وجانب من البوليس

وكان في جزيرة (كريد) فرقتان من البيادة والاي طوبجي واربعة طوابير من الجندرمة وجانب من البوليس قبل خروجها من الدولة العلية وتعيين البرنس جورج ثاني انجال ملك اليونان والياً عليها من قبل اوروبا تحت سيادة الدولة

وفي الاقطار الحجازية فرقة من عساكر البيادة والاي طوبجي والاي



الألاي الحميدي الأول من فرسان قبائل طرابلس الغرب الذين تشكلوا حديثاً على هيئة الايات الاكراد الحميدية



الألاي الحميدي الثاني من فرسان قبائل طرابلس الغرب

سواري والاي من الجندرمة وجانب من البوليس

وفي ولاية بيروت وملحقاتها فرقتان من عساكر البيادة والاي طوبجي وجانب من السواري وطابور من عساكر الجندرمة وجانب من البوليس

وفي ولاية حلب فرقتان من البياده والاي طوبجي والاي سواري وطابورين من الجندرمة وقسم من البوليس

اما التسعة عشر فرقة المتقدم ذكرها موزعة على بعض نقط في بلاد الدولة العلية وسبق وضحنا ان في كل اوردي من الاورديات المشار اليها فرقة من الطوبجية مركبة من اثني عشر طابوراً وكل طابور ثلاث بطاريات وكل بطارية ستة مدافع فيكون مجموع بطاريات الفرقة ست وثلاثين بطارية وعدد مدافعها (٢١٦) مدفعاً ويتبعها بطاريتان من الطوبجية السواري وست بلوكات طوبجية جبلي فيكون اذاً مجموع بطاريات السبع فرق (٢٥٢) بطارية وعدد مدافعها (١٥١٢) مدفعاً

ويتبع الفرق المذكورة ايضاً (١٤) بطارية سواري ويوجد بقشلاق (السليمية) بالاستانة العلية ثمانية واربعين بطارية سواري

واما السبعة فرق السواري التابعة للاورديات فكل فرقة مركبة من ستة الايات اعني ثلاثين بلوكاً فيكون مجموع الايات الفرق المذكورة اثنين واربعين الاياً متكونة من مايتين بلوك وعشرة بلوكات

ويوجد في ولاية طرابلس الغرب جملة الايات سواري مشكلة حديثاً من عربان قبائلها ويطلق عليها اسم الالايات الحميدية وهي على ترتيب الايات الاكراد الحميدية

ويوجد ايضاً مايتان واربعة واربعين بطارية من الطوبجية الجبلي عند الدولة العلية غير البطاريات السالفة الذكر

﴿ التنسيقات العسكرية بالاورديات الشاهانية ﴾

ولزيادة الايضاح نقول انه يوجد بمركز كل اوردي طابور من عساكر الاستحكام زيادة عن مرتباته ويوجد تحت ادارة الطوبخانة العامرة بالاستانة العلية الايان من عساكر المهندسين لتشييد وترميم القلاع والحصون في ضواحي الاستانة وبوغاز البحر الاسود والفوريقات العسكرية الموجودة في هذه الجهات

وسبق اننا قلنا انه يوجد جملة طوابير من العساكر الصناعية ولم نوضح مراكزهم فنقول

ان هذه الطوابير تابعة ايضاً لادارة الطوبخانة العامرة ومنها الاسطوات والمهندسين والصنايعية في معامل الاسلحة لصب المدافع وصنع البارود والرصاص والدان وهم ثلاث الايات منها الايان في فوريقة الطوبخانة والاي في فوريقة راس الزيتون بالاستانة العلية

وفي مركز ديوان الحربية لكل اوردي طابور من عساكر الصنائع لتشغيل الملبوسات العسكرية ويطلق عليهم اسم عساكر الصنائع الخاصة الشاهانية

واما عساكر الطوبجية فتنقسم الى قسمين عظيمين الاول تحت ادارة ديوان الحربية والقسم الثاني تحت ادارة الطوبخانة العامرة

ويوجد بالاوردى الاول الايان واربعة طوابير زيادة عن المرتب ووظيفتهم المحافظة على خطوط استحكامات (چتالجه)

وفي قلاع (سلانيك) و (قوصوه) و (اشقودره) لكل منها طابور واحد مركب من ثلاث بطاريات تابعين للاوردى الثالث

وغير ذلك ثلاث آلايات من الطوبجية موزعة على جملة قلاع منها قلاع (ارضروم) وقلعة (وان) وقلعة (طرابزون) وقلعة (صامسون) وقلعة (ديار بكر) وقلعة (عكا) وقلعة (صور) وقلعة (صيدا) ومعظم هذه العساكر في قلاع (ارضروم) الواقعة على حدود روسيا

وفي سنة ١٨٩٨ شكلت الدولة العلية أربعة آلايات طوبجيه على الطرز الجديد للخدمة في استحكامات (ادرنه) و (الاربعين كنيسة) و (اسكوب) وحدود الجبل الاسود و (صربيا والروملي الشرقي)

ويوجد في الاقطار الحجازيه ثلاث طوابير من الطوبجية تابعين للفرقة السابعة الطوبجية

وأما عساكر الطوبجية الموجودة في قلاع بوغاز البحر الاسود وفي القلاع المتفرقة من داخله هم آلايان عبارة عن ثمانية طوابير تخدم أربعة وعشرين بطارية

وأما الطوبجية الموجودة في قلاع (جناق قلعه) أي بوغاز (الدردنيل) هم أربعة الايات عبارة عن ١٦ طابوراً تشغل ٤٨ بطارية

والطوبجية الموجودة في قلاع بحر الجزائر العثمانية هم الايان والاي آخر في خط (بولاير) وجميعهم تابع لارادة الطوبخانة العامرة

واذا حصرنا عدد الطوابير الموجودة في الخدمة العسكرية بقلاع الدولة العلية نجدهم من أربعين الى خمسين طابوراً عدا الطوبجية الجبلية والطوبجية الميدان وطوبجية السواري الذين تكلمنا عنهم فيما سلف وأما طوابير البيادة (المشاة) المشكلة في جهة (سلانيك) و (مستروبجه) و (ارضروم) وفرق عساكر الاطفائية نجدها (١٢٠٠) طابورو الطابور يحتوى على (٨٠٠) عكسري وقت السلم و (١٠٠٠) عسكري وقت الحرب واذا أضفنا عساكر الرديف والمستحفظين المقيمين في بلادهم تحت الطلب على هذه القوة يكون مجموع قوة الدولة العلية (٢٧٥٠٠٠٠) أي ثلاثة مليون الا ربع

واذا حصرنا مقدار السواري من نظامي ورديف ومستحفظ نجدهم من (٥٠) الى (٦٠) الآيا سوارياً منظماً هذا خلاف الالايات الحميدية الاكراد فانها تبلغ (١٨٠) الآيا من أحسن فرسان العالم وعدد الالايات الحميدية العربية المشكلة في ولاية طرابلس الغرب (٥٤) الآيا منتظماً

وأما عدد الايات السواري النظامية يزيد عن (٦٠) الايا خلاف ما ذكرناه من الالايات الحميدية الكردية والعربية وكل الاي من هذه الالايات يحتوي على (٥٠٠) مقاتل من ضباط وصف ضباط وعساكر

وعدد بطاريات الطوبجية الجبلية الموجودة في الجيش العثماني (٢٤٤) بطارية وعدد مدافعها (١٤٦٤) مدفعاً

واذا حصرنا عدد البطاريات الجبلية وبطاريات الميدان و بطاريات المحافظة وبطاريات السواري الموجودة في جيوش الدولة العلية نجدها

(٧٠٠) بطارية وعدد مدافعها (٤٢٠٠) مدفع هذا خلاف مدافع الحصار الضخمة والمدافع الثوابت البحرية وبالاختصار فان طوبجية الدولة العلية صارت في عهد جلالة السلطان الاعظم السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) من أحسن طوبجية دول أوربا وذلك بحسن عناية جلالته في ترقي جيوش دولته على أحسن شكل ونظام وقد صارت عساكره تقاوم أعظم جيش في أوربا

وأما مقدار العساكر البحرية الموجودة في مدرعات الدولة العثمانية وفوريقات الترسانات لتشغيل المراكب والبارود وخلافه فانه يبلغ (٤٠) ألف عسكري بحري خلاف الامراء والضباط والصف ضباط الذين يؤدون الخدمات في المراكب والفوريقات من مهندسين وغيره ويبلغ عدد هؤلاء (١٦) الفاً

ويوجد عند الدولة من عساكر الجندرمه نحو (٤٠) الف جندي وهم متفرقون في جميع الولايات والمراكز التابعة للدولة العلية أيد الله سلطانها بعزيز نصره وهؤلاء خلاف البوليس فان عدد عساكره يزيد عن (٢٠) الف عسكري

وفي المدارس الحربية العثمانية تلامذة من جميع الاسلحة يزيد تعدادهم عن العشرة آلاف تلميذ وهذه المدارس قد صارت في عهد جلالة مولانا السلطان الاعظم عبد الحميد خان الثاني من أحسن مدارس أوروبا الحربية وذلك لكون جلالته أطال الله بقاءه اختار لها أفاضل الاساتذة من عثمانيين والمانيين وأدخل فيها من العلوم والفنون العالية ما جعل الضباط

المتخرجين منها من بعد حرب سنة ١٨٧٧ الى الآن من أشجع وأزكى ضباط في العالم وقل ان يوجد من أمثالهم في جيوش أوروبا ومما تفتخر به الدولة العلية الآن مدح أعظم قائد في العالم لعساكرها وضباطها الا وهو (جلالة امبراطور المانيا) عندما شرف الاستانة العلية سنة ١٨٩٨ واستعرض الجيش الشاهاني وأعجبه نظامه فانه هنأ جلالة السلطان الاعظم بهذا الجيش النادر مثاله عند دول أوروبا وقد امتدح هذا الجيش جلالته على ما أحرزه من الشهامة والبسالة في الحرب اليونانية العثمانية سنة ١٨٩٧ حيث قال لمولانا السلطان الاعظم (ان جميع دول أوروبا تمدح جيش جلالتكم لما أبداه من الاقدام والبسالة في ميدان الحرب مع المحافظة على أهل البلاد التي كانت العساكر العثمانية تحتلها من اليونان وهذا بناء على التقارير الرسمية المقدمة للدول من مندوبيهم العسكريين الذين كانوا محاضرين الجيش العثماني والجيش اليوناني وقت الحرب وهذا مما يدل على حسن تربية هذا الجيش وكرم أخلاق ضباطه وكل ذلك راجع الى حسن عناية ورعاية جلالتكم لهذا الجيش الباسل) وهذا مما يفتخر به كل عثماني خال من الاغراض السياسية

وكما اننا وضحنا قوة عسكرية الدولة العلية وقت السلم ووقت الحرب نوضح الآن مقدار القوة اليونانية وقت السلم ووقت الحرب فنقول

انه بحسب تعداد الافراد التابعة لليونان الذي حصل سنة ١٨٩٥ بلغ مقدار الاهالي التابعين لحكومة اليونان مليونين مع الزيادة قليلاً

« تقسيم التابعية اليونانية »

والتابعية اليونانية تنقسم الى ثلاثة أجناس

الجنس الاول (الولاخي) وهو يتكون من مئة وخمسين الى مئتي الف نفس

الثاني (الارناؤوط) وهو يتكون من خمسين الى ستين الف نسمة

الثالث (اليونان) الحقيقيون وهو يتكون من باقي المليونين وكسور

والجنسان الاول والثاني يتكلمان باللغة اليونانية ولكل منهما لغة خاصة بجنسه

وفي سنة ١٨٨٧ اصدر ملك اليونان امراً يقضي على جميع رعايا الحكومة اليونانية بالانتظام في سلك العسكرية من ابتداء سن (٢١) فما فوق لغاية سن (٥١) لتكون الخدمة العسكرية (٣١) سنة يقضي منها سنتين وهو عسكري نظامي موظف وعشر سنوات يكون فيها تحت الطلب أعني (مدة الاحتياطي) وثمان سنوات يكون (مستحفظاً) ويكون في المدة الباقية (مستحفظاً احتياطياً) وتطالب الحكومة عساكر القسم الاخير وقت الشدة عند حصول أي حرب بينها وبين أي دوله كما حصل ذلك في سنة ١٨٩٧ وقتما دار الحرب بينها وبين الدولة العلية فانها قد جمعت جميع قوتها العسكرية برية وبحرية من نظامي ورديف ومستحفظ ومستحفظ احتياطي خلاف المتطوعين الذين أتوا من الخارج لمساعدتها من ايطاليا وانجلترا وفرانسا وعددهم أربعون ألفاً ثم انضم لمساعدتها عدد عظيم غير من ذكر من اليونانيين المقيمين في مصر واميركا وروسيا وفرانسا

وايطاليا وانجلترا كما ثبت ذلك رسمياً وقت الحرب في جهات (ايبروس) و (تساليا) وهذا خلاف المساعدات المالية التي كانت ترسل لحكومة اليونان فالانفار الذين يدخلون الفرز حسب قانون القرعة العسكريه هم من عشرين ألفاً الى خمسة وعشرين الف نفر ولو طرحنا من هذا المقدار عدد الاشخاص المصابين بالعاهات والمعفيون من الخدمة العسكرية نظراً لوحدتهم لوجدنا الباقي من الكمية السالفة الذكر بوجه التقريب من (١٣) الى (١٥) ألفاً من اللائقين للخدمة في سلك الجندية اليونانية

ولسبب ضعف مالية الحكومة اليونانية الناشيء من ارتكابها جملة ديون من بعض الدول الاوروبية وعلى الخصوص دولة (المانيا) لا يمكنها حشد زيادة عن سبعة أو ثمانية الاف مقاتل في سلك جيشها وبناء على ما تقدم يكون مقدار الجيش اليوناني المتمرن على حمل السلاح من العساكر النظامية والاحتياطية من تسعين الى مئة الف عسكري

واذا اضفنا على هذا المقدار العساكر المستجدة أي المتمرنين قليلاً على التعليمات والمناورات العسكرية نجد مقدار الجيش اليوناني العامل من مئة واربعين الى مئة وخمسين الفاً من امراء وضباط وعساكر وهذه القوة لا تستخدمها حكومة اليونان تحت السلاح الا في وقت الحرب وأما وقت السلم فلا يزيد جيش هذه الحكومة عن اربعين أو خمسين الف نفر وهذه القوة مؤلفة من عشرة الايات من البيادة مكونة من ثلاثين طابوراً وثمانية طوابير من عساكر (الافزون) وثلاثة الايات من السواري وعشرين بطارية مجنسة منها (١١) بطارية جبلي و (٩) للقلاع

والحصون وعندها أيضاً بطاريتان سواري فقط

ولها في القلاع الكبيرة مثل قلعة (دومكو) و (تساليا) و (ترخاليه) و (فلستين) وفي استحكام بوغاز (ارطه) و بوغاز خليج (غولص) مايقارب اربعة وثلاثين مدفعاً من مدافع الحصار وقد اخذت اكثرها الدولة العلية في الحرب الاخيرة ويوجد في الجيش اليوناني الاي واحد من عساكر الاستحكامات وهذا الالاي مركب من طابورين

وفي الجيش اليوناني ايضاً بلوك واحد من عساكر التلغراف ومثله من عساكر المطافئ أي الحريقة

كان الجيش اليوناني يستعمل بنادق (شاسبو) الفرنساوية القديمة لغاية سنة ١٨٨٧ ثم استعمل بنادق (غراه) بعد هذا التاريخ وصار يستعمل بنادق (شاسبو) و (غراه)

ويوجد في مخازنه الحربية نحو مئة الف بندقية احتياطية لوقت اللزوم

وعدد الطابور البيادة وقت السفر الف جندي انما عساكر (الافزون) يزيد الطابور منها عن هذا المقدار وقت السفر

وينقسم الاوردي اليوناني وقت السلم الى ثلاثة أقسام كما هو مبين أدناه

مركز القسم الاول بولاية (تساليا) وملحقاتها ومركز القسم الثاني (مسيولونجي) ومركز القسم الثالث (اثينا) عاصمة اليونان

والعساكر الموجودة في ولاية (تساليا) ثلاثة الايات بيادة والاي سواري وثلاثة بطاريات طوبجية وبعض طوابير من عساكر (الافزون)

والعساكر الموجودة في ولاية (مسيولونجي) ثلاثة الايات بيادة وطابوران من عساكر (الافزون) والاي سواري وثلاث بطاريات طوبجية جبلي والاي طوبجي

والعساكر الموجودة في (اتينا) وملحقاتها اربعة الايات بيادة وطابوران من عساكر (الافزون) ومنهم قرقولات حرس سراي الملك والاي سواري واربع بطاريات طوبجية منها ثلاث بطاريات جبلية والبطارية الرابعة في استحكام بوغاز (بيريه) والاي طوبجي وبلوك من عساكر الحملة ومثله من عساكر الاسبتالية وألاي من عساكر الصنائع

فمقدار القوة العسكرية اليونانية وقت الحرب تتشكل من مئة وخمسين الف عسكري على ان القسم المحارب من هذه القوة لا يزيد عن واحد وستين الف نفر من البيادة والفين من السواري ومثلها من الطوبجية ومن مئة وستة وخمسين مدفعاً

واذا أضفنا عساكر القسم الثاني البالغ قدرهم (٧٦) الف جندي من المستحفظين و (٥٧) الف عسكري من المستحفظين الاحتياطي على عساكر القسم الاول فيكون مجموع القوة اليونانية (١٩٨) الف خلاف المتطوعين

ومراكز عساكر الجيش اليوناني كالآتي

مدينة (تساليا) و (طرنوه) و (قارديتشه) و (ترخاله) و (فرسالو) و (استليديا) و (الميرو) و (عاليكسي) و (اتينا) و (ارغوس) و (اسبارطه) وفي الحدود الفاصلة بين الدولة العلية وحكومة اليونان و (نارده)

و (زانطه) و (قورفو) و (كفالونيا) و (قالابا) وبوغاز (يريه) و (زارق) و (مللونا) و (دشقاط) و (مجوه) و (ترزوس) و (باباليواري)

ولما ارادت اليونان اشهار الحرب ضد الدولة العلية جمعت جميع قوتها العسكرية ووزعتها على البلاد القريبة من الحدود العثمانية وعلى البلاد المتقدم ذكرها وابتدأت عساكرهم تعاكس القرقولات العثمانية الموجودة على الحدود

ولما علمت الدولة العلية ايدها الله بهذا التعدي استعدت لحشد جيوشها المنتظمة على الحدود اليونانية وجعلت مركز قوتها مدينة (الاصونيا) لقربها من الحدود اليونانية وارسلت عساكرها الى مدينة (الاصونيا) المذكورة وفي قليل من الزمن اجتمع فيها تسعون طابوراً من البيادة و (٢٧) بلوكا من السواري و (٣٦) بطارية من الطوبجية وقسمتهم الى ستة فرق ولواء وفرقة سواري وعينت عليهم دولة المشير الجليل (ابراهيم أدهم باشا) قائداً عاماً وأضافت على هذه القوة بلوكات عساكر الاستحكام وعساكر الكباري الذين كانوا فى مركز (اسكوب) وأضافت عليهم أيضاً بلوكات التلغرافجية وطوابير الحملة الموجودة في مركز (مناستر) وجعلت الحركات الحربية قسمين

القسم الاول في مركز (الاصونيا) والقسم الثاني في مركز (يانيا) وجعلت قومندان القسم الاخير سعادة الفريق (حفظي باشا) وكانت القوة الموجودة في مركز (يانيا) مؤلفة من فرقتين عبارة عن اثنين وثلاثين طابوراً من البيادة وبلوكين من السواري وست بطاريات من الطوبجية

وأرسلت قسماً من الطوبجية ايضاً لتعزيز القوة الموجودة بقلاع (برويزا) العثمانية الواقعة على بغاز خليج (نارده)

ولسبب أهمية الحدود اليونانية الكائنة من اول الساحل المار على مراكز « ادون قبو » و (قوزكوي) و (تزروس) وطريق (داوا) ومضيق (مللونا) ورأس (اسكومبا) ومضيق (نهر الحصار) ومركز (الاصونيا) لغاية (دينشقاط) ومراكز (كوبريوز) و (مجوه) و (بلاقا) و (نارده) و (باباالوادي) استصوب رئيس اركان حرب الاوردى الشاهاني ضرورة وجود قوات عسكرية في هذه المراكز لاشغال العدو وطرده من التعدى على الحدود العثمانية والاقتراب منها

وبناء على ما تقدم أصدر دولة المشير أدهم باشا أوامره الى قومندانات الفرق باخذ أهبة الاستعداد اللازم لحفظ المراكز المذكورة آنفاً حسب الخطة الحربية التي رسمها مجلس أركان حرب الاوردى المذكور

وبناء على ما تقدم قام كل فريق بفرقته وزحف بعساكره ووزعها على المراكز المأمور بحفظها واستعد لملاقاة العدو وكان ترتيب الفرق في المراكز المذكورة كالآتي

احتلت الفرقة الاولى والثانية مراكز الحدود القريبة من (الاصونيا) بما في ذلك مضيق (مللونا) و (اسكومبا)

واحتلت الفرقة الثالثة والرابعة المراكز المجاورة (لالاصونيا) و (دومنيك) وجميع المراكز المجاورة لها

واحتلت الفرقة الخامسة مراكز (غرانيا) و (دنشقاط)



منظر جبل قرانيا الذى كان احتله الجيش اليوناني قبل اعلان الحرب واستيلاء الجيش الشاهاني عليه اثناء الحرب اليونانية في الاخيرة

واحتلت الفرقة السادسة مراكز (قوزكوي) و (لفتوقاريا) وبقيت الفرقة السوارى وبطاريات الطوبجية بمركز (الاصونيا) وتركت جميع الترتيبات والتعديلات الحربية اللازم اجراءها في المستقبل لدولة المشير أدهم باشا ولسعادة الفريق عمر رشدي باشا رئيس أركان حرب الاوردي المذكور

« ترتيب القسم الثاني من الاوردي الشاهاني »
« المقيم في ولاية (يانيا) كالآتي »

ولما كان مركز قلعة (بروزا) العثمانية معرضاً لهجمات العدو من جهة البحر ومن جهة بوغاز خليج (نارده) ومن جهات كوبري (بلاقا) والكباري الاخرى ومن جهة (مجوه) براً ولهذا السبب بادر سعادة الفريق حفظي باشا قومندان فرق (يانيا) بتوزيع طوابير فرقه على المواقع المذكورة وزاد العساكر الطوبجية في قلعة (بروزا) بعد ان حصنها تحصيناً منيعاً حتى صارت تصد هجمات العدو براً وبحراً ثم ارسل الالاياً من البيادة العثمانية لتعزيز قوة القلعة المذكورة مع المحافظة على مركز (مجوه) القريب من هذه القلعة وارسل الالاياً آخراً من البيادة ايضاً لحماية الكباري ومنع مرور العدو منها ثم ارسل ايضاً القوة اللازمة للمحافظة على مراكز (لوروس) وما يتبعهامن النقط الحربية وترك جميع الاجراآت الحربية في المستقبل لأركان حربه

ولما كان مركز (الاصونيا) وموقعها الحربي حصيناً جداً وصمم دولة المشير الجليل (ادهم باشا) على ان يهجم منه بالجيش العثماني المنصور على العدو

الذي كان متجمعاً ما بين مضيق (ملاونا) و (طرنوه) رتب المناورات الحربية التي يجب ان يجريها الجيش في قطع المسافة من (الاصونيا) للوصول الى مضيق (ملاونا) والاستعداد لمطاردة العدو حينما تصدر له الاوامر العالية لمحاربة اليونان وأمر دولته قومندانات الفرق ان يعبروا نهر (كساريا) ونهر (كوستيم) بعساكرهم وجعل دولته رائدهمه المسارعة بسوق جيشه لاحتلال النقط البادي ذكرها قبل ان يحتلها العدو وذلك خوفاً من ان تلحقه تأثيرات نيران اليونان لو تأخر عن احتلال المواقع المذكورة ولا يتيسر له طردهم منها الأ بكل مشقة واتلاف جانب عظيم من جيشه

﴿ ترتيب توزيع الفرق كما سيأتي ﴾

توجهت الفرقة الثانية والثالثة والرابعة لجهات مضيق (بيك دكرمني) أى مضيق طحونة البيك و (غونيجه) وامام طريق (زارق) وتوجهت الفرقة الاولى والخامسة لمشاغلة العدو بجهة مضيق (ملاونا) وجهة (نزروس) موقتاً لحين صدور الاوامر لهما باعلان الحرب وتوجهت الفرقة السادسة بكل سرعة لجهة نهر (كوستيم) المجاور (لزرق) وذلك لمنع مرور الجيش اليوناني الآتي من (تاساليا) و (ترخالا) وطرده من هذا الطريق بكل سهولة وايضاً منع الاروام التابعين للدولة العلية من الاشتراك مع الجيش اليوناني ضد الجيش العثماني وكانت هذه الفرقة مقيمة قبل ذلك بجهات (غرانيا) و (ديشقاط) وبقيت فرقة السواري وبطاريات الطوبجية في (الاصونيا) منتظرين صدور الاوامر من دولة المشير (ادهم باشا) لاجراء الحركات اللازمة



دولة المشير الجليل والبطل الشهير ابراهيم أدهم باشا القائد المقام العام للجيش
الشاهاني في الحرب اليونانية الاخيرة

من المناورات الحربية وهذا الترتيب بناء على ما قرره سعادة رئيس اركان حرب الاوردي المشار اليه بالاتفاق مع حضرة الميرالاي (سيف الله بك) (باشا) رئيس اركان حرب ثاني ليكون الجيش العثماني مستعداً لمقاتلة العدو المقيم بجوار (ديشقاط) بقوة عظيمة ولطرده من هذه النقطة متى صدرت لهم الاوامر بالمحاربة ولتزحف الفرق العثمانية على جهة (ترخاله) وتطرد العدو المجتمع في مركز (قالا باكا) بغاية السهولة وبدون تعب وذلك ليتيسر للجيش العثماني الزحف على مدينة (تساليا) وما يليها من البلاد اليونانية وهذا الترتيب الاخير قرره حضرة الميرالاى سيف الله بيك حيث انه كان عالماً بحالة مواقع بلاد اليونان جيداً لأنه مكث في (اتينا) عاصمة بلاد اليونان تسعة سنوات مندوباً عسكرياً من قبل الدولة العلية درس في خلالها أهم المواقع الحربية اليونانية ووقف على جميع حركاتها العسكرية وما عندها من القوة والمهمات الحربية وكانت الدولة سحبته من بلاد اليونان بعد ان مكث هذه المدة وعينته مندوباً عسكرياً في (بلجيكا) ولما قامت هذه الحرب احضرته الدولة من مأموريته الاخيرة وعينته لمباشرة الاعمال الحربية بالحدود العثمانية اليونانية

ولما كان اوردي (الاصونيا) الشاهاني مشغولاً بهذه الترتيبات والنظامات الحربية وتوزيع الفرق في المراكز السالف ذكرها كان القسم الثاني المقيم في (يانيا) مهتماً بترتيباته الحربية في جهات (نارده) والحدود اليونانية القريبة منه

﴿ بيان ترتيب الاوردي الشاهاني وقت الحرب ومراكزه الحربية ﴾
﴿ على الحدود اليونانية كالآتي ﴾

قائد الاوردي الشاهاني العام	دولة المشير ابراهيم ادهم باشا
رئيس أول اركان حرب الاوردي	سعادة الفريق عمر رشدي باشا
رئيس ثاني اركان حرب الاوردى	حضرة الميرالاى سيف الله بك
قومندان عموم طوبجية الاوردى	سعادة اللـوا رضا باشا احد ياوران الحضرة السلطانيـة
مركز الاوردي العمومي	(الاصونيا)

﴿ ترتيب الفرقة الاولى البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعـادة الفريق محمد خيرى باشا
اركاب حرب الفرقة	حضرة البكباشى شوقي بك
مركز الفرقة	(چايحصار)
قومندان اللوا الاول	سعـادة اللـوا طاهر باشا
مركز اللـوا	(ليفتريخور)
قومندان اللوا الثاني	حضرة الميرالاى جلال بك
مركز اللـوا	(چايحصار)

قوتها العسكرية مركبة من ستة عشر طابوراً من البيادة وتنقسم هذه القوة الى اللوائين المذكورين

ترتيب بطاريات وسوارى الفرقة كما سيأتي

بطاريتان وجانب من السوارى لمركز (ليفتريخور) واربع بطاريات

منظر امراء الجيش الشاهاني الذين تغلبوا على الجيش اليوناني في الحرب الاخير سنة ١٨٩٧



حسن تحسين باشا | رضا باشا | حقي باشا | نشأت باشا | ادهم باشا | عمر رشدي باشا | محمد خيري باشا | حيدر باشا | حسن حلمي باشا

وبلوك من عساكر الاستحكام ومثله من السوارى لمركز (چاپحصار) والبطارية الاولى مع الالاى الرابع عشر السوارى لمركز (ميلوغوشته)

ولما كانت مراكز هذه الفرقة متسعة جداً اصدر دولة المشير ادهم باشا امره باضافة لواء آخر احتياطي لها من فرقة سعادة ممدوح باشا ليحتل مركز (ميلوغوشته) المذكور

﴿ ترتيبات الفرقة الثانية البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعادة الفريق نشأت باشا
اركان حرب الفرقة	حضرة اليوزباشى مصطفى افندى
مركز الفرقة	(اسكومبا)
قومندان اللوا الاول	سعادة اللوا جلال باشا
مركز اللـوا	(سمر بلدر)
قومندان اللوا الثاني	سعادة اللوا الحاج حافظ عبد الازل باشا
مركز اللـوا	موقع (برنار) و (اسكومبا)

قوة هذه الفرقة مركبة من ستة عشر طابوراً بيادة متقسمة الى اللوائين المذكورين وقوتها من الاسلحة الراكبة مركبة من البلوك الثالث من الالاي الثالث عشر السوارى والطابور الثاني من الالاي الثامن والعشرين الطوبجي وهذا الطابور مشكل من البطاريات الرابعة والخامسة والسادسة وبلوك واحد طوبجي جبلي

﴿ ترتيبات الفرقة الثالثة البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعادة الفريق ممدوح باشا

اركان حرب الفرقة   حضرة القايمقام عبد الحميد بك

مركز الفرقة   (تل بيلانلي)

قومندان اللوا الاول   سعادة اللوا طاهر باشا

مركز اللوا   (تل بيلانلي)

قومندان اللوا الثاني   كان حضرة الميرالاى اسحاق بك ثم نقل الى الفرقة الاولى بناء على امر صاحب الدولة (ادهم باشا) واسندت القومندانية الى احد اللواآت

وقوة هذه الفرقة مركبة من الطابور الاول التابع للالاي الخامس عشر الطوبجي وهذا الطابور مشكل من البطاريات الاولى والثانية والثالثة وبلوكين من الطوبجية الجبلي وبلوك من الالاي السادس السواري

« ترتيبات الفرقة الرابعة البيادة كما سيأتي »

قومندان الفرقة   سعادة اللوا حيدر باشا

اركان حرب الفرقة   حضرة القايمقام حمدي بك

مركز الفرقة   (الاصونيا)

قومندان اللوا الاول   سعادة اللوا نعيم باشا

وكانت وجهة قومندانية اللواء الثاني لحضرة الميرالاي تحسين بك قومندان الاي (سلانيك)

وقوة هذه الفرقة مركبة من الطابور الاول من الالاي الرابع عشر



سعادة الفريق سيف الله باشا قومندان الحدود اليونانية الآن
والذي اشتهر اسمه في الحرب اليونانية الاخيرة سنة ١٨٩٧

الطوبجي المؤلف من ثلاث بطاريات طوبجية ومن ستة عشر طابوراً من البيادة ولم يتم تشكيل هذه الفرقة تماماً وقت اعلان الحرب بل تم بعد اعلان الحرب بيوم واحد

﴿ ملحوظة ﴾

كل فرقة من البيادة العثمانية تحتوي على ستة عشر طابوراً وكذلك الفرقة الثالثة المار ذكرها مؤلفة من هذه الطوابير ايضاً

﴿ ترتيبات الفرقة الخامسة البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعادة الفريق حقي باشا
اركان حرب الفرقة	حضرة البكباشى شاكر بك
مركز الفرقة	(ديشقاط)
قومندان اللوا الاول	سعادة اللوا شكري باشا
قومندان اللوا الثاني	سعادة اللوا اسلام باشا

وقوة هذه الفرقة مركبة من ستة عشر طابوراً من البيادة وبلوك سواري وبطارية طوبجية لا غير

﴿ ترتيبات الفرقة السادسة البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعادة الفريق حمدي باشا
اركان حرب الفرقة	حضرة القايمقام سامي بك
مركز الفرقة	(قوز كوى)
قومندان اللوا الاول	سعادة اللوا حسن باشا الارناؤوطي

وكان قومندان اللوا الثاني سعادة اللوا صالح زكي باشا ثم انتقلت

قومندانيته الى حضرة الميرالاي مظهر بك

وقوة هذه الفرقة مركبة من ستة عشر طابوراً من البيادة والبلوك الثاني من الالاي الثامن عشر السواري وبطارية جبلي مركبة من أربعة مدافع فقط

اللواء البيادة الاحتياطي

وفوضت قومندانية هذا اللواء الى سعادة اللوا شكري باشا قومندان اللواء الاول من الفرقة الخامسة البيادة

وقوة هذا اللواء مركبة من ثمانية طوابير بيادة وكان مركزه بالقرب من الفرقة الرابعة المقيمة بالقرب من (الاصونيا) من الجهة الجنوبية

﴿ ترتيبات الفرقه السابعة السواري كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقة	سعادة الفريق سليمان باشا
اركان حرب الفرقة	حضرة القايمقام شوكت بك
مركز الفرقة	(اومانلى)

وقوة هذه الفرقه مركبة من الاربع الآيات (١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦) وكان الاي الخاصة السادس متفرق في جملة نقط حربية مع طابور طوبجي سواري مركب من ثلاث بطاريات ولزيادة الايضاح في تفهيم الترتيبات الحربية نشرح كيفية وضع فرق الاوردي الشاهاني في مراكز الحدود قبل اعلان الحرب فنقول

أولاً — كان مركز الفرقة الأولى في (ميلوغوشته) وانتقلت منه اخيراً الى قرية (چايحصار) وانتشرت عساكرها في حدود (قالامبورا)

لغاية (ايا ايليا)

ثانياً — كان مركز الفرقة الثانية بقرية (اسكومبا) ومأموريتها المحافظة من اول حدود (ليسواكي) لغاية مضيق (مللونا)

ثالثاً — كان مركز الفرقة الثالثة في (الاصونيا) ومأموريتها المحافظة على صحراء (الاصونيا) وتلول (بيلانلي)

رابعاً — كان مركز الفرقة الرابعة التي كانت تحت قيادة سعادة الفريق عمر رشدي باشا الذي تعين اخيراً رئيساً لاركان حرب الاوردي ووجهت بعد ذلك قيادتها الى سعادة اللوا حيدر باشا في (الاصونيا) ومأموريتها المحافظة على مضيق (مللونا) وطريق (داوا)

خامساً — كان مركز الفرقة الخامسة في (ديشقاط) ومأموريتها المحافظة على الحدود من اول (قالامبورا) لغاية (ميلا)

سادساً — كان مركز الفرقة السادسة في (قوزكوى) ومأموريتها المحافظة على الحدود من اول الساحل لغاية طريق (داوا)

سابعاً — كان مركز الفرقة السابعة وهي الفرقة السواري في (اورمانلي) ومأموريتها انتظار صدور الاوامر من دولة المشير (ادهم باشا) لاجراء الاستكشافات والهجوم على العدو اثناء الحرب

وكانت طوابير الحملة وبلوكات عساكر الكباري وبلوكات عساكر التلغراف وقسم من الطوبجية مركب من خمس بطاريات تنتظر في (الاصونيا) صدور الامر باجراء مايلزم

وقصارى القول ان قوة الاوردي الشاهاني قبل اعلان الحرب مع

اليونان كانت مركبة من (٩٢) الفاً من عساكر البيادة و (١٢٠٠) من عساكر السواري و (٣٦) بطارية طوبجية وأربع بطاريات طوبجية سواري وتحتوي جميع هذه البطاريات على (٢٤٠) مدفعاً وهذا خلاف عساكر القسم الثاني الموجود في (يانيا)

﴿ الاوردي اليوناني وترتيباته الحربية وقت الحرب ﴾

« على الحدود العثمانية »

قائد الاوردي اليوناني العام	سمو البرنس قسطنطين ولي عهد اليونان
رئيس اركان حرب الاوردي	الميرالاي صابونجاكي
قومندان الطوبجية	سمو البرنس نقولا أحد انجال ملك اليونان
مركز الاوردي	(تساليا) او (لاريسا)

﴿ ترتيبات الفرقة الاولى البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقه	الجنرال (ماقري)
مركز الفرقه	(تساليا)
قومندان اللوا الاول	الميرالاى ديموپولوس)
مركز اللوا	(تساليا)
قومندان اللوا الثاني	الميرالاي ماستراباس واصله من الطوبجية اليونانية

قوة هذه الفرقة مركبة من الآلاي الرابع البيادة بجهة (طرنوه) وجانب من الآلاي البيادة الخامس في (ماتي) وطابور من هذا الالاي

في مركز (قرهچولی) وطابور آخر في مركز (قره دره) وأرسل طابور للمحافظة على مركز (اوليباس) وأرسل الطابور السابع من عساكر (الافزون) الى مركز (رايشاني) المجاور للحدود العثمانية وأرسل طابور آخر من هذه العساكر الى (طرنوه) وأرسل الطابور الحادي عشر من هذه العساكر لمركز (دره لي) والبطارية السابعة من الآلاي الثالث الطوبجي وبلوكان من الآلاي الثالث لمركز (لاريسا) وارسل بلوك آخر سواري الى (طرنوه) وارسل بلوكان سواري ايضاً الى (ترخاله)

《 ترتيبات الفرقة الثانية البيادة كما سيأتي 》

قومندان الفرقة	الميرالاي ماورو ميخالي
مركز الفرقه	بجوار قرية (علفاقيه) الواقعة شرقي جنوب (زارفوس)

وقوة هذه الفرقة مركبة من الالاي الثالث البيادة من اللواء الثالث في مركز (علفاقيه) وكان الالاي البيادة السابع محتلاً نقطة (زاربوس) وارسل الآلاي الثامن البيادة من اللواء الرابع الى مركز (رواني) وارسل الآلاي الحادي عشر البيادة الى قرية (علفاقيه) السابق ذكرها وارسل الطابور الثاني عشر البيادة الى مركز (فونيكوس) وارسل الطابور الثامن من عساكر (الافزون) الى مركز (قالاياقه) وكان الطابور التاسع من (الافزون) موجوداً بجهة (جوما) واربع بطاريات من طوبجية الصحراء من الآلاي الثالث الطوبجي ارسلت الى مركز (علفاقيه)

وارسل اربع بطاريات مدافع جبلية وبلوكان سواري الى مركز (زاريوس) والبلوكان المذكوران أحدهما من الالاي الاول والآخر من الالاي الثاني وارسل ثلاثة بلوكات من السواري ايضاً الى مركز (ترخاله) وارسل بلوكان من عساكر الاستحكام الى مركز (علفاقيه) وارسل طابور من الالاى الخامس البيادة الى موقع (اولمبياس) وارسلت قوة اخرى لهذا الموقع مركبة من الطوابير (٢ و٧ و١١) من عساكر (الافزون) تحت قيادة الضابط (قاقلامانوس) وتشكلت قوة اخرى مركبة من الطابور الثاني عشر البيادة وبطارية من الالاي الثالث الطوبجي لتكون قوة مستقلة تابعة لهذه الفرقة

﴿ ترتيبات الفرقة الثالثة البيادة كما سيأتي ﴾

قومندان الفرقه	الميرالاي مانوس
مركز الفرقه	(ارطه) بجوار الحدود العثمانية من جهة (ايبروس)

وقوة هذه الفرقه مركبة من اربعة الايات بيادة وبلوك سواري واربع بطاريات طوبجية وكانت هذه القوة موزعة في جهات (ارطه) و (نارده) و (مجوه) وكان قومندان اللواء الاول من هذه الفرقة القايمقام (قومندوري)

وكان عدد المتطوعين من الانجليز والفرنسيس (٢٥) الفاً حضروا من بلادهم لمساعدة اليونان ضد الدولة العلية هذا عدا (١٨) الف متطوع من التليان (الغاربالديين) الذين حضروا لمساعدة اليونان ايضاً ضد الدولة





الكلونيل قومندور احد قواد الجيش اليوناني الذي حارب الجيش
الشاهاني في حدودة ابيروس في الحرب اليونانية الاخيرة

العلية وانضم عليهم ثلاثون الفاً من اليونان المتطوعين الذين حضروا من مصر وضواحيها واميركا والروسيا والدول الاخرى وهؤلاء خلاف الارمن الذين هربوا من بلاد الدولة العليـة وتطوعوا في الجيش اليوناني البالغ عددهم (٢٢) الف نفس تقريباً

واننا لو جمعنا جميع اقسام الاوردي اليوناني المنتشرة في جهات (لاريسا) و (ايبروس) نجدها تبلغ ثمان فرق ولواء واحداً

وكان معظم عساكر هذه القوة في (لاريسا) حيث انها الموقع المهم عند اليونان لان جميع مراكزها الحربية حصينة جداً نظراً لقربها من الحدود العثمانية وعلى الخصوص مضيق (مللونا)

ثم عزت الحكومة اليونانية جيشها وارسلت قوة من عساكر الاحتياط المستحفظين مركبة من ثمانية طوابير بياده وجانب من السواري للاوردى الذي كان منقسماً الى اربعة اقسام

القسم الاول تحت قيادة الجنرال (مافرى) والقسم الثاني تحت قيادة الميرالاى (ماورو ميخالى) والقسم الثالث تحت قيادة الميرالاي (سمولانسكي) والقسم الرابع تحت قيادة الميرالاى (مانوس) والقومندان (قومودورو)

والاوردى المذكور لم يغير مراكزه المذكورة بمراكز اخرى اقوى منها لغاية اليوم الرابع من شهر ابريل سنة ١٨٩٧ أى قبل اعلان الحرب بيوم واحد

ويعلم مما تقدم ان جميع القوة العسكرية اليونانية التي كانت في

حدود الدولة العلية من جهة (تساليا) و (ابيروس) وقت الحرب لا تزيد عن (٧٢٢٥٦) من البيادة و (٧٣٠) من السوارى و (٩٦) مدفعاً بعساكرها و (٩٥) ألفاً من المتطوعين المتقدم ذكرهم فيكون حينئذ مجموع القوة اليونانية من عسكرية نظامية وباشبوزق متطوعين (١٦٧٩٨٦) مقاتل خلاف الطوبجية يقابلهم (١٣٦٠٠٠) من العساكر العثمانية بما في ذلك المتطوعين من الاهالي

« محاربة مضيق (مللونا) »

لم تتخذ الدولة العلية وسيلة لاعلان الحرب بينها وبين اليونان بسبب تعدي عساكر الجيش اليوناني على الحدود العثمانيـة واعتراضه للجيش العثماني المرار العديدة لغاية اواخر شهر مارس سنة ١٨٩٧

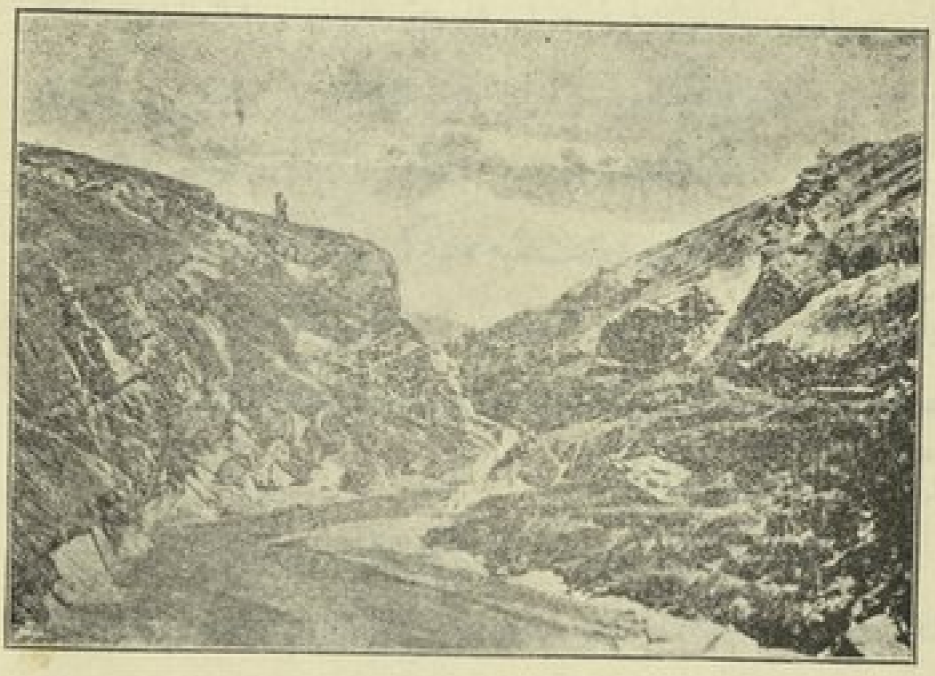
بل ان الدولة العلية اتخذت السبب الوحيد لاعلان الحرب الواقعة التي حصلت مساء يوم الجمعة ٤ ابريل سنة ١٨٩٧ أي ليلة السبت الواقع في ٥ من الشهر المذكور لانه في هذا التاريخ هجم الجيش اليوناني على الحدود العثمانية بالانتظام الحربي من خمسة مراكز مهمة كما سيأتي

المركز الاول الذي هجمت عليه عساكر اليونان هو مركز (نزيروس) ولكن لعدم صدور الاوامر للاوردي الشاهاني باعلان الحرب مكثت عساكره في مصافها وصارت تدافع عن نفسها حتى تصدر الاوامر لها بالمحاربة وكانت على الترتيب الآتي

كان الطابور الاول من الآلاى الرابع والعشرين البيادة العثماني محتلا لتلول طريق (داوا) الى آخر حدود البروج الحربية الواقعة في هذه الجهة



(خريطة حرب، ملونا)



منظر مضيق ملونا الحصين الذي اشتهر اسمه في الحرب اليونانية
الاخيرة واستيلاء الجيش الشاهاني عليه في مدة وجيزة

وكان طابور رديف (صامسون) بأسفل تلول (اناليس) وبلوكان من طابور (چهارشنبه) (أي يوم الاربع) محتلاً لبرج (ابزودوق) وباقي بلوكات هذا الطابور كانت في تلول (قوزكوى) وكان الطابور الاحتياطي لهذه القوة الطابور المسمى (فاتسه) الذي كان مركزه في موقع (قوزكوى)

وفي يوم الجمعة بعد الغروب بنصف ساعة بدأت عساكر اليونان الموجودة في برج (طابوريا) وبرج (برديقارى) باطلاق النيران على الجيش العثماني وهي من داخل الابراج المذكورة في وقت واحد وفي زمن قليل تمكنت تلك العساكر من الدخول في الحدود العثمانية بمسافة (٣٠٠) خطوة لان الجيش العثماني ظل ساكناً في جميع هذه المناوشات ولم يبدِ اقل حركة هجومية مطلقاً بل كان منتظراً بفروغ صبر صدور الارادة السلطانية باعلان الحرب ليجري اللازم مع العدو الذي امتلك هذه الفرصة وفعل ما فعل بالحدود العثمانية كما توضح

وما اكترثت العساكر العثمانية الشاهانية بهجمات العساكر اليونانية ولا بكثرة نيرانهم بل دافعت وقتها بكل شهامة واقدام حتى الزمت اليونان القهقري واحتلت مراكزها التي كانت دخلت فيها عساكر اليونان

وعند ما شرع طابور (صامسون) في الصعود على تل (اناليس) في الساعة الثانية عربي ليلاً بقصد المحافظة عليه اطلقت العساكر اليونانية المجاورة لهذا المركز نيرانها عليه بشدة لمنعه عن الصعود على التل المذكور وقد خاب قصدها وتمكنت عساكر هذا الطابور من الصعود والاستيلاء على هذا المركز بعد ان هزموا العساكر اليونانية شر هزيمة ودمروا

مراكزهم واستمرت العساكر العثمانية تطلق نيرانها على اليونان الذين كانوا يدافعون عن انفسهم من اول برج (چام) لآخر طريق (داوا) واستمر اطلاق النيران من الطرفين من بعد الغروب الى الصباح ومن الصباح الى الغروب وكانت النيران تنقطع في غضون ذلك قليلاً وعندئذٍ شرع قومندانات العساكر الشاهانية بتدبير اللازم لمحاصرة العدو المقيم امامهم ولذلك أمر القومندانات بعض البلوكات العسكرية العثمانية بترك مراكزها من الجهة الجنوبيـة ليحتلها العدو ومن ثم يقطعون عليهِ خط الرجعة وبهذا الترتيب تمكنت العساكر العثمانية من محاصرة جيش العدو وقد وقع اسيراً في قبضتهم

الموقع الثاني الذي هجم عليه الجيش اليوناني في يوم الاحد ٦ ابريل من السنة المذكورة وهو موقع (قودمان) واستولى عليه واستمر في التوغل داخل الحدود العثمانية من الجهة الغربية الشمالية حتى تقابلت معه العساكر العثمانية وصدمته صدمة قوية ألزمته الفرار متقهقراً الى المراكز اليونانيـة المجاورة لتلك الحدود تاركاً وراءه قسماً عظيما من عساكره بين جريح وقتيل

الموقع الثالث الذي هجم عليه الجيش اليوناني في يوم السبت ٥ ابريل من هذه السنة هو جهة مضيق (ملاونا) و برج (ناردا) ولولا تدارك القومندانات العثمانية بمبادرة اجراء الحركات العسكرية لتمكنت العساكر اليونانية من احتلال هذين المركزين وبعد ذلك دار القتال بين الطرفين وتمكن في خلاله الجيش العثماني من اعادة قرقول (مناكشه) وبعض

مراكز أخرى كانت استولت عليها العساكر اليونانية قبل اعلان الحرب

الموقع الرابع الذي هجمت عليه العساكر اليونانية هو مركز (ماتى) و (اسكوميا) و (چايحصار) وذلك في يوم الاربع ٢ من شهر ابريل من السنة المذكورة

ولما صدرت الاوامر باعلان الحرب أرسل دولة المشير ادهم باشا قوة عسكرية من المراكز القريبة من تلك الجهة ودار القتال بين الطرفين زمناً يسيراً تغلب فيه الجيش العثماني على العساكر اليونانية وألزمهم الفرار الى جهات أخرى وقد استولى على قسم عظيم منهم وأخذه أسيراً

الموقع الخامس الذي هجم عليه الجيش اليوناني واحتله هو مضيق (رواني) ومضيق (بيك دكرمني) أي مضيق طحونة البك

(موقعة مللونا)

ولما صدرت الاوامر باعلان الحرب أمر دولة المشير ادهم باشا الفرقة العثمانية المجاورة لهذه المراكز بمطاردة العدو واجلائه عنها فدار القتال بين الطرفين وفاز فيه الجيش العثماني وقهقر عدوه عنها بعد ان كبده خسائر عظيمة واغتنم منه جملة ادوات ومهمات حربية

(صدور الارادة السلطانية باعلان الحرب
(لدولة المشير ابراهيم ادهم باشا واستعداد الاوردي
الشاهاني للمحاربة

لما صدرت الارادة السلطانية لدولة المشير الجليل ابراهيم ادهم باشا قومندان الاوردي الشاهاني المقيم في مدينة (الاصونيا) تلغرافياً في يوم

السبت الموافق ٥ ابريل سنة ١٨٩٧ وكان ذلك بعد عصر اليوم المذكور وعلمت الامراء والعساكر بذلك هلل الجميع بالتكبير والحمد والشكر للعزة الالهية وتضرعوا للمولى جل شأنه يطلبون النصر على اعدائهم وبادرت أئمة الجيش بتلاوة القرآن الشريف والتضرع للمولى جل جلاله ان ينصر ويؤيد شوكة جلالة السلطان الاعظم وعساكره المظفرة بالنصر المبين

وبعد ورود هذا التلغراف الميمون الطالع اصدر دولة المشير (ادهم باشا) أوامره العسكرية لقومندانات الفرق بمبادرة الزحف على الجيش اليوناني مع اتباع الخطة الحربية التي رسمها حضرات اركان حرب الاوردى الشاهاني والعمل بمقتضاها في جميع الاجراآت الحربية مع العدو والاجتهاد في استرداد جميع المراكز الحربية التي كان استولى عليها الجيش اليوناني قبل اعلان الحرب ويكون ذلك في اقرب ما يمكن من الزمن وان يطاردوه اينما توجه واينما ظهر

ولما اصدر دولة المشير ادهم باشا اوامره كما تقدم كان أول من بادر بالزحف على العدو سعادة الفريق حقي باشا قومندان الفرقة الخامسة وتوجه بفرقته من الجهة اليمنى وبرفقته سعادة اللواء اسلام باشا واحتل طريق (ملونا) ومكث فيه الى يوم الثلاث الموافق ٨ ابريل من السنة المذكورة

وفي يوم الخميس الموافق ١٠ ابريل سنة ١٨٩٧ ابتدأت البطارية العثمانية التي ارسلت الى مراكز (برنار) و (باباليوادي) باطلاق قنابلها الساعه ١١ عربي قبل الغروب على الطوابير اليونانية التي كانت تطلق النيران على الجيش العثماني من جهة (قره دره) و (قره چوه) المجاورين لتلول





سعادة الفريق رضا باشا قومندان الطوبجية الشاهانية في الحرب اليونانية الاخيرة سنة واحد ياوران الحضرة الشاهانية

(مللونا) من الجهة الغربية وفي الوقت نفسه ابتدأ الطابور العثماني الاول من الالاي الثامن عشر النظامي الذي كان محتلاً تل (مناكشه) والطابور المسمى (افسكى) باطلاق النيران على العدو وبعد برهة قليلة ابتدأ الطابور المسمى (منليك) باطلاق النيران على اليونان بصفة معاونة لهذين الطابورين وابتدأ الطابور المسمى (كوكبلى) بالتقدم الى الامام لتعضيد الطابور المسمى (انطاكيه) الذي كان يطلق النيران على العدو من جهة (ولچقودره) وابتدأت الطوابير الآتية بالدخول في هذا القتال لتعضيد هذه القوة وهي

الطابور المسمى (سلانيك) والمسمى (عورتحصار) والطابور (كيلان) و (برشتنه) والطابور المسمى (سينجه) وقد كانت في خط النار خلف الفرقة حسب ترتيب اركان حربها ليضطر العدو الى التقهقر امام العثمانيين ومنعاً لما يحدث من التلفيات التي ربما كانت تكون لو تأخرت هذه الطوابير عن مساعدة الطوابير المحاربة ومنع العدو من الوصول الى مراكزها

وفي هذه الليلة استرد الطابور العثماني المسمى (بريشتنه (الالباني) البرج الحربي المسمى (بيون) الذي كان احتله العدو قبل اعلان الحرب واستمرّ اطلاق النيران بين الطرفين مدة من الزمن باسباب اخذ هذا البرج واسترجاعه

وفي نفس هذه الليلة استردت العساكر الشاهانية التلول والابراج التي احتلتها اليونان قبل اعلان الحرب واستمرّ الجيشان يتراميان بالقنابل والرصاص الى ان اصبح الصباح

وفي هذا الصباح قبل طلوع الشمس حضر سعادة اللوا (رضا باشا)

قومندان عموم الطوبجية وبرفقته حضرة الصاغقول اغاسي محمد علي افندى وامرا بوضع بطاريتين على جانبي طريق (لاريسا) احداهما من الجهة الشرقية والاخرى من الجهة الغربية وبعد ان وضعت البطاريتان في الجهتين المذكورتين كما تقدم امر سعادة اللوا المشار اليه طوبجيتهما باطلاق القنابل اولاً على البطارية اليونانية التي كانت تطلق قنابلها على الجيش العثماني الذي كان موجوداً فوق التل المجاور لمركز (نارده)

ولما كانت المسافة الكائنة بين (لاريسا) والتل المذكور بعيدة جداً واطلاق القنابل على البطارية اليونانية لم يفد بثمرة امر سعادته في الحال بتحويل اطلاق القنابل بكل سرعة على مضيق (ملاونا) وعلى استحكامات العدو الكائنة بالجهة الغربية من هذا المضيق ثم ارسل بطارية لتعزيز القوة الموجودة على التل المجاور لمركز (نارده) الذي مر ذكره لتحطيم بطارية العدو واتلافها

وبهذا الترتيب تمكنت الطوبجية العثمانية من اتلاف استحكامات العدو وما فيها من الذخائر والمهمات الحربية واهلكت عدداً وافراً من عساكر اليونان في زمن قصير جداً

وعند ما رأى دولة المشير ادهم باشا القائد العام ذلك وهو على تل (بيلانلي) مع الفرقة الثالثة امر طوابير پيادة الالبان التي كانت قريبة من تلك الاستحكامات بالهجوم عليها واقتفاء اثر المنهزمين من العساكر اليونانية الذين تركوا هذه الاستحكامات

وفي اثناء المحاربة طلب سعادة (حيدر باشا) قومندان الفرقة الرابعة

امداداً مركباً من لواء فأصدر دولة المشير (أدهم باشا) امره حالاً للميرالاي سيف الله بك الاركان حرب بأخذ الطابور الاول من الالاي السابع عشر من الفرقة الثالثة والطابور المسمى (قالفاندلن) وطابورين آخرين من الرديف والتوجه بهما لتعزيز الجناح الايمن للفرقة الرابعة كطلب سعادة قومندانها وكان وصول هذه الطوابير لمركز الفرقة يوم الاحد الساعة واحدة عربي نهاراً

ولما علم القائمقام (حمدي بك) اركان حرب الفرقة بقدوم القوة المذكورة وكان في احتياج اليها شرع حالاً بترتيبها في الجناح الايمن وضمها اليه لتقويته

وفي الساعة اثنين ونصف سمع القائمقام (حمدي بك) صوت النفير يأمر طابوري (كيلان) و (سينجه) ان يبتدئا بحركات الهجوم على العدو فبادر في الحال واصدر امره بارسال طابور من القوة الامدادية الى نقطة (قره چولي) لتتمكن هذه القوة من اجراء حركات هجومها على العدو بالانتظام الحربي وبهذا الترتيب استحصلت على المرغوب

اما الطوبجية فانها كانت تطلق قنابلها على اليونان بكل سرعة واتقان وقت هجوم هذين الطابورين وكانت مراكز العدو منخفضة ومرتفعة لما فيها من الجبال والتلول ولاقدام وتمرين وبسالة العساكر الطوبجية لم يعبأوا بهذه العراقيل وعبروها وجازوا تلك المواقع وقد اثرت نيرانهم تأثير الصواعق على العدو الذي كان محمياً في استحكاماته الحصينة ولم تنفعه هذه الاستحكامات ولا الحصون المذكورة حيث امد الله اهل دينه القويم عساكر الملة الحنيفية الجنود العثمانية الشاهانية بنصره المبين اذ البسهم ثياب البسالة والشجاعة

والاقدام كما قضى على اعدائهم بالذل والمسكنة والانهزام

فهذه العساكر العثمانية كانت تجول وتصول في المعركة ولم يعبأ واحد منهم بنيران العدو الشديدة الموقدة بل كانوا يقابلونها بصدور تضم افئدة قاسية وقت القتال (رؤوفة وقت السلم) ويهجمون عليه ببسالة لم يسمع احد بمثلها كأنهم في المناورات الحربية وقت السلم أو كأنهم يتزاحمون من الظمأ على المورد العذب

وفي ظهر هذا اليوم اشتدت نيران العدو على الجيش الشاهاني لورود المدد اليه من جهة اخرى فتدارك الامر دولة المشير (ادهم باشا) وارسل القائمقام (حمدي بك) اركان حرب الفرقة الرابعة الى ميدان الحرب لاجراء الترتيبات الحربية وفي اثناء ذلك كانت نيران العدو شديدة جدًا ولكن الترتيبات التي اجراها (حمدى بك) المشار اليه قد اطفأتها وابطلت تأثيرها ولترتيب الحركات الحربية امر دولة المشير (ادهم باشا) برجوع عربات الحملة التي كانت وصلت الى اسفل تلول (ملاونا) خوفاً عليها من نيران العدو

اما حركات هجوم العساكر الشاهانية فكانت متوالية بشدة زائدة لضبط الخط الاول من استحكامات العدو الذي كان يطلق عليهم النيران بشدة وكانت المسافة الكائنة بين الطوابير العثمانية واليونانية لا تزيد عن ثلثمائة خطوة

وفي هذا الوقت اختلطت بعض بلوكات الطوابير العثمانية بأخرى منها لكثرة الدخان الناتج من نيران اليونان حال الهجوم عليهم في استحكاماتهم للاستيلاء عليها

واسبب وجود البطاريات اليونانية في تلك الاستحكامات امر دولة المشير (ادهم باشا) بوضع مدفعين من البطاريات السواري على التلول الغربية امام مضيق (مللونا) قاصداً بذلك تحطيم بطاريات العدو وابطال نيرانها وقت هجوم العساكر الشاهانية على الاستحكامات المشار اليها كيلا يمس العثمانيين ضرر وقت الهجوم ولكن لم يتيسر ذلك لصعوبة نقل المدافع وصعودها الى النقط المذكورة

وفي الساعة سبعة ونصف عربي نهاراً امر دولته بوضع مدفع جبلي بكل سرعة على احد التلول السالف ذكرها وقد كان وابتدأت الطوبجية باطلاق قنابلها على استحكامات العدو بهذا المدفع بسرعة زائدة وتسبب من ذلك هدم تلك الاستحكامات وفرار الجيش اليوناني منها تاركاً قسماً عظيماً من عساكره فيما بين قتيل وجريح وعندها امر دولة المشير (ادهم باشا) عساكر البيادة بسرعة الهجوم والتقدم للامام فهجمت العساكر واحتلت هذه الاستحكامات وما يليها وقتلت من عساكر العدو عدداً عظيماً

وفي الساعة ١١ عربي نهاراً من يوم الاحد تمكنت الطوابير الآتي بيانها وهي طابور (سينجه) و (قالقاندلن) و (سلانيك) والطابور الاول من الالاى السابع عشر من الدخول في استحكامات العدو الموجودة على تل نمرة (١٩٠٠) المسمى بهذا الاسم

ولما علم بذلك جيش العدو انسحب من مراكزه المجاورة لهذا التل خوفاً من وقوعه اسيراً في قبضة الجيش العثماني وتقهقر الى الخلف بدون انتظام الى جهة (قره دره) وذلك لما رآه من هجمات شجعان الجيش العثماني

وكذلك بلوكات عساكر (الافزون) اشجع عساكر اليونان التي كانت في المركز الثاني من هذه الحدود لم تستطع الثبات امام الجيش العثماني الذي كان زاحفاً لاحتلال مراكزهم اذ انهم في الساعة (١١) عربي قبل الغروب قد تركوا مراكزهم وتقهقروا الى جهة اخرى خوفاً من وقوعهم في قبضة هذا الجيش على ان عساكر (الافزون) المذكورة هي اشجع عساكر اليونان وكانت اليونان تفتخر بهم وترفع قدرهم وقد املت انها تملك جميع البلاد العثمانية بهذه العساكر ولكن قد خاب ظنها اذ ان هذه العساكر تقهقرت مذعورة امام الجيش العثماني كما تقدم واستمر الحرب بين الطرفين من يوم السبت الساعة ١١ عربي مساء لغاية الساعة الحادية عشرة مساء من يوم الاحد بمعنى ان الحرب استمر بين الطرفين اربعاً وعشرين ساعة بدون انقطاع

ثم ان العدو تعرض بالهجوم على تل (مناكشة) بقوة بطيئة جداً مركبة من طابورين فقط ولم تجاسر هذه القوة على الدنو من هذا التل الا بمسافة ستمائة خطوة خوفاً من وقوعها في قبضة العساكر الشاهانية الالبانيين الذين كانوا فوق التل المذكور

ولما وقع نظر عساكر الالبان على هذين الطابورين ارسلت شهب النيران بسرعة فائقة الحد ولذلك لم تتمكن القوة اليونانية من الدنو الى هذا التل نظراً لتيقظ العساكر المشار اليها

وفي هذا الوقت حصل تلف لنشانجاه احد المدافع العثمانية الموجودة على التل المذكور (ويحصل مثل ذلك كثيراً في ميدان الحرب) وتسبب

من ذلك عطلانه من اطلاق القنابل على العدو

ولما علم بذلك قومندان الطوبجية اصدر اوامره لاقرب بطارية لهذا التل باستحضار مدفع آخر ووضعه محل المدفع المذكور واستمر باطلاق قنابله على العدو

ولما صدرت الاوامر من دولة المشير ادهم باشا باعلان الحرب للطوبجية في مساء السبت ٥ ابريل سنة ١٨٩٧ كانت بطريات العدو الموجودة في الجهة الشرقية من مضيق (ملاونا) تطلق قنابلها على الطابور العثماني الموجود بجوار (ولشقو) فتسبب من ذلك رجوع بلوكات القرقولات الامامية قبل وصول عساكر الامداد اليها خوفاً من التلف الذي ربما كان يحصل لو مكثت في تلك القرقولات وفي الوقت نفسه وقع بكباشي هذا الطابور شهيداً رحمه الله واستلم قيادته حضرة صاغقولاغاسي الطابور المذكور وتسبب من ذلك ضياع قوة هذا الطابور المعنوية وانسحب من مركز (ولشقو) متوجهاً لمركز (كليسالي) وكان ذلك في ليلة الاحد بين الساعة الثالثة والرابعة عربي ليلاً

ولما علم بذلك طابور كوكبلي) وطابور (انطاكيا) تداركا هذا الامر وهجما على العدو والزماه التقهقر الى الخلف

وفي يوم الاحد الموافق ٦ ابريل من السنة المذكورة كانت قوة من الجيش اليوناني مركبة من بعض الطوابير تطلق النيران على قوة مثلها من الجيش العثماني انما اطلاق النيران كان خفيفاً جداً بين الطرفين وعند ما رأى ذلك قومندانات الطوابير العثمانية امروا عساكرهم باطلاق نيرانهم على طوابير اليونان بشدة حتى الزموهم التقهقر اسوة باخوانهم الذين كانوا يحاربون .

في مضيق (مللونا) والزمتهم العساكر العثمانية ان ينسحبوا منه بدون وعي ولا صبر وذلك لعدم مقدرتهم على مقاومة هجمات العساكر العثمانية الزاحفة عليهم ثم ان الطابورين اللذين كانا في طريق (داوا) لم يحاربا بالكلية لان العدو لم يتجاسر على عمل اي حركة حربية نظراً لما هو عليه هذا المركز من المتانة والقوة الحربية

وكانت الشهرة في وقائع مضيق مللونا للطوابير الآتية وهي : (برشتنه) و (كيلان) و (سينجه) و (عور تحصار) و (سلانيك) و (قالقاندلن) والطابور الاول من الآلاي السابع عشر النظامي لان الطوابير الباقية لم يكن امام عساكرها من تحاربهُ من اليونان وفي هذه الوقائع لم يستشهد ولم يجرح من الجيش العثماني الا القليل كما جاء في التقارير الرسمية المقدمة من قومندانات هذه الطوابير الى دولة المشير ادهم باشا القائد العام للاوردي الشاهاني

﴿ محاربة (بارنار) و (بابالوادي) ﴾

المحاربات التي وقعت في يوم الاحد ٦ ابريل سنة ١٨٩٧ لم تكن نتيجتها قطعية لان المهاجمات التي حصلت بين الطرفين لم يكن لها تأثير يذكر وانما البطاريات العثمانية التي كانت في مركزي (بارنار) و (بابالوادي) احرقت بروج اليونان واتلفت قسماً عظيماً من عساكرهم لان هذه البطاريات كانت وضعتها العساكر العثمانية على التلول المرتفعة في تلك الجهة قبل اعلان الحرب بنحو خمسة عشر يوماً استعداداً للمحاربة لان الطريق المسمى (بنمرة ٦٨) كان مرور المدافع منهُ بغاية الصعوبة ولذلك بادر سعادة اللواء

(رضا باشا) قومندان الطوبجية الشاهانية بتمهيد هذا الطريق وارسال هذه البطاريات الى تلك التلول تدريجاً قبل اعلان الحرب خوفاً من انه اذا تأخر عن وضعها على التلال المذكورة لحين صدور الارادة السنية باعلان الحرب ربما تضيع الفائدة وتمنعها بطاريات العدو من وضعها وقت الحرب نظراً لصعوبة المرور كما تقدم

وكان للعدو بطارية واحدة في الاستحكامات المجاورة لشفلك (قره شوه) القريبة من (مللونا)

ولما علم الجيش اليوناني ان الفرقة الثالثة والرابعة احتلتا جميع مواقع (مللونا) وتقدمتا زاحفتين الى الامام تيقن حينئذٍ انهُ اذا مكث في مركزه لغاية يوم الاثنين الموافق ٧ ابريل من السنة المذكورة يقع الخطر الشديد عليه ولربما يقع في قبضة الجيش العثماني ولذا قرر قومندانه بمبادرة الانسحاب من هذا المركز ليلاً الى مركز (ليسواكي)

وعند ما اشرق صباح يوم الاثنين المذكور تقدمت الفرقة الثانية العثمانية تحت قيادة سعادة الفريق نشأت باشا الى تل (قره تيري) وبدأت بعمل الترتيبات والمناورات الحربية

وفي هذا اليوم كانت الواقعة التي نال فيها الشهادة البطل المبجل والشهيد المعظم المرحوم (الحاج حافظ عبد الازل باشا) قومندان اللواء الثاني من هذه الفرقة حيث كان رحمه الله هاجماً امام عساكر لوائه على العدو لتشجيعهم وقت الهجوم وكان لا يبالي بكثرة النيران التي كانت تنهال عليهم كالمطر فاصابتهُ رصاصة في فكه وقضت عليه وهو في سن الخامسة والثمانين

من عمره رحمه الله رحمة واسعة

وفي هذا اليوم ارسل قومندان الفرقة الثانية بطاريات فرقته لاسكات بطاريات العدو الجبلية التي كانت تطلق قنابلها من جهة (ليـواكي) على عساكر لواء (جلال باشا) وهو اللواء الاول من هذه الفرقة

وعند ما وصلت بطاريات الفرقة المذكورة لمركز (قره تيري) هجم سعادة اللوا جلال باشا المشار اليه بعساكره على العدو تحت حماية نيران البطاريات المذكورة فاطلق العدو قنبلة على عساكره وقت الهجوم فاصابته قطعة منها في رأسه فوقع شهيد الشهامة والبسالة والاقدام وعمره خمس وستون عاماً رحمه الله رحمة واسعة

ولما علم ذلك سعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية امر بنقل جثة هذا الشهيد الى مركز (الاصونيا) لدفنها بجانب الشهيد الاول

وكان لوفاة هذين البطلين تأثير عظيم في عموم الجيش الشاهاني نظراً لما كان لهما من المآثر الجليلة والاخلاق الحميدة ولمعاملتهما العالم بالانسانية واللطف خصوصاً افراد العساكر ولهذا بكت لاستشهادهما عساكر وضباط عموم الجيش

وفي يوم ٥ و ٦ من شهر ابريل سنة ١٨٩٧ حاصر العدو قسماً من العساكر العثمانية في برج (جوما) فامر دولة المشير ادهم باشا سعادة الفريق (خيري باشا) قومندان الفرقة الاولى بارسال المدد اللازم من فرقته لانقاذ العساكر المحصورة في البرج المذكور فارسلت في الحال القوة الكافية حسب امر دولته وقد تمكنت هذه القوة من طرد العدو وانقذت من كان

محصوراً من رجال الجيش الشاهاني قوةً واقتداراً

وفي صباح يوم الاثنين افتتح العدو الحرب باطلاق قنابله على الجيش العثماني وبعد برهة قليلة اشتعلت نيران القتال باطلاق البنادق والمدافع من عساكر الطرفين على بعضهم وفي مساء هذا اليوم تقدمت القوة الاحتياطية المركبة من الآلايين (قير شهر) و (چايحصار) الى الامام وكان جناح الفرقة الاولى الايمن يرجع قليلاً الى الوراء وبعد مضي برهة قليلة تقدمت عساكره الى الامام تقدماً زائداً واسباب ذلك صدور امر دولة المشير (ادهم باشا) بارسال طابورين من عساكره لصحراء (غران) لتعضيد جناح الفرقة الثانية الايمن

ولما كان الجناح المذكور على جانب عظيم من المتانة صدرت الاوامر ثانيةً برجوع هذين الطابورين لمركزهما كما كانا وتقدمت عساكرهما مع اخوانهم الى الامام بسرعة زائدة كما قدمنا واحتلوا مراكز العدو بعد ان كبدوه الخسائر الجسيمة وغنموا منه جملة ادوات ومهمات حربية

وفي يوم الثلاث ٨ ابريل سنة ٩٧ مع شروق الشمس نزل جيش اليونان من تلول (لوطينا) قاصداً مركز الفرقة الاولى التي كانت في تل (قاليفاورا) وصحراء (روند) لمهاجمة طابور (قيرشهر) الذي كان قريباً منها وقد بدأ باطلاق قنابله على هذا الطابور

ولما علم بذلك البكباشي (شوقي بك) اركان حرب هذه الفرقة ارسل طابوراً لامداد طابور (قير شهر) المذكور وبذلك تمكن كل من هذين الطابورين من اخماد نار العدو والزمه الفرار متقهقراً الى الوراء بدون

ان يحصل على نتيجة

وفي الايام ٩ و ١٠ و ١١ من شهر ابريل من السنة المذكورة لم تحصل محاربات بين الفرقة الاولى والعدو الا ببعض اطلاق القنابل والبنادق اطلاقاً خفيفاً ولكن عساكر جناح الفرقة الايسر كانت تحارب العدو محاربة شديدة

وفي هذا الوقت كان العدو يحشد عساكره في جهتي (ماتي) و (ليسواكي) وكان قسم منه يشاغل هذه الفرقة باطلاق قنابله عليها من استحكامات (قاليفاورا) و (يغلا) وعندئذٍ طلب سعادة قومندانها من دولة المشير (ادهم باشا) ارسال ثلاثة طوابير من عساكر اللواء الاحتياطي مع ثلاث بطاريات طوبجية لتقوية فرقته وليحفظ مراكزه ولكي يتيسر له طرد العدو من مراكزه القريبة منه وفي الحال ارسل له المدد اللازم كطلبه وتغلب على جيش العدو وطرده من مراكزه واستولى عليها وزحف بفرقته الى الامام وراء العدو

وفي يوم السبت ١٢ ابريل سنة ١٨٩٧ وردت الاخبار المؤكدة لسعادة الفريق (محمد خيري باشا) قومندان هذه الفرقة الذي كان يومئذٍ بمركز (چايحصار) بان العدو انسحب من مراكزه ورجع متقهقراً بجميع قوته الى (طرنوه) ووصلت اخبار ثانية لسعادته ايضاً بان الاوردى الشاهاني نزل من صحراء (الاصونيا)

وفي صباح هذا اليوم كان العدو مشغولاً باطلاق القنابل على الجيش العثماني بجهة (روند) ولكن الاخبار كانت أتت لقومندان الفرقة المشار

اليها بان اوردي (تساليا) اليوناني اخذ يتقدم الى الامام فتدارك سعادته هذا الامر وامر قومندانات فرقته باخذ اهبة الاستعداد لمقاومة هذا الاوردي

وفي يوم السبت المذكور ارسل سعادته القوة اللازمة لتعضيد الجناح الايمن الموجود في صحراء (غران) ويقصد بذلك زيادة الترتيبات الحربية لصد هجمات العدو المجاور لتلول (شعبان) و (اياهبل) عن هذه التلول وكانت هذه القوة تحت قيادة كل من البكباشي (شوقي بك) اركان حرب هذه الفرقة والميرالاي (جلال بك)

وبعد مضي ساعتين من وصول هذه القوة الى المراكز البادي ذكرها بدأت باطلاق النيران على العدو حتى قهرته واحتلت مراكزه وكبدته خسائر عظيمة جدًا وما سلم من الهلاك الا القليل الذي فر هاربًا ليبلغ اخبار هذه المعركة لاخوانهم المقيمين في المراكز القريبة من تلك الجهة

وفي يوم السبت ايضًا الساعة الثامنة عربي نهارًا دخل سعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية مدينة (طرنوه) واحتلها بعساكره لان العدو اخلاها ليلًا وتقهقر الى جهات اخرى

وفي يوم الاحد ١٣ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لسعادة الفريق المشار اليه بمبادرة حركات الهجوم على سواحل نهر (كوستيم) و (قوطرا) و (روند)

وفي يوم الاثنين ١٤ من هذا الشهر بعد الظهر تشكلت قوة عسكرية للاستكشاف مركبة من طابورين بياده ومدفعين تحت قيادة البكباشي (شوقي بك) اركان حرب الفرقة الاولى ثم توجهة هذه القوة الى جهة

(زارق) فوصلت قرية (قوشوكيروس) وكان وصولها الى هذه القرية يوم الثلاث (١٥) من هذا الشهر ليلاً وانتشرت عساكرها في تلك الجهة على الترتيب الشرخجي وداومت على المسير ليلاً حتى وصلت الى الكوبري الذي احرقه العدو لكي يمنع مرور الجيش العثماني من العبور عليه

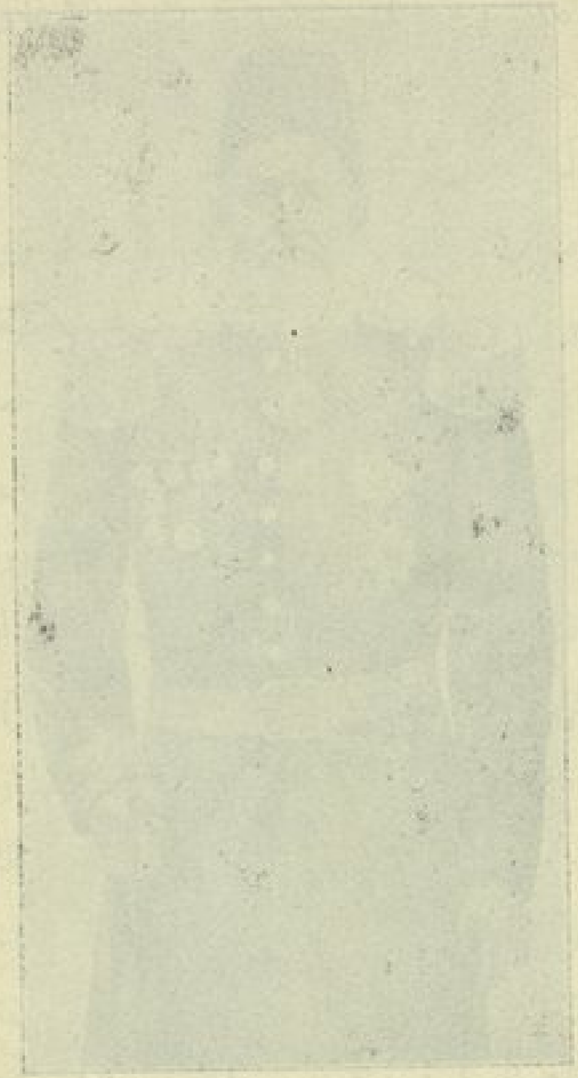
ولما رأت قومندانات القوة المشار اليها ان الكوبري محروق امروا بتركيب الكوبري الحربي الذي كان معهم لمثل هذا الغرض وبعد تركيبه عبروا بالقوة الى الجهة الثانية وتركوا لحراسته بلوكين من العساكر للمحافظة عليه من العدو وداوموا المسير الى ان وصلوا طريق (زارق) واحتلوها في الساعة التاسعة عربي ليلاً وبعد احتلالهم الطريق المذكورة حصلت بينهم وبين اهالي تلك الجهة مقاومة جزئية تغلبت فيها العساكر على الاهالي وقبضت عليهم وارسلتهم الى مركز القائد العام (دولة المشير ادهم باشا)

وقبل ثلاثة ايام اصدر دولة المشير (ادهم باشا) المشار اليه اوامره الى الميرالاي (اسحاق بك) قومندان اللواء الثاني من الفرقة الثالثة بالتوجه مع لوائه لينضم الى لواء (طاهر باشا) ويكون بصحبته الاي واحد سواري وان يمر بهذه القوة على مراكز (چايحصار) و (قوطره) (وليفتر يخور) وعند وصوله للجهات المذكورة يترك اربعة طوابير من لوائه لحفظ هذه المراكز خوفاً من ان يحتلها العدو ثم ينضم هو ومن بقي من لوائه الى لواء (طاهر باشا) كما تقدم

وفي يوم ١٦ ابريل صباحاً تشكلت قوة عسكرية من طابورين بياده احدهما من الالاي الثالث والعشرين النظامي والاخر من عساكر الرديف



سعادة المرحوم اللواء الحاج حافظ عبد الأزل
باشا قومندان اللواء الثاني من الفرقة الثانية الذي استشهد
في الحرب اليونانية الاخيرة حينما كان يقود عساكر
لوائه وقت الهجوم على استحكامات العدو



ومدفعين من بطاريات السواري ومدفعين جبلي ايضاً وجميع ذلك تحت قيادة البكباشي (شوقي بك) اركان حرب الفرقة الاولى وتوجهت هذه القوة الى (ترخاله) بقصد الاستكشاف فوصلتها في الساعة الثامنة عربي نهاراً واحتلت المدينة المذكورة بكل انتظام ورفعت العلم العثماني على استحكاماتها

وعند وصول لواء (طاهر باشا) الى قرية (غير شان) ماراً على قرية (ليفتر يخور) حصلت بعض مناوشات خفيفة بين عساكر هذا اللواء وبين اهالي هذه الجهة وفيها تغلبت عليهم العساكر العثمانية واسرت منهم جانباً عظيماً ثم انضم هذا اللواء الى فرقة سعادة الفريق (ممدوح باشا) وهي الفرقة الثالثة وكانت هذه الفرقة تنتظر اللواء المذكور في هذه القرية وبعد انضمامه اليها كما تقدم زحف الجميع على مدينة (ترخاله) واحتلوها مع القوة التي كانت ارسلت قبلاً مع البكباشي (شوقي بك)ومكثوا في المدينة المذكورة ثلاثة ايام وهي يوم ١٧ و ١٨ و ١٩ من شهر ابريل من السنة المذكورة ولم يصادفوا من الاهالي اي مقاومة

﴿ توضيح استشهاد المرحوم حافظ عبد الازل باشا ﴾

﴿ والمرحوم جلال باشا ﴾

عند ما صدرت الارادة السلطانية لدولة المشير (ابرهيم ادهم باشا) رسمياً باعلان الحرب على اليونان ووصلت هذه الارادة اليه في يوم السبت ٥ ابريل من السنة المذكورة وكان ذلك في الساعة العاشرة عربي نهاراً اصدر دولته الاوامر باجراء حركات الحرب حالاً مع العدو الى سعادة الفريق

(نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية الذي كان معسكراً بفرقته في مركز (اسكومبا) في الحدود العثمانية اليونانية

ولما وصلت الاوامر الى الفريق المشار اليه كما تقدم اصدر سعادته الاوامر الى سعادة اللوا (حافظ عبد الازل باشا) قومندان اللوا الثاني من الفرقة المذكورة الذي كان معسكراً بلوائه في مركز (برنار) يأمره بمبادرة اطلاق القنابل على برج (بابالوادي) الذي كانت مقيمة فيه عساكر اليونان ثم ارسل اشارة اخرى الى باقي القوات العثمانية الموجودة في الحدود القريبة منه يعلمها بصدور الارادة السلطانية باعلان الحرب لتجري اللازم مع العدو المقيم امامها

وبعد ذلك اصدر دولة المشير (ادهم باشا) لباقي قومندانات الفرق باجراء حركات الحرب مع اليونان بدون تأخير

ولما علم بصدور الارادة السلطانية باعلان الحرب سعادة اللوا (جلال باشا) قومندان اللواء الاول من الفرقة الثانية الذي كان معسكراً بلوائه بالمركز المجاور للعدو المقيم في برج (بابالوادي) المتقدم ذكره بادر من ساعته وامر طوبجيته باطلاق القنابل على البرج المذكور وانحصرت العساكر اليونانية بين نيران طوبجية (حافظ عبد الازل باشا) وطوبجية (جلال باشا) وقد امر ايضاً حضرة القائمقام (رفعت بك الذي كان مقيماً مع عساكره في مركز (سمر بلدر) الذي كان مجاوراً لهذا البرج باطلاق قنابله على مراكز العدو المجاورة للبرج المشار اليه وقد ابدت الطوبجية العثمانية مهارتها الزائدة في اصابة مرماها على مراكز العدو

وعند ذلك امر سعادة (جلال باشا) عساكره بالهجوم على العدو وطرده من هذه المراكز

وكان اول من بدأ باطلاق القنابل على العدو طوبجية لواء سعادة (حافظ عبد الازل باشا) وذلك في الساعة ١١ عربى قبل الغروب فجاوبتها قنابل جيش اليونان واستمر اطلاق النيران بين الطرفين مدة من الزمن وما اثرت مدافع اليونان في الجيش العثماني بشيء ما ولم يتيسر لاحد الفريقين طرد الآخر من مراكزه لحلول الليل

وفي ذلك الوقت رجعت عساكر القرقول العثماني الامامي من مراكزها وانضمت الى لواء (جلال باشا) لان اليونان قد هجمت واحرقت البرج الذي كانت متحصنة فيه ولهذا السبب امر سعادة اللوا (حافظ عبد الازل باشا) عساكر لوائه بالتقهقر قليلاً من (اسكومبا) ليتمكن من توطيد ترتيباته الحربية وكذلك امر القائمقام رفعت بك عساكره بالتقهقر قليلاً من (سمر بلدر) كما فعل (حافظ عبد الازل باشا)

وفي الساعة الثانية عربي مساء تمكن الطابور المسمى (چركس) من الصعود الى تل (بابالوادي) وبدأ باطلاق النيران على الجيش اليوناني الذي كان قريباً منه واستمر اطلاق النيران بين الطرفين الى الصباح

وفي اليوم الثاني صدرت الاوامر القطعية من دولة المشير (ادهم باشا) الى لواء (حافظ عبد الازل باشا) ولواء (جلال باشا) بعمل الترتيبات اللازم اعمالها حول ابراج (بارنار) و (بابالوادي) لتتمكن عساكر لواءيهما من الهجوم على الابراج المذكورة وطرد اليونان منها في اقرب وقت وامر دولته

ايضاً بارسال قوة مركبة من اربعة طوابير من البيادة وبطارية من الطوبجية وضمها الى عساكر قوة القائمقام رفعت بك الموجودة في نقطة (سمر بلدر) تقوية لهذا المركز المهم

ولسبب كثرة الاحجار الموجودة في طريق تلك الجهة تعذر على العساكر المرور منها للهجوم على اليونان ولهذا السبب امر دولة المشير (ادهم باشا بصرف النظر عن الهجوم موقتاً لحين حل هذا المشكل بمعرفة سعادة الفريق (عمر رشدي باشا) رئيس اركان حرب الجيش وتدبير اللازم ونبه دولته على القواد والعساكر بان يحافظوا على هذه المراكز خوفاً من ان يتمكن الجيش اليوناني من الهجوم عليهم

ولما رأى الجيش اليوناني عدول الجيش العثماني عن الهجوم بدأ هو بالهجوم على مراكز (برناز) و (بابالوادي) ولكن العساكر العثمانية لم تمكنه من اجراء حركات الهجوم بل الزمته الرجوع متقهقراً الى جهة (طرنوه) تاركاً وراءهُ جانباً عظيماً من عساكره بين قتيل وجريح

وفي صباح هذا اليوم تحرك الطابور العثماني المسمى (نيورك) للهجوم ولكن كثرة النيران التي كانت تنصب عليه من استحكامات اليونان الموجودة على تل (بابا الوادي) منعت هذا الطابور من الهجوم واضطر الى الرجوع وفي هذا الوقت كان سعادة اللواء (حافظ عبد الازل باشا) هاجماً امام عساكر لوائهِ على الجيش اليوناني الذي كان يطلق النيران على هذا اللواء بشدة فاصابتهُ رصاصة في فكه الاسفل فنال رتبة الشهداء وعند ذلك امر سعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية وهي فرقة المرحوم المتوفي

البكباشي (توفيق بك) قومندان الطابور المسمى (كومليك) بقيادة عساكر هذا اللواء موقتاً الى ان تصدر الاوامر بتعيين احد اللواآت لادارة عساكر اللواء المذكور

وبعد وفاة المرحوم (حافظ عبد الازل باشا) استمرت المحاربة بين الطرفين بكل شدة وفي الساعة العاشرة عربي نهاراً وردت الاوامر من دولة المشير (ادهم باشا) باستمداد عساكر اللواء المذكور للهجوم على ابراج اليونان في (بابالوادي)

فتحركت العساكر وهجمت على الجيش اليوناني المقيم في تلك الابراج والتقت الابطال العثمانيون باليونانيين واستعملت الشاهانيون السلاح الابيض في هذه الواقعة وقد تغلبت على اعدائهم والزمتهم الفرار من الابراج المذكورة وعند ذلك ارسل سعادة الفريق (نشأت باشا) قسماً من عساكر فرقته لاقتفاء اثر الجيش اليوناني المنهزم فادركهم بقوة وعزيمة ونشاط وقتل منهم جانباً عظيماً وفر الباقون الى القفار ناجين بانفسهم تاركين وراءهم ذخائرهم الحربية للعثمانيين

ولما علم سعادة اللواء (جلال باشا) بهذا الفوز العظيم هجمت عساكره العثمانيون على استحكامات العدو الكائنة على تل (برنار) وتغلب عليهم وطردهم منه فارتدوا على اعقابهم خاسرين وبهذه الترتيبات الحربية استولت عساكر اللوائين على هذين المركزين الحصينين وغنموا جميع ما وجدوهُ فيهما من الاسلحة والذخائر والمهمات الحربية وبعد ذلك توجه قسم من عساكر اللواء الثاني وقت الغروب الى (اسكومبا) حسب امر دولة المشير (ادهم باشا)

ثم بدأت العساكر العثمانية بعد ان احتلت تلك المواقع السالف ذكرها باعمال الاستحكامات القوية بناء على تعليمات رئيس اركان حرب الجيش الشاهاني وكانت جميع الطوابير في غاية الانتظام والتيقظ ليلاً وكانوا في هذه النقط في شدة الانتباه لاي حركة يبديها الجيش اليوناني

وفي يوم ٧ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولة المشير ادهم باشا اوامره بقيام الفرقة الثانية والتوجه الى جهات (قره شوه) و (ليسواكي) لتشترك مع الاقسام العسكرية العثمانية الموجودة في الجهات المذكورة

وقبل قيام هذه الفرقة امر سعادة قومندانها بارسال بلوكين من البياده لاستكشاف الطريق امام الفرقة و بعد ذلك بدأت الفرقة بالزحف واجتازت الحدود اليونانية وعند مرورها ببلاد اليونان الكائنة على طريقها كان يصادفها بعض اقسام من العساكر اليونانية فكانت الفرقة تطاردهم امامها ومكثت على هذا الترتيب الى الساعة الواحدة عربي صباحاً من اليوم التالي وفي هذا الوقت وردت اشارة من دولة المشير ادهم باشا لقومندان الفرقة المشار اليها بالاستراحة قليلاً من عناء الحركات الحربية لتستمر العساكر بعد ذلك بكل راحة في اعمالها الحربية

ولسبب وجود بلوكات الاستكشاف امامها لم يتيسر لها ذلك خوفاً من وقوع البلوكات المذكورة في قبضة العدو فامر سعادة قومندانها حينئذٍ بمداومة السير ليلحق البلوكات المشار اليها و بعد ذلك يأمرهم بالاستراحة حسب الامر وكانت بلوكات الاستكشاف قد وصلت الى جهة (قره قايناق) فوصلت الفرقة الى هذا المركز في الساعة الخامسة عربي نهاراً من ذلك اليوم

وانضمت الى البلوكات المذكورة

ولما علم العدو بزحف الفرقة المشار اليها على هذا المركز الذي كان يحتله انسحب منهُ وتقهقر الى جهة اخرى وفي هذه الساعة وردت اشارة ثانية من دولة المشير (ادهم باشا) لقومندان هذه الفرقة بضرورة ضبط مركز (ليسواكي) بكل سرعة

وقبل ان يبارح القومندان المشار اليه هذه النقطة لاجراء اللازم كما امرهُ دولة المشير (ادهم باشا) رأى انه من الضروري زيادة قوة فرقتهِ لتقوية جناحها الايسر فارسل سعادته يطلب القوة اللازمة من جهة (مللونا)

على ان جميع الاجراآت الحربية التي اجرتها هذه الفرقة من الهجوم على استحكامات اليونان الكائنة بمركز (ليسواكي) لغاية الساعة العاشرة عربي نهاراً لم تاتِ بفائدة مطلقاً وفي اليوم التالي لهذه الواقعة اصدر سعادة قومندانها اوامره لمركزي (برنار) و (سمر بلدر) بارسال مدفعين لتمهيد الطريق امام عساكره ليتمكنوا من الهجوم على العدو بكل سهولة فحضرت المدافع بناء على طلب سعادتهِ بكل سرعة واشتعلت نيران الحرب بين الطرفين بكل شدة وكانت العساكر العثمانية هي الفائزة

وفي الساعة السابعة عربي نهاراً كان سعادة اللواء (جلال باشا) قومندان اللواء الاول من هذه الفرقة مهتماً بترتيب عساكر لوائهِ الذين كانوا امام بطريات العدو الجبلية فاصابته قطعة من احدى قنابلها في رأسهِ فوقع شهيداً كما قدمنا رحمهُ الله رحمة واسعة

وبعد وفاتهِ امر سعادة الفريق (نشأت باشا) بنقل جثتهِ الى (الاصونيا)

لتدفن بجانب المرحوم (الحاج حافظ عبد الازل باشا) المتقدم ذكرهُ

وبعد ذلك فوضت قومندانية لواء المرحوم (جلال باشا) الى القائمقام رفمت بك موقتاً لحين صدور اوامر اخرى بتعيين احد الباشوات لهذا اللواء واستمر الحرب بين الطرفين بكل شدة الى بعد الغروب ولم يحصل منها نتيجة قطعية لاحد الطرفين واستمرا باطلاق النيران على بعضهما لغاية الصباح

وفي اليوم التاسع من شهر ابريل تمكن الطابور الاول من الالاى الرابع والعشرين البياده النظامي من الهجوم على جناح جيش العدو الايسر بمركز (ليسواكي) وتمكن من طرده وشتت شمله من هذا المركز بكل شجاعة مع ان قوة اليونان الموجودة بهذا الجناح كانت اضعاف الطابور العثماني المذكور

وبعد ان تقهقر اليونان من المركز المذكور ارادوا الرجوع ثانية لاحتلال هذا المركز من الطابور العثماني فلم تمكنه العساكر العثمانية من ذلك بل الجأته الى التقهقر بحالة سيئة لم يسبق لها مثيل في المحاربات المشهورة وكانت هذه الواقعة من اهم المواقع التى تضرب بها الامثال لما لحق العساكر اليونانية من الاهانة وذل الهزيمة

وفي هذا اليوم استمرت المحاربة بين الطرفين نهاراً وليلاً لغاية الصباح وفي هذه الاثناء حضر سعادة اللواء (حسن تحسين باشا) الارنؤدي واستلم قيادة عساكر لواء المرحوم جلال باشا من القائمقام (رفمت بك) المتقدم ذكره

وفي هذا اليوم ايضاً نزل سعادة اللواء (نعيم باشا) قومندان اللواء الاول من الفرقة الرابعة بعساكره من تلال (مللونا) بقصد الاستكشاف والتعرض

لجيش اليونان الذي كان قريباً منه وفي اثناء هذه المحاربة اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره بضرورة سرعة الهجوم لضبط مركز (ليسواكي) كلية وطرد اليونان منه

ولمناسبة كثرة الجبال والتلال الشاهقة في هذا المركز لم يتيسر لهم الهجوم عليه

ولما تحقق ذلك دولة المشير (ادهم باشا) اصدر امره ثانية لقومندان العساكر المشار اليها بالعدول عن حركات الهجوم واجراء خطة المدافعة فقط لحين ما تصل القوة العثمانية التي ارسلها من الجهة الغربية لقطع خط الرجعة على اليونان وتحيط به حتى متى انشغل جيش اليونان بالقوة المذكورة يمكنهم الهجوم عليه بكل سهولة وطرده منه بدون ان يحصل تلف لاحد من العساكر العثمانية

وبعد نزول سعادة (نعيم باشا) من صحراء (مللونا) اشتبكت عساكره بمحاربة اليونان في المركز المتقدم ذكره لغاية الغروب

وفي يوم ١١ ابريل كان الحرب شديداً جداً في صحراء (مللونا) وكان اطلاق القنابل مستمراً بين الطرفين بدون انقطاع وكانت بطاريات الجيش الشاهاني محتلة للمضيق المذكور من الجهة البحرية وبطاريات اليونان مقابلة لها من الجهة القبلية فانتهز هذه الفرصة دولة المشير (ادهم باشا) وامر قومندان الفرقة الثالثة والرابعة وفرقة السواري واربعة عشر بطارية طوبجية بالمرور من المضيق المذكور لقطع خط الرجعة على اليونان من خلف المركز الموجود فيه جيشهم وامر ايضاً دولته الطوبجية العثمانية الموجودين على المضيق

من الجهة البحرية بان تطلق قنابلها بسرعة ليتكون من ذلك دخان كثيف مظلم يمنع جيش اليونان من رؤية الفرق المارة من هذا المضيق وهذه خُدعة حربية

فبادرت الطوبجية باطلاق المدافع كما امر دولته بكل سرعة حتى ذهل العدو من شدة تأثير القنابل التي كانت تقذفها البطاريات العثمانية المذكورة وحصل من ذلك الفائدة المطلوبة ومرت الفرق والبطاريات من المضيق بكل خفة وسرعة وسهولة واحتاطت بالعدو من الخلف كما رسم ذلك دولته

وكانت العساكر العثمانية مسرورة جداً من هذا الترتيب الحربي العظيم لانها في هذه الواقعة كانت جميع حركاتها الحربية بغاية الانتظام

وفي الواقعة المذكورة كان جيش اليونان مندهشاً من مناورات العثمانيين وكانت عساكره كلما رأت الجيش العثماني قادماً عليها تفر من امامه بحالةٍ يرثى لها وذلك من شدة ما حل بهم من بأس العساكر العثمانية وقت الهجوم في ميدان الحرب

وعند المساء اطلقت البطاريات العثمانية القنابل على اليونان من اسفل التلول المجاورة لصحراء (مللونا) وعندئذٍ بدأت فرقة سعادة الفريق (حمدي باشا وهي الفرقة السادسة بالتقدم للامام شيئاً فشيئاً وعند حلول الليل انقطع الحرب بين الطرفين وكان الجو متغيراً بسبب كثرة الدخان الناتج من مقذوفات المدافع والبنادق العثمانية

وفي هذه الليلة هجمت الفرقة الاولى بقيادة سعادة الفريق (خيري باشا) على جيش اليونان المقيم بمركز (ليسواكي) ولكنها لم تتمكن من الاستيلاء على المركز المذكور لان الظلام كان حالكاً ولذلك رجع سعادته



سعادة الفريق الحاج محمد خيرى باشا قومندان الفرقة
الاولى الشاهانية في الحرب اليونانية الاخيرة



سعادة اللواء نورى باشا قومندان أحد اللوا آت الشاهانية
في جهة ايروس الذى اشتهر اسمه فى محاربة الجيش
اليوناني في تلك الجهة فى الحرب الاخيرة

بفرقته الى مركزه الاصلي

وفي يوم ١٢ ابريل تمكن الجيش العثماني من طرد العساكر اليونانية من مركز (ليسواكي) كلية واستمرت الفرقة الاولى تطارد عساكر اليونان في مراكزهم حتى الزمتهم الفرار من امامها منسحبين الى جهات اخرى

وفي الصباح نزلت الفرقة السواري بقيادة سعادة الفريق (سليمان باشا) لجهة (طرنوه) ومعها ثلاثة طوابير من البيادة العثمانية ثم اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امرهُ لهذه القوة بالتقدم للامام شيئاً فشيئاً مع زيادة التيقظ من العدو وامر دولته ايضاً بترك بطاريات جبلية و بطارية ميدان لمركز (ليسواكي) وبقاء طابورين من البيادة للمحافظة على هذه البطاريات وزحفت الفرقة الاولى من مركز (ليسواكي) الى مدينة (طرنوه) وجعلت مركزها امام المدينة المذكورة وكان اجتماع اقسام هذه الفرقة في المركز المذكور يوم ١٣ ابريل سنة ١٨٩٧

ثم اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره بنزول البطاريات العثمانية الموجودة في مركز (ليسواكي) مع الطابورين وانضمامهما مع هذه الفرقة ليكونوا جميعاً موجودين في مدينة (طرنوه)

وفي يوم ١٤ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولته الاوامر بارسال قوة مركبة من الاي واحد بياده وجانب من السواري لتتوجه الى جهة (غونيشه) فسارت هذه القوة كما امر دولته وفي اثناء مرورها بجهة (غونيشه) المذكورة وجدت كوبري نهر كوستيم قد اخربه العدو كيلا يتمكن الجيش العثماني من المرور عليهِ ووجدت جميع القرى والبلدان التي مرت عليها خالية من الاهالي

وفي يوم ١٨ ابريل سنة ١٨٩٧ دخلت الفرقة الاولى مع بطارياتها مدينة (طرنوه) كما امر بذلك دولة (المشير ادهم باشا)

وفي هذا التاريخ امر دولته الميرالاي (اسحاق بك) قومندان اللواء الثاني من الفرقة الثالثة التي يتشكل لوائه من عساكر الرديف المسمى برديف (يوزغاد) بانضمامه الى الفرقة الاولى لان معظم عساكرها كانت محتلة تلول (بيلانلي)

وفي يوم ١٦ ابريل امر دولته القائمقام (اكاه بك) بقيامه مع قوته المركبة من الطابور الاول من الالاي السابع عشر البيادة والطابور المسمى (قالقاندلن) والتوجه بهما لاحتلال التلول الكائنة بين (برنار) ومضيق (مللونا) وان يحتل الجهة اليسرى من هذه التلول

وبعد صدور هذا الامر بثلاث ساعات صدر امر اخر من دولته بقيام قوة مركبة من طابورين ايضاً للتوجه تحت قيادة الميرالاي (تقي بك) لكي تشترك مع القوة التي توجهة قبلها لاحتلال الجهة اليسرى من تلول (برنار) ومضيق (مللونا) مع القائمقام (اكاه بك) وهذه القوة الاخيرة تحتل الجهة اليمنى من المراكز المذكورة وبعد وصول هاتين القوتين الى التلول المشار اليها آنفاً ببرهة قليلة اشتعل نار الحرب بينهما وبين عساكر اليونان التي كانت في هذه التلول وبعد مضى نصف ساعة اضطرت العساكر اليونانية لترك مراكزها وتقهقرت الى داخل البلاد اليونانية

ولما ان طردت عساكر اليونان من هذه المراكز كما تقدم انضم كل من الميرالاي (تقي بك) والقائمقام (اكاه بك) بقوتيهما الى الفرقة الثالثة

التي كانت احتلت جميع مضيق (مللونا) من اليونان واحتلت عساكرها مركز (فيناقلر) والمركز المجاور له المسمى (اينه بكلر) بعد محاربة مضيق (مللونا) وذلك في يوم ١٢ ابريل ومكثت فيها لغاية يوم ١٦ منه وانضم معها الميرالاي (تقي بك) والقائمقام (اكاه بك) كما تقدم وانتشرت عساكرها في المراكز المذكورة

وبعد ذلك اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لقومنداناتها بالتقدم للامام وانضمامهم على باقي الفرق العثمانية الزاحفة على مدينة (لاريسا)

وفي يوم ٩ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولته الاوامر الى سعادة الفريق (حقي باشا) قومندان الفرقة الخامسة بترك مركزه والتوجه مع فرقته الى مراكز (قره ويران) و (قره شوه) شرطاً ان يكون المرور من مضيق (مللونا) ويكون مروره بصحراء (مللونا) وما يجاورها وان يحترس من عساكر اليونان من ان تكون كامنة في تلك الجهات ومتى ظهر له العدو يجري اللازم معه ويطرده من الجهة التي يصادفه فيها وبعد ذلك امر دولته بانضمام (نعيم باشا) بلوائه الى هذه الفرقة لتكون قوية على العدو

وفي هذا اليوم هجمت العساكر العثمانية التي كانت توجهت من الفرقة الثالثة لمراكز (قره چه ويران) و (قره شوه) على عساكر اليونان التي كانت مقيمة في تلك المراكز والزمتهم الفرار من امامهم بعد ان كبدوهم جانباً عظيماً من الخسائر بين قتيل وجريح واغتنمت العساكر العثمانية منهم جميع الذخائر والمهمات الحربية التي كانت في المراكز المذكورة

ولما انضمت عساكر لواء (نعيم باشا) الى الفرقة الخامسة صارت قوتها

مركبة من اثنين وعشرين طابوراً من البيادة خلاف الطوبجية والسواري

وفي يوم ١٠ ابريل اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لكل من الميرالايات (ابراهيم بك) و (تقي بك) و (جمال بك) بالتقدم بالاياتهم الى الامام بقصد تمهيد الطريق امام الفرقة السادسة لغاية قرية (ديليلر) اي قرية المجانين وكان ذلك وقت الغروب ونظراً لحلول الظلام منعت الالايات المذكورة من اجراء اي عمل تمهيدي بهذا الطريق وبناء على ما تقدم صدر الامر بتوجه الالاي واحد للمحافظة على الطريق المذكور لغاية الصباح خوفاً من ان يحتله العدو وبقيت الالايات الاخرى في مركز (قره دميرلر) المجاور لهذا الطريق

وفي الصباح انضم مع الالاي المذكور وباشرت العساكر بتنفيذ مأموريتهم كما تقدم

وفي صباح ١١ ابريل تحركت الفرقة مع باقي القوة المنضمة اليها قاصدة مركز (ديليلر) وهو المركز الذي كان قصده الالاي المتقدم ذكره عند ما صدرت له الاوامر بخصوص الطريق المشار اليه للمحافظة عليه

وبعد وصول الفرقة للمركز المشار اليه بدأت البطارية الجبلية والبطارية الثالثة السواري من الطوبجية العثمانية باطلاق القنابل اولاً على مراكز العدو بقصد اشعال نار الحرب ثم بدأت عساكر البيادة باطلاق بنادقهم على اليونان لغاية الغروب وكان اطلاق النيران شديداً والهجوم قوياً وسريعاً حتى اضطر العدو الى التقهقر لمركز آخر تاركاً معظم ادواته ومهماته الحربية غنيمة للجيش الشاهاني وسبب ذلك ان العساكر العثمانية لما هجمت عليهم



احد الطوابير النظامية الشاهانية بمحطة السكة الحديدية يستعد لركوب
القطار للذهاب الى الحرب

لم تمكنهم من اخذ شيء منها

وبعد ذلك بدأ سعادة اللواء (حسن تحسين باشا) الارناؤوطي قومندان اللواء الاول من الفرقة الثالثة بالنزول مع عساكره من الجهة الشمالية من تلول قرية (ديليلر) المذكورة واخذ لعساكره مركزاً بجوار قرية (موسويلر) وامضى ليلته في هذا المركز لغاية الصباح

وفي اثناء المحاربة في مركز (ديليلر) المتقدم ذكرها جاءت الاخبار الى قومندان الفرقة بأن الجيش اليوناني الموجود بتلول (طرنوه) (وليسواكي) ترك مراكزه وتقهقراً فرار من الجيش العثماني الى جهة (لاريسا)

ولما ثبتت صحة هذا الخبر امر سعادته القائمقام (احمد بك) بأخذ قوة مركبة من ثلاثة طوابير بيادة والتوجه بهما لاحتلال مركز (طرنوه) وانه عند ما يتحقق ان العدو لا يزال باقياً فيها ويتراءى له ان قوته لا تكفي لطرده منها يرسل اشارة لمركز الفرقة بطلب الامداد اللازم لمعاونته على مطاردة العدو واحتلال المركز المذكور واما اذا كان العدو انسحب منها ويتحقق ذلك يحتل البلدة باسم جلالة السلطان الاعظم (عبد الحميد خان الثاني) ويرفع العلم العثماني على جميع استحكاماتها وبعد ذلك يوزع عساكره على جميع النقط الحربية الموجودة حولها ثم يرسل اشارة لسعادته بتمام المقصود ليبشر سعادته دولة المشير (ادهم باشا) القائد العام ليصدر اوامره بالتعليمات اللازم اجراؤها

وفي يوم ١٣ ابريل اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لسعادة الفريق (سليمان باشا) قومندان الفرقة السواري يأمرهُ بالتوجه للاستكشاف بجهة (لاريسا) وان يقدم تقريراً بما يلزم من الاعمال الحربية لدولته عن

حالة العدو في الجهة المذكورة

فقام سعادته وتوجه مع فرقته حسب الامر وأجرى الاستكشافات اللازمة بالجهة المشار اليها وقدم تقريراً لدولته ومضمون هذا التقرير ان الجيش اليوناني قد أخلى جميع مراكز (لاريسا) ولم يكن له أثر فيها

ففي الحال اصدر دولته امرهُ لسعادة الفريق (حقي باشا) قومندان الفرقة الخامسة بالتوجه حالاً لاحتلال المدينة المذكورة

وفي يوم ١٤ منه احتلت الفرقة المشار اليها مدينة (لاريسا) وما جاورها من المراكز الحربية ورفعت العلم العثماني عليها باسم جلالة السلطان الاعظم امير المؤمنين (عبد الحميد خان الثاني) وبعد ذلك اخذ قومندانها بتوزيع العساكر اللازمة لحفظ وضبط المواقع المذكورة ونبه عليهم بزيادة الانتباه والتيقظ خشية من رجوع الجيش اليوناني ثانية لهذه الجهة

وبعد ذلك رأى حضرة البيكباشي (شوقي بك) اركان حرب الفرقة الاولى انه من المناسب ان تعسكر الفرقة بجوار محطة سكة حديد (لاريسا) بالقرب من الطريق الموصل الى (فرساله) فوافق سعادة القومندان على ذلك وامر بنصب الخيام في المركز المذكور وترك قسماً من العساكر داخل المدينة للخفر بقرقولاتها وحفظ النظام فيها خوفاً من تعدي الاهالي على بعضها ثم رتب سعادته ايضاً الدوريات اللازمة لتمر ليلاً ونهاراً بشوارعها لزيادة الامن فيها

وبعد ان تم ترتيباته امر سعادته قومندانات العساكر باعطائهم الراحة يومين من عناء السفر وهما يومي ١٥ و ١٦ من شهر ابريل

وفي يوم ١٥ ابريل كانت الفرقة الخامسة تناوش اليونان بعض المناوشات الخفيفة وفي صباح اليوم الثاني ارسل سعادة الفريق (حقي باشا) قومندانها طابورين من البيادة لجهة (شاملفه) المجاورة لتلول (اناليبس) ولعدم امكان هذين الطابورين من ضبط جبل (اناليبس) المذكور اصدر سعادته امره لقومندان هذين الطابورين ببقائه مع قوته خلف الجبل المذكور داخل الاشجار وان يكون هو وعساكره مستعدين للمدافعة ضد العدو في هذه النقطة حتى يأتيهم المدد اللازم لمساعدته على طرد العدو من هذه الجهة واستمر اطلاق النيران بين هذه القوة واليونان بدون انقطاع لغاية الغروب

وفي يوم ١٢ ابريل اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امراً شفاهياً لقومندان هذه الفرقة بتحويل محافظة الجناح الايسر الذي كانت تحافظ عليه عساكر فرقته الى الفرقة السادسة من اول مركز (طرنوه) لغاية (لاريسا) وان يتقدم بفرقته الى الامام

وفي هذا الوقت وردت اشارة من دولة المشير (ادهم باشا) بانضمام بطاريتان من الطوبجية السواري العثمانية الى هذه الفرقة لتقويتها

ولما تقدمت الفرقة الخامسة الى الامام اقتدت بها الفرقة السادسة وكان ذلك في يوم ١٣ ابريل وتقدمها هذا كان من جهة جناح الفرقة الخامسة الايسر حتى وصلت في هذا اليوم مدينة (لاريسا) ولكنها لم تدخل المدينة بل قضت تلك الليلة على ساحل نهر (كوستيم) المجاور لهذه المدينة وبقيت تنتظر الاوامر للزحف على الجهة الغربية من مركز (اينه بكلر) لغاية يوم ٢٣ من الشهر المذكور

واما الفرقة السواري فانها تحركت من (اورمانلى) في يوم ١٦ ابريل الساعة ٩ عربي صباحاً مع الفجر وكان وصولها لمركز (الاصونيا) عند غروب الشمس واخذت موضعاً لها صحراء (الاصونيا) من الجهة اليمنى خلف موقع المحاربة التي كانت بين الجيش العثماني وبين العدو في اليوم المذكور

ولمناسبة الحركات الحربية الذي كان يجريها الجيش الشاهاني في يوم ٨ ابريل اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امره لسعادة الفريق (سليمان باشا) قومندان فرقة السواري بالمرور من مضيق (مللونا) لمشاغلة اليونان الموجودين في (قره دره)

ولما تقدم الجيش الشاهاني الى صحراء (لاريسا) كان الالاي الثالث عشر السواري جارياً الاستكشاف بجهة (طرنوه) وارسل ايضاً الالاى الرابع عشر السواري للاستكشاف والتحري على العدو بمركز (قره دره) و (قره جه ويران) والالايان المذكوران هما من الفرقة السواري المشار اليها

وبعد ذهابهما الى الاستكشاف كما تقدم بقي مع سعادة الفريق(سليمان باشا) الايان اثنان وهما الالاى (١٥ و ١٦) الذي زحف بهما سعادته على مدينة (طرنوه) السالف ذكرها

وعند ما قرب سعادته لمركز (قايناقلر) وجد الالاى الثالث عشر السواري الذي ارسل قبلاً للاستكشاف بجهة (طرنوه) مشتبكاً بالمحاربة مع اليونان وكانت عساكر اليونان الذي تحارب به من البيادة ولذلك تأخر الالاى المذكور عن اجراء الاستكشاف الذي تعين لاجله وانتظر الفرصة المناسبة للهجوم على اليونان

وكان الالاى الرابع عشر السواري الذي ارسل للاستكشاف مشتبكاً بالمحاربة ايضاً في هذا الوقت بمركز (قره دره) و (قره جه ويران) ولزيادة معرفة قوة اليونان الموجودة باستحكامات (طرنوه) ومعرفة مراكزه امر دولة المشير (ادهم باشا) البطاريات الطوبجية السواري العثمانية بفتح مناورات جديدة واطلاق قنابلها على العدو فبادرت البطاريات المذكورة باطلاق قنابلها على جميع استحكامات (طرنوه) واخذت الفرقة السواري تجول يميناً وشمالاً واستمر الحرب بين الطوبجية الشاهانية واليونان لغاية الساعة التاسعة عربي نهاراً

وفي الساعة العاشرة عربي نهاراً حضر سعادة اللواء (نعيم باشا) بعساكره واخذ في ترتيب المناورات والحركات الحربية اللازم اجراؤها مع اليونان وانحدرت الالايات السواري لمركز (قايناقلر) و (قره دره) ومكثت بهما لغاية الصباح

وفي يوم ٩ ابريل تقدمت فرقة سعادة الفريق (حقي باشا) وهي الفرقة الخامسة ومعها الفرقة السواري الى (قره جه ويران) واحتلتها وبعد ذلك تقدمت السواري الى الامام تقدماً زائداً بقصد الاستكشاف وفي هذا الوقت تقدمت بعض البلوكات الشاهانية من البيادة الى الامام بقصد الاستكشاف ايضاً ولكنهم صادفوا عساكر اليونان كامنة لهم في الطريق فاشتبكوا معهم في القتال

ولما كانت عساكر اليونان اكثر منهم اضطرت هذه البلوكات الى التقهقر خوفاً من وقوعها في ايدي اليونانيين وحينما تقهقروا كان اليونان

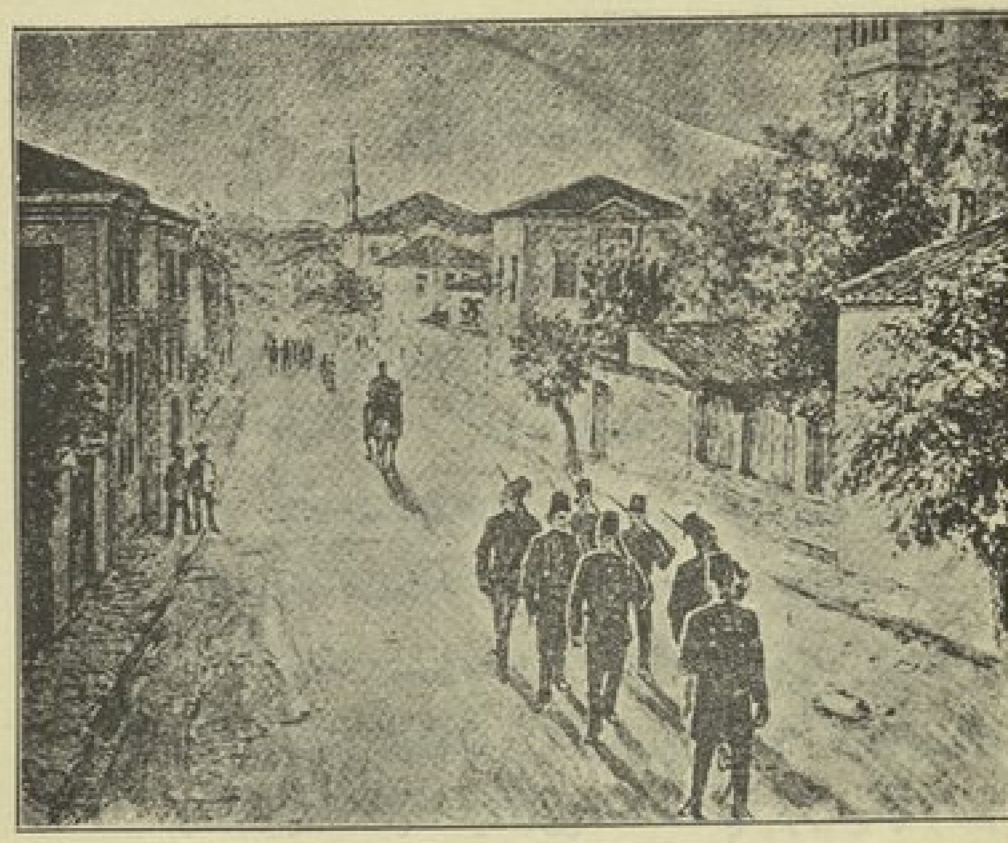
يطلقون النيران عليهم بشدة ولولا حسن ادارة ومهارة الضباط العثمانيين لفقدت هذه البلوكات عن اخرهم

وفي يوم ١٠ ابريل صدرت الاوامر للالاي الثالث عشر والالاي الرابع عشر السواري بالزحف الى الامام بقصد استكشاف مواقع العدو وحين تجوالهم لم يصادفوا امامهم أثراً للعدو

وفي يوم ١١ ابريل حصلت محاربة شديدة بين عساكر اليونان والفرقة الخامسة الشاهانية امام قرية (قره جه ويران) وفي الساعة السابعة عربي نهاراً اضطر سعادة الفريق (حقي باشا) قومندان هذه الفرقة باصدار اوامره لقومندان الالاي الرابع عشر البيادة بالهجوم على اليونان من الجناح الايسر

وفي يوم ١٢ منه صدرت الاوامر للالاي الثالث عشر والالاي الخامس عشر السواري بالتوجه لمركز (طرنوه) وصدرت الاوامر ايضاً للالاي الرابع عشر والالاي السادس عشر السواري بالتوجه لجهة (قزاقلر) بقصد الاستكشاف ولكن الالايان اللذان توجها لجهة (قزاقلر) عادا في الساعة العاشرة عربي ليلاً واخبر قومندانهما دولة المشير (ادهم باشا) بأنه لم يجد في هذه الجهة اثراً للعدو

وفي الساعة العاشرة عربي نهاراً حضر القائمقام (انور بك) الاركان حرب لمركز الفرقة السواري وقرر مع سعادة الفريق (سليمان باشا) قومندانها بضرورة توجه الالاي الثالث عشر والخامس عشر السواري الموجودين بمركز (طرنوه) والالايات الموجودة بمركز (قيناقلر) لجهة (لاريسا)

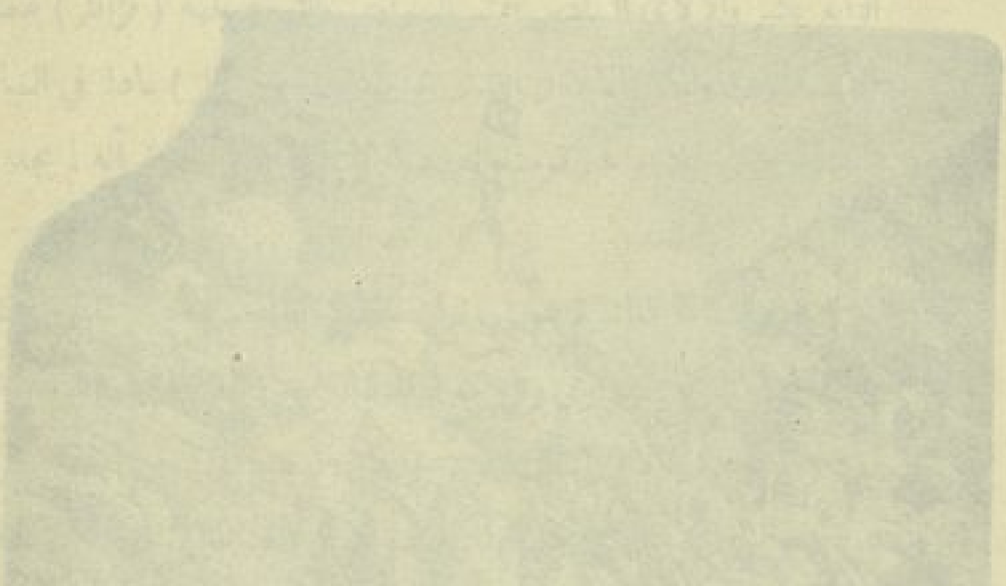


مرور الدوريه من العساكر الشاهانيه في شوارع مدينة لاريسا للمحافظة على الامن العام فيها بعد استيلاء الاردى الشاهاني عليها



تسلق الجنود الشاهانية المنصورة على استحكامات مضيق ملونا اليونانية واستيلائهم عليها





ولسبب دخول الليل لم ينفذوا هذا القرار وابقوه للصباح

وفي صباح يوم ١٣ تحركت الفرقة السواري من جهة (قزافلر)وتوجهت الى (لاريسا) وكان وصولها في الساعة الخامسة عربي نهاراً فوجدت الالايان الثالث عشر والخامس عشر السواري الذين ارسلوا من قبل بناء على طلب القائمقام (انور بك) داخلين هذه المدينة

« تقدم الجيش الشاهاني من لاريسا لجهة (فرساله) »

وفي يوم ١٣ ابريل سنة ١٨٩٧ قرر مجلس الاركان حرب بقيام الاوردي الشاهاني من مدينة (لاريسا) والزحف على (فرسالو)

وقبل قيام هذا الاوردي من (لاريسا) بيوم واحد اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لجميع قومندانات الفرق بتنفيذ الحركات الحربية اللازم اجراؤها بجهات مواقع (فرسالو) حسب خريطة اركان حرب الاوردي المذكور

وفي هذا الوقت كانت فرقة سعادة الفريق (محمد خيري باشا) وهي الفرقة الاولى لم تزل موجودة بجهة (ترخاله) واصدر دولته امره ايضاً لسعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية بالمرور من طريق (جومر دلي باباس) وحين مروره يترك قسماً من عساكر فرقته بالجناح الايمن من هذا الطريق

وبعد صدور هذا الامر تحرك القومندان المشار اليه في الساعة العاشرة عربي صباحاً على الترتيب الآتي

ارسل سعادته الالاى البيادة الاول مع الطوبجية الجبلية التابعين

لفرقته الى الامام بقصد الاستكشاف وارسل طابور بيادة من عساكر جناح فرقته الايمن لجهة (سُولَرجَهْ) وفوض قيادة عساكر لواء فرقته الاول الى سعادة اللواء (فكرى باشا)

ولما وصلت قوة الاستكشاف المتقدم ذكرها لموقع (سُولَرْجَهْ) وجدت الفرقة السواري العثمانية بالموقع المذكور ولماتقابل قومندان قوة الاستكشاف البادي ذكرها مع سعادة الفريق (سليمان باشا) قومندان الفرقة السواري المشار اليها اخبره انه رأى العدو حال حضوره مع قوته لهذا الموقع كامناً بقوة لاتزيد عن طابورين بالقرب من قرية ادريس المجاورة لهذه النقطة فارسل سعادة (سليمان باشا) جانباً من السواري في الحال للقرية المذكورة لزيادة التأكيد

ولما توجه طابور الاستكشاف الذي ارسل من عساكر جناح الفرقة الثانية الايمن لجهة (سُولَرْجَهْ) كما تقدم وجد العدو امامه في قوة عظيمة جداً ولهذا السبب رجع الطابور المذكور الى مركز الفرقة الثانية واخبر قومندانه قائد الفرقة المذكورة عن حالة العدو

وفي الساعة الثالثة عربي نهاراً ابتدأت العساكر اليونانية باطلاق قنابلها على الفرقة الثانية من فوق تلول (تِكَّهْ) وفي هذا الوقت امرسعادة قومندان الفرقة المشار اليها عساكر القول الايسر بسرعة الهجوم على التلال المذكورة من الجهة اليسرى وامر سعادته ايضاً طوبجيته باطلاق قنابلها على العدو بسرعة زائدة لحماية هذه العساكر لكي تتمكن من الهجوم على العدو وامر سعادته ايضاً عساكر القول الايمن بسرعة الهجوم على التلال المذكورة

من الجهة اليمنى وامر البطاريات الاخرى بحماية هذا القول وقت الهجوم

وفي الساعة الرابعة عربي نهاراً من هذا اليوم سمع سعادته عساكر الفرقة الخامسة تطلق النيران على العساكر اليونانية بمركز آخر قريباً منه وفي الساعة السادسة عربي نهاراً امر سعادته بارسال الاي واحد من البيادة لقطع خط الرجعة على العدو من الجهة الخلفية ولما وصل الالاي المذكور الى المحل المقصود وجد العدو قد ترك مراكزه وانهزم الى جهة (فرسالو) وما افاد اليونانيين الاحتياطات التي اتخذوها والاجراءات التي أجروها في مراكزهم السالفة الذكر ضد الجيش الشاهاني التي لم تمكنهم عساكره من اخذ مهماتهم وادواتهم الحربية بل الزمتهم التقهقر تاركين جميع ذلك غنيمة للجيش الشاهاني المظفر وفي هذا الوقت تقهقرت العساكر اليونانية شيئاً فشيئاً امام عساكر فرقة سعادة الفريق (حقي باشا) نهائياً لجهة (فرسالو) بحالة شنيعة جداً

وفي الساعة السابعة عربي نهاراً لم يكن اثراً للعساكر اليونانية مطلقاً في هذه الجهة بل تركت جميع مراكزها للجيش العثماني متقهقرة الى صحراء (فرسالو) وبعد تقهقرها تماماً احتلت العساكر العثمانيـة جميع التلول والاستحكامات التي كانت للعدو بهذه الجهة

وعند ما تقهقرت العساكر اليونانية امام الجيش الشاهاني وصل سعادة الفريق (ممدوح باشا) قومندان الفرقة الثالثة بفرقته في الساعة الثامنة عربي نهاراً وشرع في قطع خط رجعة اليونان وقت هزيمتهم كما قدمنا وبدأت عساكره بالنزول من التلول التي كانت كامنة فيها وشرعت في معاكسة

العساكر اليونانية وقت فرارها واتلفت منهم قسماً عظيماً وفر الباقي الى صحراء (فرسالو) بعد عناء شديد

وفي الساعة ٩ عربي نهاراً حضر لمركز هذه الفرقة حضرة البيكباشي (عزت بك) احد ضباط اركان حرب دولة المشير (ادهم باشا) وقرر بمبادرة توجه هذه الفرقة في الوقت نفسه الى مدينة (فرسالو) لتمنع الجيش اليوناني من تنظيم وترتيب مناوراته وحركاته الحربية حول استحكامات (فرسالو) المذكورة

وفي اثناء الحركات التي كانت تجريها الطوابير العثمانية الموجودة بالجناح الايمن بالاشتراك مع البطاريات الطوبجية العثمانية التي زحفت على استحكامات (فرسالو) انفصل قسم منها بسبب وجود نهر في طريقها منعها عن مداومة السير من هذه الجهة

ولما علم بذلك حضرة البيكباشي (عزت بك) الاركان حرب امر بأن يتوجه الاي واحد من البيادة لجهة (فرسالو) وتتوجه باقي طوابير الفرقة من جهة (قوزغونلر)

وفي الساعة عشرة ونصف عربي نهاراً وصلت الفرقة الثانية الى نقطة (قوزغونلر) المذكورة وكانت عساكر جناحها الايسر تسوق عساكر اليونان امامها الى (فرسالو) وقد طمحت انظار هذه الفرقة الى احتلال التل الذي هو بمثابة مركز استحكام طبيعي الكائن امام مضيق (فرسالو) من الجهة الغربية ولكنها وجدت العدو في هذا التل مركباً من قوة تحتوي على بطاريتين من الطوبجية وستة طوابير من البيادة ولهذا السبب لم تتمكن هذه

الفرقة من الاستيلاء على هذا التل واستمر الحرب بين الطرفين بشدة مدة من الزمن

وفي الساعة الحادية عشرة عربي نهاراً من هذا اليوم احتل الطابور المسمى (بارطين) نقطة (احمد لي) وهددت الطوابير العثمانيـة الاخرى مراكز العدو باطلاق النيران عليها ولكون اراضي هذه الجهة مزروعة وقد تراكمت فيها مياه السيول لم يتيسر للعساكر البيادة العثمانية التقدم الى الامام نظراً لما تقدم

ولما حل الظلام انفصل الفريقان عن الحرب وانقطع اطلاق النيران من المدافع والبنادق من عساكر الطرفين وبعد ذلك ارسل قومندان هذه الفرقة طابورين من البيادة لتأدية وظيفة القرقولات الامامية واما باقي الطوابير فانها اجتمعت بجوار مركز (قوزغونلر) لغاية الصباح

وفي يوم ٢٣ ابريل من السنة المذكورة اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امره الى سعادة الفريق (ممدوح باشا) قومندان الفرقة الثالثة باجراء الحركات المحورية حول استحكامات (حصارلق — و بافراج — وصوباشي) وان تكون عساكر الحرس دائماً في حالة التيقظ خوفاً من هجوم العدو على الفرقة من جهة (ولستين — وقرطاغ)

وبناء على هذا الامر امر سعادة الفريق (ممدوح باشا) المشار اليه عساكر فرقته بالاستعداد اللازم للمحافظة على هذه المراكز واخرج (قولاً) خصوصياً من الجهة اليسرى لملاحظة ما يتوقع حصوله من جهة (ولستين — وقرطاغ) البادي ذكرهما ثم اخرج الاي بيادة وبطاريات طوبجية من

بطاريات الميدان بقصد الاستكشاف وامر الالايآ آخر مع بطارية من الطوبجية الجبلية ان يذهب لتقوية الجناح الايسر الحاكم على طريق (ولستين)

وفي اثناء زحف القوة الاولى التي ارسلت للاستكشاف التقت بعساكر اليونان في نقطة كثيرة الاشجار فأطلقت الطوبجية العثمانية عليهم ثلاث قنابل فقط وكفت عن اطلاق النار لعدم تمكنها من رؤية العدو فعند ذلك امر ضابطها بتغيير وجهتها لطريق آخر وقطعت على العساكر اليونانية خط الرجعة وبعد ذلك اخذت ترمي قنابلها عليهم بغاية الشدة حتى اتلفتهم عن آخرهم وغنمت ماكان معهم من الادوات والمهمات الحربية

ولما قرب الطابور النظامي من الالاي السابع عشر البيادة من قرية (صوباشي) رأى امام جناح الفرقة الثالثة الايمن القوة الاستكشافية التابعة للفرقة السادسة فانضم اليها

ولما رأت القوة المارذكرها عساكر جناح الفرقة الثالثة الايسر تحارب العدو انضمت اليها وساعدتها باطلاق النيران على اليونان

وفي هذا الوقت احتل القسم الكلي من عساكر الفرقة الثالثة التلول الجنوبية من جهة (بافراج) وصعدت بطاريتان من المدافع الجبلية الى التلول المذكورة واخذت لها موضعاً حربياً حصيناً وبدأت باطلاق قنابلها على العدو من جهة قرية (صوباشي) وفي زمن قصير جداً كفت العساكر اليونانية عن ضرب النار وانسحبت من هذا المركز متقهقرة امام الجيش العثماني في حالة مدهشة ولم يبق لها اثر في المركز المذكور غير العساكر الذين قتلوا من

اخوانهم في هذه المعركة

فعند ذلك ابطلت العساكر العثمانية ضرب النار واخذت في مطاردة المنهزمين ولسبب ما تكبدته العساكر العثمانية في هذه المعركة من المسافة الطويلة التي قطعتها في اقرب زمن اصدر سعادة قومندانها امره لعساكره باخذ راحتها في هذا المركز

وبعد زمن يسير ابتدأت الفرقة السادسة التي كان مركزها قريباً من الفرقة الثالثة باطلاق النيران وارسال مقذوفات مدافعها وبنادقها على اليونان

ولما علمت قوة الاستكشاف التي ارسلت من الفرقة الثالثة بما كانت تجريه الفرقة السادسة مع العدو بادرت باجراء الحركات الحربية ضده بالمواجهة في آن واحد وتقدم اللواء الثاني التابع لهذه الفرقة وقطع خط الرجعة عليه من الجناح الايسر ثم اخذت البطاريات الجبلية العثمانية الموجودة في مركز (صوباشي) باطلاق قنابلها على العدو

وكان جيش اليونان باذلاً جهده في اطلاق النيران على الاي الاستكشاف التابع للفرقة الثانية العثمانية لانه كان بالقرب من الجيش المذكور

واما المناورة التي اجرتها عساكر اللواء الثاني من الفرقة الثالثة ضد العدو فقد كانت في غاية الخفة والمهارة حيث انهم كانوا حائزين على النظام العسكري

وعند ماصدرت الاوامر للواء المذكور باجراء الحركات الحربية ضد العدو زحفت عساكره بغاية السرعة وقطعت خط الرجعة عليه ولم تمكنه من اجراء أي عمل حربي بل اضطرته الى الفرار بغاية السرعة تاركاً للعساكر العثمانية جميع ادواته ومهماته الحربية غنيمة لهم

وفي الساعة الثامنة عربي نهاراً من هذا اليوم استولت العساكر المظفرة الشاهانية على جميع التلول المجاورة لقرية (نكه) وعلى مركز (قره دميرجي) وبعد ذلك اخذ العدو يتقهقر شيئاً فشيئاً لجهة استحكامات قرية (تاتار) وفي هذه الساعة انضمت بعض طوابير الفرقة السادسة على طوابير الفرقة الثالثة

وبما ان القوة الاستكشافية التابعة للفرقة الثالثة التي ارسلت الى الامام دخلت في وادٍ كثير الاشجار وكان المرور منه في غاية الصعوبة خصوصاً المدافع ولذلك لم يتيسر انضمام البطاريات الطوبجية على هذه القوة الا بطارية واحدة جبلية وذلك بعد ان قاست من المشقة ما لا يوصف

وبعد مضي برهة قليلة من الزمن ارسلت الفرقة السادسة بطارية جبلية من بطارياتها علاوة على البطارية المتقدم ذكرها واخذت لها موقعاً حربياً بجوار قرية (تاتار) المار ذكرها

وفي الساعة التاسعة ونصف عربي نهاراً كانت طوابير اللواء الثاني من الفرقة الثالثة نازلة من تلول (شوسه) واخذت عساكره مركزاً حربياً بصحرائها وكان في هذا الوقت ثلاث بطاريات عثمانية جبلية تطلق قنابلها على العدو بغاية الشدة في هذا المركز ووقتئذ كان زمن الهجوم قد حل فتقدمت الطوابير الاحتياطية وبلوكات الاستناد الى الامام قليلاً لاجراء الحركات الحربية وامتدت عساكرها لغاية قرية (تاتار) السالفة الذكر ووقعت عساكر اليونان التي كانت بالجهة الشمالية في قبضة العساكر الشاهانية التي احتاطت بها من الجهات الاربعة وفر من سلم من الوقوع في الاسر الى جهة (فرسالو)

وبعد ان تركت عساكر اليونان هذه التلول كانت وجهتها الى كوبري (فرسالو) وكانت وقتئذ البطاريات العثمانية الموجودة بالخط الشمالي شرعت باطلاق قنابلها على عساكر اليونان المهزومين حتى جعلتهم في حالة يرثى لها مما اصابهم من القنابل التي كانت تقذف عليهم وقت الفرار

وفي هذه الساعة كانت العساكر البيادة العثمانية قريبة من الصحراء فاخذت في مطاردة العدو ولم تترك شيئاً من الخفة الا واجرتها في الهجوم خصوصاً طابوري التعقيب المسمى احدهما (يني بازار) والاخر المسمى (سينجه) وهذان الطابوران من العساكر الالبانية

ولوجود التلول والاشجار والاحجار في هذا المركز امر سعادة القومندان نظراً لما رآه من اهمية هذا المركز عساكره بسرعة ضبط هذه التلول وحفظ الجناح الايمن لان الجيش الذي يقع في قبضة هذا المركز يكون آمناً جانب العدو نظراً لمنعته الحربية ثم امر سعادته بقطع الخط التلغرافي الذي كان انشأه العدو بهذه الجهة

ولما علم دولة المشير (ادهم باشا) بأهمية هذا المركز الحربي العظيم اصدر امره الى قومندان اللواء الثاني من الفرقة الثالثة بالمبادرة حالاً باجراء الحركات الحربية لضبط هذا المركز

ولما صدرت الاوامر لعساكر اللواء المذكور كما تقدم قامت بأسرع من البرق واحتلت التلول المشار اليها بكل سهولة

وفي هذا الوقت ارسل سعادة الفريق (حمدي باشا) قومندان الفرقة السادسة ثلاث بطاريات جبلية من فرقته لقرية (تاتار) واخذت بجوارها

موقعاً حربيا وابتدأت باطلاق قنابلها على العساكر اليونانية التي تقهقرت من هذه الجهة ولكن التأثيرات المطلوبة لم تحصل عليها بسبب انخفاض وارتفاع هذه الجهة فعندئذ اضطرت البطاريات المذكورة بالتوجه الى مركز (باشا محله سي) لاخذ المواقع الحربية اللازمة لها امام محطة (فرسالو)

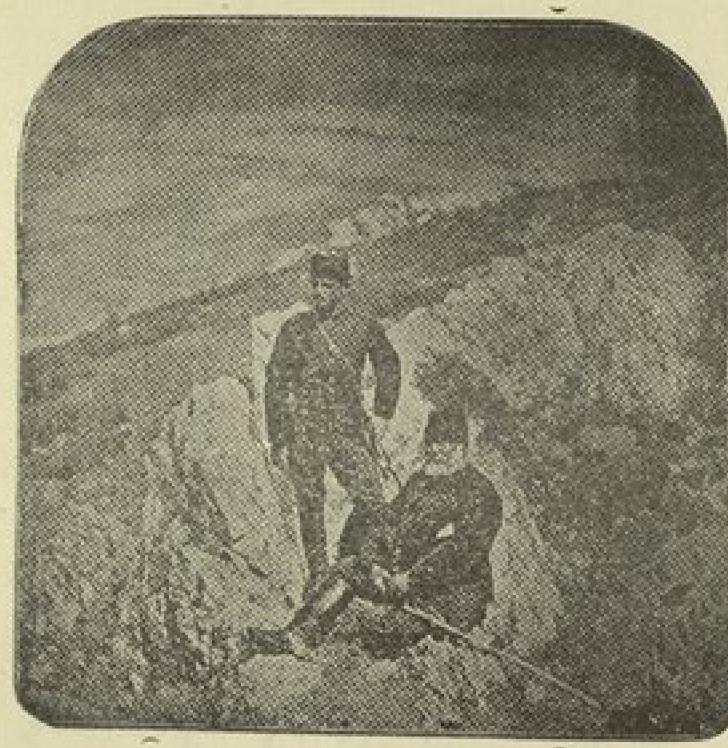
وبعد ان وصلت البطاريات المشار اليها الى الجهة المذكورة ابتدأت باطلاق قنابلها على استحكامات (فرسالو) وفي هذا الوقت حضرت بطاريات الفرقة جميعها الى هذا المركز وابتدأت باطلاق قنابلها على استحكامات العدو

ولسبب شدة الحرب وهجوم عساكر البيادة العثمانية على الجهة الغربية من (باشا محله سي) الآنفة الذكر لم تتمكن العساكر الطوبجية من نقل بطارياتها من هذا المركز الى مركز آخر بل بقيت في محلها واخذت لها مركزاً حربياً بالجهة الغربية (لباشا محله سي) السالفة الذكر

وفي هذا الوقت كانت البطاريات اليونانية تطلق قنابلها على العساكر الشاهانية من جهة (فرسالو) الشرقية حيث كانت العساكر المذكورة مشغولة بمحاربة العدو بجهة (باشا محله سي) القريبة من (فرسالو)

ولما ارسل دولة المشير (ادهم باشا) بعض الطوابير الشاهانية للمحافظة على البطاريات العثمانية الموجودة بالجهة الشمالية امام محطة (فرسالو) اخذت البطاريات الطوبجية اليونانية تطلق قنابلها على الطوابير المذكورة لكي تمنعها من الوصول الى تلك الجهة

ولما رأى ذلك قومندانات الطوابير المشار اليها ابدوا ما عندهم من المهارة والشجاعة وغيروا خطتهم بخطة اخرى تحيرت منها عقول الضباط اليونانيين



سعادة الفريق نشأت باشا قومندان الفرقة الثانية الشاهانية جالسا على احدى المرتفعات وواقفا بجانبه اركان حربه وهو يشاهد حركات فرقته الحربية في ميدان الحرب



منظر هجوم احد الطوابير الشاهانية على احد استحكامات اليونان واستيلائه عليها في الحرب اليونانية الاخيرة

وبذلك وصلت الطوابير الى المركز المطلوب بدون ان يمسها ادنى ضرر وهذا عائد لمهارة الضباط العثمانيين في الفنون الحربية واصول الحرب

وعند ما وصلت هذه الطوابير الى مركز البطاريات اصدر قومندانها اوامره الى الطوبجية باطلاق القنابل على بطاريات العدو فما كادت العساكر الطوبجية تصدر لها الاوامر بذلك الا واخذت تطلق القنابل على بطاريات العدو بغاية الشدة والتحكيم حتى عطلتها عن اداء وظيفتها وحصل لعساكرها وضباطها دهشة عظيمة حينما رأوا معظم عساكرهم قتلاء وراء مدافعهم التي تلف معظمها ايضاً

وفي الساعة عشرة ونصف عربي نهاراً مر من كوبري (فرسالو) طابوري (سينجه — وينى بازار) الالبانيين واخذوا لهم مركزاً حربياً بجوار محطة (فرسالو) وبدأوا باطلاق بنادقهم على العدو

وفي هذا الوقت ابتدأت عساكر طابوري (أقْ طاغْ — وبوزغاد) العثمانية بتخريب السكة الحديد وقطع اسلاك التلغراف

وعند الغروب اخذت الطوابير اليونانية التي كانت بالقرب من محطة (فرسالو) في التقهقر الى جهة اخرى

ولمناسبة دخول الظلام انقطع ضرب النار من الطرفين

وعند ذلك اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره الى القومندانات بارسال بعضٍ من البلوكات للمحافظة على القرقولات الامامية

وفي صباح ٢٤ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولته امره ايضاً بارسال بطاريتين جبلي ولواء من البيادة لاحتلال الجهة اليمنى من (فرسالو) ولكن

قبل وصول هذه القوة الى الجهة المشار اليها وردت الاخبار على دولته بأن الفرقة السادسة بقيادة سعادة الفريق (حمدي باشا) احتلت مدينة (فرسالو) واستحكاماتها بدون حصول اقل معارضة لعساكرها من الاهالي اليونانيين وان عساكر اليونان التي كانت موجودة بهذه المدينة وبالاستحكامات التي حولها عند ما رأت الفرقة المشار اليها زاحفة عليها اخذت في التقهقر الى جهة (ولستين)

وبعد ذلك حضرت القوة السواري الكشافة من جهة (ولستين) الى مدينة (فرسالو) واخبر قومندانها دولة المشير (ادهم باشا) الذي كان حضر الى هذه المدينة بعد فتوحها بان العدو موجوداً بالاستحكامات المجاورة لمدينة (ولستين) بقوة عظيمة جداً وانهُ رأى القوات اليونانية قادمة اليها من جملة جهات متعددة وجميعهم تحت قيادة الجنرال (سمولانسكي)

فلما سمع ذلك دولته اصدر امره الى سعادة الفريق (ممدوح باشا) قومندان الفرقة الثالثة بالتوجه مع فرقته الى جهة (آرميه) واحتلال النقط الحربية المجاورة لها واجراء المناورات الحربية بتلك الجهة لمنع ورود المدد اليوناني الآتي الى مدينة (ولستين) واستحكاماتها من الوصول اليها

وفي ٢٥ منه ارسل دولته الفرقة الخامسة لاحتلال المراكز المجاورة (لولستين)

وبعد سقوط مدينة (فرسالو) واستحكاماتها في قبضة الجيش الشاهاني كانت مراكز (ولستين) واستحكاماتها آيلة الى السقوط في يد العثمانيين نظراً للترتيبات الحربية التي رسمها مجلس اركان حرب الاوردي الشاهاني

وبعد توجه القوات المشار اليها الى النقط السالف ذكرها بدأت بالزحف على مواقع (ولستين) بواسطة الهجوم تارة وباطلاق القنابل والرصاص على العدو تارة اخرى وكان اكثر الضرب والهجوم عليها من الجهة الشمالية والشرقية وذلك في يوم ٢٦ ابريل وقد ابلى سعادة الفريق (محمود مختار باشا) (نجل دولة المشير الجليل الغازي (احمد مختار باشا) القائد العسكري العثماني الشهير الذي كان حائزاً وقت الحرب اليونانية على رتبة الميرالاي ومن ثم ترقى بجده واجتهاده الى رتبة الفريق العسكرية مكافأةً لهُ على ما اتاه من الاعمال الجليلة في هذه الحرب بنشاطه واعماله الحربية حيث ان سعادته قد هجم بقوة قليلة من السواري على جيش اليونان الجسيم وقد انتصر على اليونانيين واستولى على مراكزهم الامامية بعد ان قتل منهم جانباً عظيماً)

وفي اثناء هجوم سعادة الفريق (محمود مختار باشا) المشار اليهِ على مراكز العدو الثانية حضرت الفرق العثمانية من الجهات الاخرى واخذت باحاطة جيش العدو من كل جهة وفي الوقت نفسه كان القومندات اليونانيين مثل الجنرال (سمولانسكي) ومن معهُ اختلفوا في الخطة الحربية اللازم اجراؤها ضد الجيش الشاهاني الزاحف عليهم لاخذ التدابير الحربية للدفاع عن مراكزهم لان كل منهم كان يحب الرئاسة على الآخر ولهذا السبب حصل لعساكرهم فشل عظيم واخذوا ينسحبون عن مراكزهم بدون انتظام عسكري حتى ان ضباطهم ارادوا ان يرتبوهم فما امكنهم لانهم تشتتوا كل جانب منهم في واد وبعد الجهد جمعوهم ولكنهم كانوا مدهوشين مما اصابهم في هذه الواقعة لان معظمهم قتل وجرح ولم يبقَ منهم الا النفر القليل خصوصاً

المتطوعين من التليان فان معظمهم قد اتلفته العساكر الشاهانية بالسلاح الابيض وقت الهجوم وما رجع منهم الا القليل الذي نجا من ايدي العثمانيين بشق الانفس وقد غنم الجيش الشاهاني جميع ما كان موجوداً باستحكامات (ولستين) من المدافع والذخائر والمهمات الحربية وقد خسر الجيش اليوناني عدداً عظيماً من ضباطه وعساكره في هذه الموقعة التي خلدت للجيش العثماني الذكر الحسن لما ابدته عساكره من الشهامة والاقدام وقت الهجوم عليه

وبعد سقوط (ولستين) واستحكاماتها في ايدي العثمانيين اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امره الى سعادة الفريق (ممدوح باشا) قومندان الفرقة الثالثة بالرجوع مع فرقته الى (فرسالو) واحتلال مراكزها الحربية حفظاً لخط رجعة الجيش الشاهاني فقام وتوجه بفرقته حسب الامر

لان (فرسالو) هي المركز الحربي الحاكم على الطريق الموصل الى (ولستين) وعلى الطريق الموصل ايضاً لمدينة (غولص) لانه كان موجوداً بالمدينة المذكورة جانباً عظيماً من الجيش اليوناني الذي عند ما بلغه خبر سقوط (ولستين) في قبضة العثمانيين اخذت عساكره البيادة تنسحب الى جهات (دومكو) وما يجاورها من الاستحكامات واخذت ايضاً الطوبجية ترمي مدافعها في بحر (غولص) خوفاً من وقوعها في ايدي العثمانيين

﴿ تفصيل محاربة ولستين ﴾

في يوم ١٦ ابريل سنة ١٨٩٧ اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره الى سعادة اللواء (نعيم باشا) قومندان اللواء الاول من الفرقة الرابعة

بالزحف على (ولستين) لمشاغلة الجيش اليوناني الموجود باستحكاماتها تحت قيادة الجنرال (سمو لانسكى)

فعند ذلك اخذ الباشا المشار اليه بترتيب عساكر لوائه على الخطة الحربية المعطاة له من اركان حرب الاوردي وامر دولة القائد العام باضافة الايان من السواري على اللواء المذكور وبعض من البطاريات الطوبجية السواري وبعد ان تم ترتيب اللواء المشار اليه طلب دولة المشير (ادهم باشا) (نعيم باشا) ونبّه عليه بزيادة الانتباه في جميع مناوراته واعماله الحربية ضد العدو في الجهة المذكورة وعرفه انه متى سمحت له فرصة الهجوم لا يتأخر ويكون دائماً محافظاً على مراكزه ويلتفت الى اعماله الحربية خوفاً من حصول تلف لعساكره ثم قال له ان شهرة القائد هي اكتساب المواقع الحربية من عدوه بدون ان يحصل لعساكره ادنى تلف وحذره من عدم اعطاء العدو اقل فرصة خوفاً من جمع شتاته او هروبه الى الجهات الخلفية القريبة من (دومكو) وبعد ان زوده بالتنبيهات المذكورة امره بالزحف حالاً لنفاذ مأموريته ثم دعى له ولعساكره بالنصر على الاعداء

فودعه الباشا المشار اليه ولوائح السرور والبشر بادية على وجهه وتوجه بلوائه زاحفاً على استحكامات (ولستين)

ولما علم العدو بقدوم اللواء المشار اليه اخذ يقذف قنابله وبنادقه عليه بشدة ولم يكن الا القليل حتى قرب اللواء من العدو واشتبكت عساكره مع العدو وتغلبت عليه وقهرته وكان (محمود مختار بك) باشا احتل من العدو الخط الامامي كما تقدم

وفي يوم ١٩ ابريل حضرت طوابير الاستكشاف الى مركز الاوردي واخبر قومندانها دولة المشير (ادهم باشا) بأن العدو تعرض للواء (نعيم باشا) وحصلت موقعة هائلة بين الفريقين انجلت بانهزام اليونانيين وتركوا مراكزهم للعساكر الشاهانية هاربين الى جهات اخرى تاركين في ميدان القتال عدداً عظيماً من عساكرهم بين قتيل وجريح وقد غنم اللواء المذكور جميع المهمات والادوات الحربية منهم لانه لم يمكنهم من اخذ شيء منها فانسر دولته من هذا الخبر العظيم ثم ان القومندان المشار اليه اخبر دولته ايضاً ان (نعيم باشا) بعد ان قهر العدو التزم بالرجوع مع عساكره الى موقع (كيزلي) وانضم بعساكره الى الفرقة الخامسة التي كانت حضرت الى الموقع المذكور في يوم ١٨ ابريل

ولما انضم (نعيم باشا) الى الفرقة المذكورة اخبره قومندانها سعادة الفريق (حقي باشا) بانه لايتحرك من هذا المركز الا بعد ان يصدر لهما دولت المشير الاوامر اللازم اجراؤها من الاعمال الحربية ضد العدو

وفي يوم ٢٠ ابريل صدر امر دولة المشير (ادهم باشا) بتشكيل قوة مركبة من طابورين بيادة وارسالهم للاستكشاف على العدو المقيم بالمراكز الثلاثة المجاورة (لواستين) وعن مقدار قوته لكي يتدبر دولته في اعمال الترتيبات والمناورات الحربية اللازم اجراؤها وقت الهجوم على استحكامات (واستين) المذكورة

ففي الحال توجهت القوة حسب امر دولته وقامت بمأموريتها على ما يرام ورجعت لمركز دولة القائد العام وقدم قومندانها تقريراً لدولته



سعادة الفريق حيدر باشا قومندان الفرقة الرابعة
الشاهانية في الحرب اليونانية الاخيرة



(خريطة حرب ولستينو)

عن حالة العدو

فكانت النتيجة ان العدو موجوداً بقوة هائلة في الجناحين الايمن والايسر من (ولستين)

وفي يوم ٢٣ ابريل بدأت العساكر الشاهانية باجراء المناورات الحربيه وزحفت على مراكز العدو واشتبكت معهُ في القتال وأبدت العساكر الشاهانية من الشجاعة ما لا يوصف حتى ادهشت العدو من اجراآتها الحربية وتركته في حيرة عظيمة لا يعرف الشرق من الغرب وتحيرت عقول قواده حتى لم يمكنهم اعمال اي شكل حربي يخلصون به عساكرهم من ايدي العثمانيين ولما ان اعيتهم الحيل فضلوا الهرب خوفاً من وقوعهم في قبضه الجيش المذكور

وعند فرار العدو من مراكزه الحربية (بولستين) ترك جانباً عظيماً من مهماته وادواته الحربية ومن ضمنها بعضاً من المدافع والقنابل والخيول المختصة بتلك المدافع لان الجيش العثماني لم يمكنه من اخذها لان عساكره هجمت عليه من الجهة الشمالية والشرقية

ولما اخلى العدو استحكامات (ولستين) اراد ان يتوجه الى (غولص) ولكن العساكر العثمانية كانت احتلت الطريق الموصل من (ولستين) الى (غولص)

ولما رأى ذلك الجنرال (سمولانسكي) قومندان الجيش اليوناني امر بتغير سير عساكره من طريق (غولص) الى الطريق الموصل لاستحكامات (دومكو) وبعد فرار العساكر اليونانية من استحكامات

(ولستين) المتقدم ذكرها احتلتها العساكر الشاهانية وكان ذلك في يوم ٢٦ ابريل من السنة المذكورة

وبعد سقوط (ولتسين) في قبضة الجيش الشاهاني زحف لواء منهُ الى مدينة (غولص)وقبل وصوله اليها أخذت العساكر اليونانية التي كانت موجودة فيها بالقاء مدافعها وذخائرها الحربية في البحر خوفاً من وقوعها في قبضة الجيش العثماني

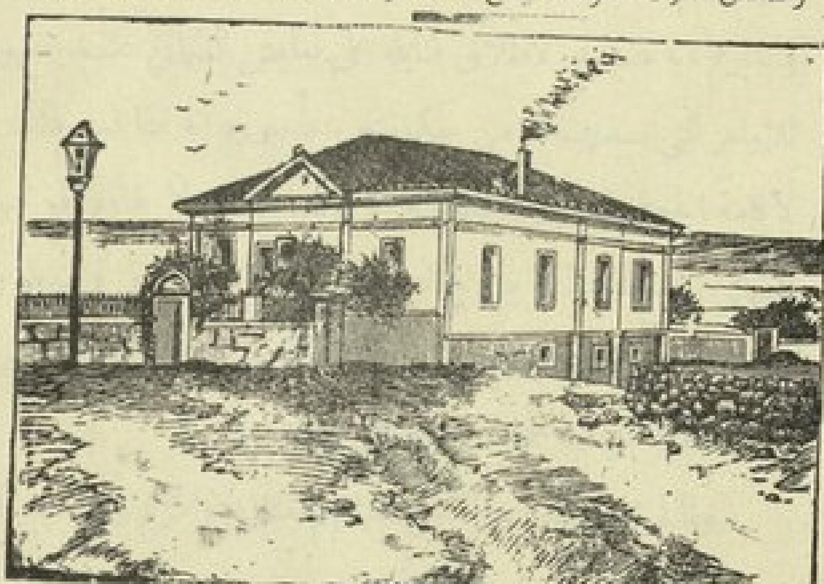
وقبل دخول الجيش الشاهاني مدينة (غولص) اجتمع قناصل الدول الاجنبية المقيمين فيها وعقدوا مجلساً منهم واقروا على ارسال وفدٍ منهم لمقابلة دولة المشير (ادهم باشا) ليلتمس منهُ دخول عساكره المدينة المذكورة بدون محاربة ويتعهدون لدولته بعدم تعرض المراكب اليونانية الحربية لجيشه وانهُ اذا حصل تعدٍ من المراكب المشار اليها يكونوا هم المسؤولين امام دولته

وبعد ان قرروا ذلك بينهم طلبوا قومندان المراكب اليونانية واطلعوه على قرارهم فما كان من القومندان المذكور الا ان توقف عن اجابة طلبهم واخبرهم انه مستعد لاطلاق قنابله على الجيش العثماني عند ظهوره اتباعاً للاوامر التي صدرت له من حكومته . فأخبروه انه اذا فعل ذلك يضطرون لاقامة الحجة عليه وعلى حكومته لان مراكبه لا تقاوم طوبجية الجيش العثماني وتقع المدينة بين نيرانه ونيران الجيش المذكور ويضطرون وقتئذٍ بصدور اوامرهم الى مراكبهم الحربية الواقفة بالميناء باجراء اللازم من الاعمال الحربية ضد مراكبه لحماية رعاياهم الموجودين بالمدينة

ولما لم يجد لنفسه مفرًّا من طلباتهم امتثل لاوامرهم واوعدهم بالانسحاب



رجال الوفد المنتدبين من قبل اهالي مدينة غولص ومن قبل قناصل الدول المقيمين فيها متوجهين ومعهم مكاتبي الجرائد الاوروبية لمقابلة دولة المشير ادهم باشا ليطلبوا من دولته باسم الاهالي وقناصل الدول دخول الجيش الشاهاني المدينة المذكورة بدون حرب



الكشك الذي فر منه البرنس قسطنطين في ترسالا عند ماهجم عليه الجيش الشاهاني

بمراكبه الحربية الى الجزائر اليونانية وبعد ذلك اقلع بمراكبه

وبعد انسحاب الاسطول اليوناني من ميناء (غولص) قام رجال الوفد وتوجهوا لمقابلة دولة المشير (ادهم باشا) وكان بصحبتهم مكاتبين الجرائد الاوربية . وعند ما قربوا من معسكر الجيش الشاهاني رفعوا راية بيضاء حسب الاصول المتبعة وقت الحرب فعند ذلك اخبر الحرس اركان حرب الجيش فقـام وعرض ذلك على دولة المشير (ادهم باشا) فامر باستحضارهم لديه

ولما حضروا بين يديه قام وسلم عليهم بوجه باش ورحب بهم واكرمهم واخذ يقص عليهم اخبار الوقائع الحربية التي دارت بين جيشه وجيش العدو فاخذوا يثنون على بسالة رجال جيشه وعلى دولته فشكرهم على ذلك

وبعد ان استراحوا من عناء السفر عرضوا على دولته طلباتهم التي حضروا من اجلها فقبل منهم ذلك على شرط ان تسلم القوة اليونانية الموجودة بمدينة (غولص) اسلحتها لعساكره او ينسحبوا منها قبل وصول جيشه الى المدينة المذكورة خوفاً من حصول شيء يكدر خاطرهم اذا تعرضت العساكر اليونانية لجيشه فاخبروه انه لم يوجد بالمدينة من عساكر العدو الا نفر قليل من عساكر الجندرمة والبوليس للمحافظة على الامن العام فيها فعندئذٍ جهز لواء من البيادة وست بطاريات من الطوبجية والاي من السواري وترك باقي الجيش في مراكزه للمحافظة عليها بعد ان وكل سعادة اللواء (سيف الله باشا) بمراقبة الاعمال الحربية ضد العدو لحين عودته من مدينة (غولص) ثم زحف بالقوة المشار اليها لاحتلال المدينة المشار اليها كما تقدم واخذ معه سعادة اللواء

(انور باشا) احد رجال اركان حرب الاوردي الشاهاني وكان بصحبته ايضاً رجال الوفد ومن معهم من مكاتبين الجرائد الاجنبية

ولما قرب الجيش الشاهاني على مدينة (غولص) قابله اهلها بالتهليل وتقدم كبراؤهم ورحبوا بدولتــه الذي اخذ يهش في وجوههم ويثني عليهم نظراً لاحتفائهم واحتفالهم به وبعساكره ثم دخلت العساكر المدينة وفي مقدمتهم دولته الذي اخذ من وقته في توزيع عساكره على استحكاماتها ورتب جانباً منهم بالقرقولات والدوريات وامرهم بمعاملة الاهالي بالرأفة والانسانية ثم دار على دوائر الحكومة اليونانية واخذ يبرشمها بالشمع الاحمر ويرتب العساكر اللازمة للمحافظة عليها خوفاً من التعدي عليها ثم بعد ان وطد اعماله المذكورة جمع اكابر المدينة من يونانيين واجانب وقام بينهم خطيباً يحثهم على مداومة اشغالهم وعدم التعرض لعساكره خوفاً من حصول فتنة أو مذبحة في المدينة الامر الذي لا يرضاه عاقل ولا جاهل وكان بين الحضور قناصل الدول الاجنبية فقاموا وتشكروا لدولته على هذه المعاملة الحسنة فقال لهم دولته اني ما فعلت ذلك من تلقاء نفسي بل هو امر واجب علينا وجلّ مرغوب جلالة سيدي ومولاي الخليفة الاعظم امير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) معاملة جميع من يدخل تحت لوائه المنصور بالحلم والانسانية سواء كان في زمن الحرب أو في السلم . فما كان منهم الا ان دعوا لجلالته بالنصر والتأييد ثم انصرفوا ليبلغوا رعاياهم ما سمعوهُ من دولته واخذوا يثنون عليه عاطر الثناء في محافلهم

وقبل ان يبارح دولته المدينة جمعهم مرة اخرى وقال لهم اني انتخبت



منظر ضباط اركان حرب الجيش الشاهانى لذى احتل مدينة غولص في الحرب اليونانية الاخيرة يتنزهون على ضفاف نهر غولص



(خريطة حرب دومكو)

سعادة اللواء (انور باشا) الواقف امامكم هذا قومنداناً عسكرياً للعساكر الشاهانية وحاكماً للمدينة فأرجوكم ان تتحدوا معه في المحافظة على الراحة العمومية وعلى الامن العام ولولا اني اعهد فيه الحزم والثبات ما عينته في هذه المهمة ولكن لوثوقي بهِ قد انتخبته ليكون في هذه الوظيفة بينكم كأخ شفوق واني اعطيته جميع ما يلزم من التنبيهات. وكونوا مطيعين ومساعدين لهُ في جميع الاعمال ثم اذا حصل اي تعدٍ من احد العساكر أو الضباط على احد الاهالي أو الاجانب فما عليكم الا ان تخبروه بذلك ليجري اللازم ضد المعتدي على حسب القوانين والنظامات العسكرية واني اعهد فيكم الاستقامة والعفة فأوعدوه بالسعي وراء ما يعود على جيشه وعلى اهالي المدينة بالراحة وانهم سيكونون جميعاً يداً واحدة في جميع الاعمال فشكرهم دولته وبعد ذلك جمع جميع الضباط وألقى عليهم التنبيهات المشددة وحثهم على معاملة الاهالي باللين والرأفة والحلم فأوعدوه بذلك ثم ودعهم وانسحب متوجهاً لمركز الاوردي تخرج لوداعه قناصل الدول واعيان المدينة واكابر الضباط الى خارج المدينة

وبعد ان وصل دولته لمركز الاوردي وجه عنايته في ترتيب الاعمال والمناورات الحربية اللازم اجراؤها لمهاجمة (دومكو) وجمع لديه كل من سعادة الفريق (عمر رشد باشا) رئيس اركان حرب الاوردي وسعادة (سيف الله باشا) الرئيس الثاني الذي انعم عليه خيراً برتبة الفريق

وبعد ان حضروا لديه طلب منهم اعمال خريطة حربية لمهاجمة (دومكو) فقدم لدولته سعادة (سيف الله باشا) خريطة حربية في غاية الاهمية لان سعادته كان خططها بعد فتوح (واستين)

ولما وقع نظر دولته عليها ظهر على وجهه السرور والانشراح وشكره على همته العالية

وبعد ذلك اخذ دولته يرتب الفرق ويرسل طوابير الاستكشاف للاطلاع على مواقع العدو . وبعد ان وقف دولته على حقيقتها جمع قومندانات الفرق واعطاهم التعليمات الحربية اللازم اجراؤها وقت الهجوم على استحكامات (دومكو) ونبه عليهم بزيادة الانتباه لحركات جيش العدو خوفاً من وقوع غلطات وقت الهجوم ثم امرهم بعد ذلك باعطاء عساكرهم راحة يومين لكي يستريحوا من عناء المشاق التي تكبدوها في المحاربات التي حصلت واخبرهم ان الزحف سيكون في صباح اليوم الثالث فتوجه كل منهم الى فرقته لاعطاء الاوامر المذكورة لضباطهم وعساكرهم ليكونوا على استعداد تام وقت الزحف ثم اخذ دولته يستجلب اللازم لجيشه من الادوات والمهمات الحربية وفي مدة اليومين التي اصدر اوامره لفرق جيشه بالاستراحة استجلب جميع الادوات والمهمات اللازمة وصار الجيش لا ينقصه سوى الزحف والهجوم على (دومكو)

﴿ محاربة دومكو وتغلب الجيش الشاهاني على عساكر اليونان ﴾
﴿ وطرده منها ﴾

وبعد ان فتح الجيش الشاهاني المظفر جميع استحكامات (مللونا ـ وماتي وطرنوه ـ وبرنار وبابا لوادى ـ وتزبروس ـ وقره تيرى ـ وقوطره ـ وتاتار ـ وبيك ركرمنى ـ ولاريسا ـ وترخاله ـ وغونيشه ـ وليسواكي ـ وقره شوه ـ وقره ويران ـ وقره دميرلر ـ وفرسالو ـ وولستين ـ وغولص) اصدر

دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لقومندانات الفرق بالاستعداد للزحف على (دومكو) لانه وردت لدولته الاخبار بان الجيش اليوناني الذي فر من (فرسالو ـ وولستين ـ وغولص) قد تجمع باستحكامات (دومكو) تحت قيادة سمو البرنس (قسطنطين) القائد العام للجيوش اليونانية وولي عهد حكومتها وان البرنس المشار اليه اخذ في تحصين مراكز جيشه الحربية وخوفاً من ضياع الفرصة المناسبة وقت هجوم الجيش الشاهاني على استحكامات العدو نظراً لانشغاله بالتحصينات والترميمات المار ذكرها عجّل دولته بالزحف لكي يمنع العدو من تحصين مراكزه المذكورة

وبعد ان تجمع الجيش اليوناني في (دومكو) وقف البرنس المتقدم ذكره في وسطه والقى على ضباطه وعساكره خطبة حثهم فيها على الثبات في هذا المركز الحصين وانهم يتذكروا مجد آبائهم واجدادهم الذين كانوا نبراس الاعمال العظيمة حيث انهم هزموا جيش (الفرس) الكثيف بعدد قليل منهم المرات العديدة ونتيجة ذلك كانت باتحادهم مع بعضهم في جميع الاعمال التي كانوا يجرونها ضد عدوهم وصار يضرب لهم امثال آبائهم واجدادهم حتى تهيأ لهم ان الجيش العثماني الزاحف عليهم لا يمكنه ان يقف امامهم ساعة واحدة في ميدان الحرب بل سيهزمونه شر هزيمة لا سمح الله ويطردونه من بلادهم ويحتلون بلاد الدولة العلية في اقرب زمن من شدة تأثير الخطب والامثال التي القاها لهم قائدهم العام وهيأ لهم الشيطان ذلك . ولكنهم مع الاسف عند ما زحف الجيش الشاهاني عليهم وصب عليهم نيرانه المحرقة لم يقفوا امامه اكثر من ست ساعات كما سنوضحه بعد

وكان البرنس (قسطنطين) طلب من اركان حربه تقريراً عن حالة الجيش وعن استحكامات (دومكو) وعن المدة التي يمكن لجيشه الثبات فيها امام الجيش الشاهاني فقدموا له تقريراً بان استحكامات (دومكو) في غاية المنعة وان الجيش الموجود بها يمكنه ان يقاوم على الاقل مايتين الف عسكري من العثمانيين مدة ستة اشهر وفي هذا الزمن يمكن لحكومتهم ان تمدهم بستين الف عسكري من العساكر المستجدين الذين تمرنوا على الحركات الحربية في هذه المدة وانه لو اجتهدت الحكومة في ذلك يمكنهم ان يزحفوا بهذا الجيش على عدوهم ويهزموه ويحتلوا بلاده هذا اذا لم تقف اوربا حائلاً بينهم

ولما علم بذلك التقرير ضباط وعساكر الجيش اليوناني اجتمعوا امام خيمة البرنس (قسطنطين) قائدهم العام وصاحوا جميعاً (قائلين زيتوا) قسطنطين (زيتو) (بولما) اى يعيش قسطنطين ويعيش رجال الحرب

وكنت في مدة الحرب تسمع من عموم الاروام ان من يكون ملكاً عليهم واسمه (قسطنطين) وزوجته تسمى (صوفيا) سيحتلون بعساكرهم بلاد الدولة العلية لغاية الاستانة العلية ولكن فاتهم ان سمو البرنس المشار اليه لم يكن وقت الحرب ملكاً بل ولي عهد لحكومتهم واذا سألتهم من الذي اخبركم بهذه النبوة يقولون ان فلاسفتهم وحكماؤهم اخبروا بذلك وهذا من ضمن التغفيل

وبعد ان سمع منهم ذلك سمو البرنس شكرهم على هذه الغيرة الوطنية واخذ ينبه على قواد جيشه الجنرالات (سمولانسكي ومقرى) ومن معها

من الميرالايات مثل (بَرَافداري وَموزُو مِيخالِي ومستر أباس) بزيادة الانتباه وقت هجوم الجيش الشاهاني على مراكزهم فأوعدوه بأنهم سيمثلون بهذا الجيش اعظم تمثيل لكي تضرب به الامثال في القرون القادمة ولكن هل فاتهم تقهقرهم امام الجيش العثماني الذي سيمثلون به ونسوا انهم كانوا يفرون امامه كالانعام مدهوشين مذعورين بانتظام مع ان الاوردي الشاهاني لم يتواجد منه في ميدان الحرب الا بعض الطوابير من كل فرقة حيث ان الباقي كانوا محافظين لخط الرجعة وتغيير بعض الطوابير المحاربة لأخذ راحتها

على ان اسباب تقهقر الجيش اليوناني في ميدان الحرب عائداً على ضباطه لمهارتهم في الفنون الحربية

وفي اوائل شهر مايو سنة ١٨٩٧ كانت انظار عموم العالم متجهة نحو الجيشين العثماني واليوناني لانهما كانا مشتبكين في الحرب بالصحراء الواقعة بين (فرسالو ودومكو) وفي هذا الوقت كانت عساكر الفرقة الخامسة العثمانية موجودة بالاستحكامات المجاورة لقرية (ارمية) الواقعة بين (ولستين ودومكو) وكانت العساكر اليونانية مقيمة بالاستحكامات المقابلة لها واما باقي الفرق فكانت عساكرها متفرقة في المراكز الحربية التي استولى عليها الجيش الشاهاني من اليونان وكان موجوداً باستحكامات (لاريسا) فرقة واحدة للمحافظة على خط رجعة ذلك الجيش خوفاً من هجوم جيش العدو الموجود في الحدود الفاصلة بين املاك الدولة واليونان من جهة (أبيرُوسْ) اي من جهة بلاد الارناؤوط

وكان العدو قد هجم على البلاد المجاورة لمدينة (يانيا) عاصمة البانيا لاحتلال المدينة المذكورة ولما علم بذلك سعادة الفريق (احمد حفظي باشا) والي (يانيا) وقومندان الفرق العثمانية الموجودة بتلك الجهة اصدر اوامره بتشكيل مجلس الاركان حرب وعرض عليه اعمال الجيش اليوناني المتقدم ذكره فقرر المجلس بسحب العساكر العثمانية من المراكز المجاورة للحدود اليونانية لكي يتوغل جيش العدو في البلاد المذكورة وفي اثناء ذلك يتوجه قسم من الجيش الشاهاني الى جهة (نارده) من الشرق ومن ثم يقطع خط الرجعة على العدو من الجهة القبلية وعند ما ترد الاخبار بوصول العساكر الشاهانية الى الجهة المقصودة عندئذ يزحف باقي الجيش من الشمال والغرب وبذلك يقع جيش العدو في قبضة الجيش الشاهاني بدون تعب

وفي يوم الاحد ٥ مايو سنة ١٨٩٧ الساعة خمسة عربي نهاراً تحركت الفرقة الاولى تحت قيادة سعادة الفريق (محمد خيري باشا) لمشاغلة العدو ومنعه من تقوية جناحه الايمن بواسطة المدد الوارد اليه من جهات مختلفة لتقوية الجناح المذكور لكي يمكنها الهجوم عليه في اقرب زمن وكان وصول الفرقة المشار اليها الى محطة السكة الحديد الكائنة في تلك الجهة في الساعة الثانية عشر عربي وقت الغروب وفي هذا الوقت وردت الاخبار على دولة المشير (ادهم باشا) بأن الاي (ضياء بك) الذى كان مقيماً بمركز (ترخاله) وصل الى قرية (سينكلى)

وفي صباح يوم الاثنين ٦ مايو قامت الفرقة المذكورة من جوار المحطة زاحفة على استحكامات (دومكو) وعند الزحف رأى قومندانها عساكر

جناح فرقته الايمن غير كافية فأمر في الحال دولة المشير (ادهم باشا) بارسال الألآي المسمى (سِينوبْ) مع طابور (بِرِشْتِنَهْ) المكون من الارناؤوط المتطوعين لتقوية جناح الفرقة المذكورة وبعد ورود المدد المشار اليه تقدمت الفرقة الى الامام واخذت طوبجيتها وعساكرها تقذف نيرانها على العدو الذي كان كامناً في مضيق (جاماش)

وفي الساعة الحادية عشر عربي نهاراً فَصَل قومندان الفرقة المشار اليها قسماً من عساكره بعد ان رتبهم في هيئة (قُولْ) وامرهم بفتح المناورات الحربية ضد العدو فبدأ القسم المذكور باجراء المناورات والحركات الحربية كما امر ثم ارسل سعادته قسماً آخر لاحتلال الطريق الموصل من اول قرية (تِمُورْلي وَبكريلَرْ) لغاية قرية (شيفلَرْ) ثم اخذت عساكر القسم الباقي من الفرقة في تهديد العدو واشغاله من الجناح الايسر وكان في اثناء ذلك القسم الاول والقسم الثاني المتقدم ذكرهما وصلوا الى قرية (ولستون) بلدة اخرى غير (ولَستين) واحتلوا ايضاً قرية (إسفْانِجَهْ) واخذت عساكر القسمان المذكوران تطارد العدو الذي كان موجوداً بتلك الجهة واشترك مع عساكر الاقسام السالفة الذكر في هذه المناورة عساكر الفرقة الثانية وعند ذلك امر سعادة الفريق (عمر رشدي باشا) رئيس اركان حرب الاوردي قوة من الطوبجية ومن البيادة والسواري بالزحف للاستكشاف على مراكز العدو في (دومكو)

وكانت هذه القوة مركبة من الطابورين (ازمِيناكْ) و (نُوىْ آبَاذْ) وطابورين آخرين احدهما من الرديف والثاني من المتطوعين وطابور من

السواري وبطارية طوبجية تحت قيادة الميرالاي (خورشيد بك)

ثم امر سعادته ايضاً باستعداد قوة كبيرة مركبة من الطابور الاول النظامي التابع للالاي التاسع والستين ومن الطوابير (بُوزْدُوزْ وَقَسْطَمُوني ـ وَقوشْحِصَارْ ـ وَطوسِيَهْ ـ وعثمانجق ـ وَكَنْغرى وَقلعهْ جقْ ـ وَشْرُوم) وطابور من المتطوعين وبطاريتان من طوبجية الميدان وانقسمت القوة المذكورة الى ثلاث اقسام حسب الترتيبات الحربية التي شكلها سعادة رئيس اركان حرب الاوردي المشار اليه ثم بعد ذلك توجه كل قسم الى جهة مخصوصة حول استحكامات العدو وبقي بالمركز الاصلي آلاي واحد امداداً لهما

وفي الساعة الخامسة عربي نهاراً كانت الطوبجية الشاهانية تطلق قنابلها على العدو الذي كان موجوداً امامها في المراكز الامامية حيث كانت الفرقة الاولى وصلت الى الطريق العمومي واحتلته من اول قرية (تِمُورْلي ويكريلرْ) لغاية قرية (ولستون) وانضمت الفرقة المشار اليها على الفرقة الثانية التي كانت احتلت الطريق السالف الذكر قبلها

وبعد وصول الفرقة الاولى الى هذا الطريق ارسل قومندانها قسم من عساكره لاحتلال المراكز الموجودة بالجهات الشمالية والشرقية من هذا الطريق خوفاً عليها من ان يحتلها العدو ويمنع العساكر الشاهانية وقت الهجوم عليها ويتسبب لهم من ذلك تكبد المشاق والخسائر عند استردادها منه

ثم بعد ذلك صدرت الاوامر من دولة المشير (ادهم باشا) لعساكر الفرقتين باطلاق النيران على العدو من الجهات السالف ذكرها حتى اتلفوا قسماً عظيماً منه واستمرت العساكر المنصورة الشاهانية تطلق النيران عليه



قسم من اسراء اليونان الذي أحسن بالملابس عليهم جلالة مولانا امير المؤمنين السلطان الاعظم عبد الحميد خان الثاني
بعد حضورهم الى دار السعادة من الحدود اليونانية اثناء الحرب

لغاية المساء ونظراً لصعوبة مراكز العدو حيث كانت حصينة جدًا لم تتمكن العساكر العثمانية من الهجوم عليها لحلول الظلام من جهة ولمتانتها من جهة اخرى فعند ذلك امر دولة المشير (ادهم باشا) بتشكيل مجلس الاركان حرب للنظر فيما يلزم اجراؤه من الاعمال الحربية للاستيلاء على المراكز المشار اليها

ولما انعقد المجلس تشاور دولته مع اعضائه عن الطريقة اللازم اجراؤها لاحتلال تلك المراكز من العدو لان احتلالها كان في غاية الصعوبة نظراً لكونها مكونة من الاحجار الضخمة المشابهة لاحجار (اهرامات الجيزة) واكبر منها لان اهرامات الجيزة صناعية ولكن احجار المراكز المشار اليها طبيعية

وبعد ذلك اقر المجلس على الخطة الحربية التي رسمها سعادة (سيف الله باشا) لانها كانت في غاية الاهمية وفي الحال اصدر دولة المشير (ادهم باشا) امره بترتيب الفرق على الخطة التي رسمها (سيف الله باشا) المشار اليه وبعد اتمام الترتيبات امر دولته قومندانات الفرق بسرعة الهجوم على العدو

ولما صدرت الاوامر للعساكر الشاهانية بالهجوم كنت تراهم يرمون بأنفسهم على العدو ويتسلقون تلك الاحجار بكيفية عجيبة لم يسبق لها مثيل واخذ القسم الاكبر منها يحيط بالعدو من الجهة الخلفية لقطع خط الرجعة عليه وكانت عساكر جناح الفرقة الاولى الايمن مشتبكة مع العدو في هذا اليوم بجهات (أغوزيان ـ وجاماش ـ ومُوصلي) لغاية الساعة واحدة وربع عربي ليلاً بدون انقطاع عن اطلاق النيران دقيقة واحدة والجهات المذكورة هي من ضمن المراكز المهمة الواقعة حول قلعة (دومكو)

وكان الحائل بين الفرقة وبين جناحها الايمن وجود بركة مياه متسعة جداً ولهذا السبب كانت المخابرة بينهما في غاية الصعوبة

وفي الساعة الثانية عربي ليلاً اخذ ضرب النار يتناقص بين الجيش العثماني والعدو شيئاً فشيئاً وفي هذا الوقت كان قسم من عساكر الفرقة احتل جملة تلول بالقرب من قلعة (دومكو) وباقي الاقسام الاخرى احتلت التلول الباقية حول القلعة المشار اليها واحتاطت بها من جميع الجهات ما عدا الجهة القبلية فانها كانت مشغولة بعساكر العدو الذين هربوا من الاستحكامات المذكورة وبعد ذلك اخذت العساكر الشاهانية تطلق النيران على الاستحكامات القبلية لغاية الصباح حتى ادهشت العدو من كثرة القنابل والرصاص التي كانت تقذفها عليه حيث كانت صائبة المرمى مع ان ذلك كان ليلاً

وفي الساعة الحادية عشر عربي من صباح اليوم الثاني رأى سعادة قومندان الفرقة الاولى ان عساكر جناح فرقته الايمن قليلين نظراً لاتساع المركز وصعوبته ففي الحال اصدر اوامره لعساكر الجناح المذكور بانضمامهم على الفرقة

ولما صدرت الاوامر بذلك قام الميرالاي (صدقي بك) قومندان عساكر الجناح المشار اليه بنفاذ الامر وانسحب بعساكره وتوجه من الجهة اليسرى لينضم على الفرقة فلم يتمكن من ذلك نظراً لوجود بركة المياه السالف ذكرها

فعند ذلك اضطر بالبقاء في مركزه لغاية الصباح خوفاً من وقوعه في قبضة العدو ثم رتب القرقولات حول مركزه وبعد ذلك امر عساكره

بسرعة ضرب النار على استحكامات العدو بغاية الشدة لكي يشغله عن تحصين مراكزه ليكون الهجوم عليها في الصباح بغاية السهولة فأخذت العساكر تصب نيرانها على الاستحكامات المذكورة بغاية المهارة والشدة بدون انقطاع لغاية الصباح حتى تمكنت من هدم جانب عظيم منها وتلفت قسماً كبيراً من عساكره

وفي الصباح هجمت العساكر الشاهانية عليها ولكنها لم تتمكن من الدنو اليها لصعوبة الطريق الموصل لها نظراً لوجود بركة المياه السالف ذكرها لانها كانت حائلاً بينها وبينه ولكن قومنداناتها أتوا من الاعمال الحربية ما حير عقول رؤساء جيش العدو وقد هجمت الابطال العثمانيين على اليونانيين بكل ثبات وكان هذا اليوم أشد بلاء على الجيش اليوناني نظراً لما حصل له من التلفيات الفادحة وكان معظم التلفيات التي حصلت في هذه الواقعة للمتطوعين التليان الذين حضروا من بلادهم لمساعدة الحكومة اليونانية تحت قيادة حفيد الجنرال (غاريبالدى) التلياني الشهير ضد الدولة العلية

ولما اشتد هجوم العساكر الشاهانية على استحكامات العدو اخلى مراكزه الحربية وفر بمن معه من المتطوعين الذين سلموا من القتل الى استحكامات الخط الثاني المحاطة بقلعة (دومكو) وكان ظاهراً على وجوههم الرعب والاندهاش حيث كنت ترى قومنداناتهم وضباطهم في حيرة شديدة لما حصل لهم حتى انهم لم يتصوروا الاعمال الحربية اللازم اجراؤها ضد الجيش الشاهاني الزاحف عليهم الا بعد ان مضى عليهم زمن كبير حيث ان عساكرهم كانت اختلطت ببعضها من شدة ما اصابهم من النيران التي كانت

تقذفهم عليهم العساكر الشاهانية المنصورة

وبعد حلول الظلام شعر سعادة الفريق (محمد خيري باشا) قومندان الفرقة الاولى التي ابدت عساكرها من صنوف الاقدام والبسالة في هذه المحاربة ما خلد لها الذكر الحسن بين الجيش الشاهاني المظفر بحضور سعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية بفرقته واحتل المراكز المجاورة لجناح فرقته الايسر

وفي الصباح اصدر دولة المشير (ادهم باشا) التعليمات اللازمة الى قومندانات الفرقة الاولى والثانية المتقدم ذكرهم بمحاربة العدو ففي الحال انتشرت عساكرهم حول استحكامات العدو بهيئة نصف دائرة واول من زحف للهجوم على العدو الفرقة الاولى ولكن رأى دولة المشير (ادهم باشا) ان الخطة الحربية التي شكلتها الفرقة المشار اليها لم تكن على حسب مرغوبه فأمر قائدها بتغيير هذه الخطة بخطة أخرى ثم امر دولته قومندان الفرقة الثانية بالهجوم بعد ان اعطاه التعليمات اللازم اجراؤها وقت الهجوم وفي هذه الاثناء كانت الفرقة الاولى رتبت خطتها الحربية كما امر بذلك دولة المشير (ادهم باشا) وهجمت عساكرها على استحكامات العدو هجمة الاسود على فريستهم ولما رأت ذلك عساكر الفرقة الثانية صاحوا جميعاً الله اكبر وبدأت عساكر اللواء الاول باطلاق مدافعها وبنادقها على العدو حتى ضايقوه اشد الضيق

وكان اللواء الثاني توجه لمركز (حاجي عمر) تحت قيادة حضرة الميرالاي (ثابت بك) ليكون احتياطاً للفرقة الاولى وفي هذا الوقت امر دولة القائد

العام بتشكيل قوة مركبة من طابورين بيادة وجانب من السواري للمحافظة على الجناح الايسر المجاور لمراكز (كوشك احمدلي وَأَرْدَالِي - وقَرْدَالِي) لحين وصول الفرقة السادسة التي صدرت لها الاوامر بالحضور لهذه الجهة

وفي يوم ٥ مايو سنة ١٨٩٧ الساعة عشرة ونصف عربي صباحاً تشكلت قوة مركبة من لواء من العساكر النظامية والاي من عساكر الرديف جميعهم من البيادة وبطارية من طوبجية الميدان والاي من السواري وبعد ذلك صدرت لهم الاوامر بالزحف الى الامام للاستكشاف على مراكز العدو القريبة من قلعة (دومكو) ومعرفة قوة العدو الموجود بها

وفي الساعة واحدة عربي نهاراً من هذا اليوم حينما كان الالاي السواري السالف ذكره ماراً بجوار قرية (بَكْرِلَرْ) لأداء وظيفة الاستكشاف اشتبك بالضرب مع العدو بالسلاح الابيض حتى تغلب عليه وطرده من هذه الجهة باشنع حالة وفي هذا الوقت كانت الفرقة العثمانية الثانية قامت للزحف على (دومكو) مباشرة وكانت الفرقة الاولى تأخرت عن الزحف فعند ذلك استصوب سعادة الفريق (نشأت باشا) قومندان الفرقة الثانية الانتظار بجوار قرية (بَكْرِلَرْ) السالف ذكرها مدة ساعة لحينما تلحقها الفرقة الاولى ليكونوا يداً واحدة في الهجوم على (دومكو)

وفي الساعة الرابعة عربي نهاراً ابتدأ الحرب بين العدو وعساكر لواء (حسن باشا) الارناؤوطي قومندان اللواء الاول من الفرقة السادسة التي كانت حضرت في هذا الوقت واحتلت المراكز المجاورة لجناح الفرقة الثانية الايسر

وفي الساعة الخامسة تحركت الفرقة الثانية من مركزها زاحفة الى الامام وما وصلت الى التل المسطح الكائن في هذه الجهة حتى اخذ العدو يطلق قنابله عليها من مدافع عيارُها عشر سنتيمتر ونصف فعند ذلك اخذت الفرقة بفتح المناورات والحركات الحربية بغاية السرعة وتشكلت طوابيرها بهيئة (كنيش قولْ) اي قولٌ عريض ثم هجمت على العدو ولم يكن الا القليل حتى اشتبكت معه وقاتلته بالسلاح الابيض وتغلبت عليه وطردته من مراكزه فاراً الى القلعة الكبيرة تاركاً وراءه عدد عظيم من رجاله بين قتيل وجريح ولكن القتلى كانوا اكثر من الجرحى ثم ان عساكر الفرقة احتلت التلال الحجرية الصغيرة القريبة من القلعة وكانت عساكر اللواء النظامي التي ارسلت للاستكشاف كما تقدم حضرت وراء التلال المذكورة

وفي اثناء ذلك حضر الميرالاي (محمود بك) نجل دولة الغازي احمد مختار باشا واحد رجال اركان حرب الاوردي من قبل دولة المشير (ادهم باشا) واخبر قومندان الفرقة الثانية بان يتعرض للعدو ويهجم عليه بدون تأخير وسار لتبليغ مثل ذلك لقومندان عساكر الجناح الايسر اليوزباشي (نوري افندي) احد ضباط اركان حرب الاوردي المشار اليه وبعد تبليغ الاوامر المذكورة اصدر سعادة الفريق (نشأت باشا) اوامره لقومندانات فرقته بالهجوم على العدو حالاً فهجمت العساكر على استحكاماته وقد تغلبت عساكر الجناح الايسر عليه بما ابدته من الطعن والضرب بالسلاح الابيض الذي ارعش استعماله قلب عساكر وضباط العدو لان عساكر الجناح المذكور حينما هجموا على اليونان لم يمكنوهم من الفرار قبل اخذ حقوقهم منهم

وهذه الحقوق هي الطعن والضرب وبعد ان قتلوا معظمهم اقتفوا أثر المنهزمين حتى اوصلوهم الى باب القلعة وفي هذا المكان اعملوا في رقابهم السيوف وحراب البنادق حتى قتلوهم عن آخرهم وما نفد منهم الا القليل الذي لحق باب القلعة قبل وصول العساكر العثمانية اليه وبعد ذلك اصدر قومندان الفرقة اوامره لعساكره بانتظار باقي الفرق القادمة من الجهات الاخرى بعد ان امرهم بالاختفاء وراء الصخور والاحجار خوفاً عليهم من نيران العدو الموجود بالقلعة

وكانت بعض فرق من العدو محتلة بعض الاستحكامات الواقعة بالجهة الغربية والقبلية من القلعة وفي هذا الوقت اخذت عساكر الالواء النظامي المركبة من ثمانية طوابير بفتح المناورات الحربية والتعرض للعدو من الصحراء الغربية وبعد ذلك امر دولة المشير (ادهم باشا) بارسال طابورين من البيادة وبطارية طوبجية للاستكشاف احدهما يتوجه الى جهة اليمين والثاني الى جهة اليسار تحت حماية نيران البطارية المذكورة ثم اخذت طوابير الالواء السالف ذكره تستتر وراء التلال في هذا الوقت حسب ترتيب اركان حرب الاوردي ليكونوا قريباً وقت الهجوم على العدو عند اول اشارة تصدر لهم من دولة القائد العام

وفي الساعة الثامنة عربي نهاراً كانت المحاربة شديدة بين الطرفين وكانت بطاريات الطوبجية وعساكر البيادة تطلق النيران على العدو بغاية الدقة والانتظام وفي اثناء ذلك اخذ العدو في تقوية جناحه الايسر فعند ذلك اصدر رئيس اركان حرب الاوردي الشاهاني اوامره بارسال طابورين من البيادة

لمشاغلة عساكر الجناح المذكور ومنعه من ترتيب نظامه وحركاته العسكرية

وفي هذه الساعة هجمت عساكر لواء سعادة (شكري باشا) قومندان اللواء الاول من الفرقة الخامسة من الجهة اليسرى على جناح العدو الايمن وضايقته حتى الزمته الفرار من امامها وتقدمت الى الامام حتى اجتمعت على القوة الموجودة بالجناح الايسر من اللواء الثاني

وفي الساعة الحادية عشر ونصف عربي نهاراً اي قبل الغروب بنصف ساعة اشتد الحرب بين الطرفين اشتداداً هائلاً لان العساكر اليونانية كانت تدافع عن مراكزها مستقتلة ولم تترك من ابواب المدافعة باب الا واجرته ولكن جميع ذلك لم يرجع العساكر الشاهانية عن عزمها ولم يمضِ الا القليل حتى هجمت العساكر المنصورة العثمانية على العدو من الجناح الايمن والزمته الفرار الى اقرب استحكام من قلعة (دومكو) ثم بعد قليل تمكنت العساكر الشاهانية من احتلال تل (أوزمانلي) وعند ذلك رأى قومندان الفرقة لزوم تقوية جناح فرقته الايمن فاصدر امره لعساكر الجناح الايسر بسرعة الهجوم على العدو ومشاغلته لحينما تتمكن عساكر الجناح الايمن من تقوية نفسها فهجموا عليه وقهروه وبعد زمن يسير احتلت الفرقة التلال والاستحكامات الغربية ثم اخذت تطارد عساكر اليونان حتى الجأتهم الى الدخول في الاستحكامات الخلفية لانها كانت منيعة جداً زيادة عن القلعة ولم يكن عند اليونان مثلها وبذلك احتل الجيش الشاهاني المظفر جميع استحكامات (دومكو) من الشمال والشرق والغرب ولم يبقَ في ايدي اليونانيين الا القلعة والاستحكامات القبلية

ولما ارادت العساكر الشاهانية اقتفاء اثر العدو لم تتمكن من ذلك لحلول الظلام خوفاً من حصول تلفيات لها وقت الهجوم فاكتفت بما اكتسبته في هذا اليوم من استحكامات العدو وعزمت على احتلال الباقي في الصباح واعتمدت على الله في ذلك ثم ان قومندانها ترك في المراكز الخلفية من فرقته ثلاث طوابير من البيادة امداداً له وقت الحاجة وفي هذا الوقت اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لسعادة اللواء (رضا باشا) قومندان الطوبجية يأمره بصدور اوامره للاثني عشر بطارية الموجودة بصحراء (دومكو) باطلاق قنابلها على القلعة ويكون اطلاق القنابل بغاية التحكيم والسرعة

فعند ذلك اطلقت البطاريات المشار اليها القنابل على العدو بغاية السرعة والتحكيم حسب الامر

وقد سقطت قنبلة منها على جبخانة العدو فالتهمتها عن آخرها وسمع لها دوي هائل صمت الآذان منه واندهش العدو من ذلك وتحيرت عقوله حينما رأى اخوانه مجندلين على الارض بحالة سيئة مقطوعي الايدي والارجل والرؤوس وكان الجو مغيماً جداً من شدة الدخان الناتج من ذلك الحريق الهائل وتلف باسباب ذلك معظم المدافع الضخمة الموجودة بالقلعة وصارت العساكر اليونانية الباقية من التلف لاتقوى على مقاومة الجيش الشاهاني الرابض حولها ولما رأى ذلك دولة المشير (ادهم باشا) اصدر اوامره بطلب اللواء النظامي الذي كان ترك وراء التلال الصغيرة كما تقدم فوصل في الساعة العاشرة ليلاً

ولما علم العدو بحضور هذه القوة اندهش وضعفت قوته وتحيرت افكار

رؤساءه حينما رأوا على وجوه عساكرهم علامات الخوف والاندهاش فعند ذلك اخذوا يشجعونهم ويحثونهم على الثبات ويضربون لهم امثال آبائهم واجدادهم كما قدمنا ولكن لا حياة لذلك وبعد العناء الشديد قبلت العساكر المذكورة اوامر ضباطهم واخذوا يطلقون النيران على الجيش الشاهاني مدة نصف ساعة بغاية البطء لانهم كانوا لا يزالوا مرعوبين مما ذاقوه من اعمال الطوبجية الشاهانية وكانت العساكر الشاهانية تقابلها بالمثل واستمروا على ذلك لغاية الساعة الحادية عشر عربي وفي الساعة الحادية عشر ونصف انقطع ضرب النار من الطرفين وعند ذلك اصدر دولة المشير (ادهم باشا) اوامره لقومندانات الفرق بالمحافظة على مراكزهم لغاية الصباح ثم اصدر اوامره ايضاً الى قومندانات الفرقة الثالثة والسادسة بالاستعداد للهجوم على جناح القلعة الايمن

وفي الصباح رأى جيش العدو المقيم بالقلعة وبالاستحكامات القبلية الجيش الشاهاني محيطاً به من الجناح الايمن فعند ذلك اخذت عساكره الموجودة في القلعة والاستحكامات القبلية تفر الى جهة (فورقة) تاركة للجيش الشاهاني جميع ادواتها ومهماتها الحربية

ولما صعدت عساكر الفرقة الثانية الى قلعة (دومكو) لم تجد للعدو اثراً بل وجدت جثث القتلى والمجروحين الذين تركوهم وقت فرارهم فعند ذلك استولت على من بقي سالماً من المدافع والادوات الحربية وامر قومندانها قسم من عساكره بنقل المجاريح الى اسبتاليات الجيش العثماني وقسم اخر بدفن القتلى وبعد ذلك اصدر اوامره الى قومندان اللواء الثاني بترتيب

عساكره في الاستحكامات الواقعة امام القلعة وبقي هو مع عساكر اللواء الاول في القلعة منتظراً اوامر دولة المشير (ادهم باشا)

ولما تحقق دولة المشير انسحاب العدو من قلعة (دومكو) ومن الاستحكامات القبلية امر بارسال بعض الطوابير لمطاردة من بقي منه بالمراكز الخلفية الواقعة ما بين الاستحكامات القبلية وبوغاز (فورقه) فزحف اربع طوابير من البيادة وطردوا العدو نهائياً ولم يبقوا له اثراً بتلك الجهة وسقطت (دومكو) وما يليها لغاية بوغاز (فورقه) في قبضة الجيش الشاهاني المظفر

﴿ زحف الجيش الشاهاني على بوغاز فورقه ﴾

وبعد فتوح قلعة (دومكو) واستولاء الجيش الشاهاني على جميع استحكاماتها كما تقدم اصدر دولة المشير الجليل (ابراهيم ادهم باشا) اوامره الى اصحاب السعادة (حمدي باشا) قومندان الفرقة السادسة و (ممدوح باشا) قومندان الفرقة الثالثة بالزحف على (فورقه) فزحفوا عليها بعد ان اكملوا جميع معداتهم ومهماتهم الحربية ولما رأى الجيش اليوناني قدوم الفرقتين المذكورتين على بوغاز (فورقه) اخذ يتقهقر الى جهة (لاميا) فاقتفوا اثره وارسل سعادة (ممدوح باشا) يخبر دولة المشير (ادهم باشا) بذلك فاصدر دولته اليه والى زميله حمدي باشا التعليمات اللازم اجراؤها مع العدو لحين حضوره اليهما

ولما اعيت الحيل البرنس (قسطنطين) القائد العام للجيش اليوناني جمع قومندانات جيشه وعقد مجلساً حربياً وطلب منهم ابداء رأيهم في الخطة الحربية الواجب اتباعها لصد هجمات الجيش الشاهاني والمدافعة عن (اثينا)

عاصمة حكومتهم فاقروا جميعاً بان الجيش اليوناني قد قتل معظمه في ميدان الحرب ولم يبقَ منه الا القليل الذي لايمكنه الثبات امام الجيش الشاهاني نظراً لما حصل لهم من الوهم والاندهاش والتعب فلما سمع منهم ذلك امرهم ان يحثوا عساكرهم على المدافعة على قدر ما يمكنهم ريثما يخابر جلالة والده ورؤساء حكومته بما آلت اليه حالة الجيش في هذا الحرب ثم نبه عليهم ان يبثوا الغيرة بينهما ويلقوا المواعظ ويضربون لهم الامثال بمحاربات اجدادهم وانتصارهم على الفرس حينما غاروا على بلادهم علهم بذلك يثبتون امام الجيش الشاهاني لحينما تأتيه الاوامر من والده فوعدوه بذلك ثم نبه عليهم ايضاً بعدم اظهار العجز لعساكرهم خوفاً من انهم يتألبون عليه ويقومون بمؤامرة ضده كما حصل من الاهالي لوالده وعائلته في (اثينا) واضطرار قناصل الدول الاجنبية لحمايتهم خوفاً عليهم من حصول شيء يمس بكرامتهم فاوعدوه بذلك ثم اصدر الاوامر اليهم بتحصين استحكامات (لاميا) تحصيناً جيداً وكانت اغلب عساكر الجيش اليوناني لم تحضر لهذه الجهة لانهم كانوا مشتتين في البراري والقفار وكان اكثرهم وقعوا اسرى في قبضة الجيش الشاهاني

وكانت عساكر فرق كلا من سعادة (ممدوح باشا وحمدي باشا) تطارد العدو حتى لحقته واشتبكت معه في القتال وتغلبت عليه وقهرته واحتلت جميع مراكزه ومن ضمنها بوغاز (لاميا) وما يليها من الاستحكامات الحربية ثم اخذت تزحف وراء جيش العدو الذي لجأ الى استحكامات بوغاز مضيق (الترمو بيل) الذي لم يكن لحكومة اليونان بعده استحكامات اومضايق

تدافع فيها عن مدينة (أثينا) عاصمة بلادهم الذي لم يكن بينها وبين المضيق المشار اليه الا القليل

ولما تأكد سمو البرنس (قسطنطين) القائد العام للاوردي اليوناني عدم مقدرة من بقي من جيشه لصد هجمات الجيش الشاهاني الزاحف على المضيق المذكور بغاية السرعة ارسل تلغرافاً يخبر حكومته بواقعة الحال ويطلب منها اما ان ترسل المدد اللازم اذا كان يوجد عندها عساكر من الاحتياط أو اعمال الطريقة اللازمة لوساطة دول اوروبا لايقاف الجيش الشاهاني الزاحف على مدينة (اثينا) حيث انه لم يكن تحت قيادته الا المدد القليل الذي سلم من نيران العثمانيين في هذه الحرب ولم يبق من المتطوعين ايضاً الا المجاريح وانه منتظر الرد بغاية السرعة والا يكون مضطراً الى التسليم لقائد الجيش الشاهاني

ولما ورد التلغراف المرسل من البرنس قسطنطين على والده اصدر امره بانعقاد مجلس النظار ولما انعقد المجلس اطلعهم جلالته على التلغراف الوارد من ولي عهده وبعد قراءته حصل لهم اندهاش عظيم من هذا النبأ المشؤوم وحصل بينهم رجة عظيمة كادوا يتضاربون مع بعضهم واخذ كل منهم يلقي المسؤولية على الآخر فعند ذلك امرهم الملك بالمحافظة على النظام ولما ان رجعوا الى رشدهم طلب منهم جلالته الجواب على طلبات ولي عهده فألقوا على جلالته تدبير ما يلزم لحفظ ما بقي من بلادهم فعرض عليهم انه سيطلب من قيصر الروسيا وساطته في ايقاف الحرب من جلالة السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) فوافقوه على هذا الطلب وبعد ذلك ارسلوا جميعاً

تلغرافاً الى جلالة القيصر يستعطفون قلبه على حكومة اليونان ويتوقعون عليه في حل هذا المشكل مع جلالة صديقه السلطان الاعظم في اقرب وقت حيث ان عساكره الشاهانية قد احتلت جميع البلاد اليونانية من اول بوغاز مضيق (مللونا) لغاية بوغاز (الترموبيل) وان عاصمة بلادهم مهددة من جيشه

ولما علمت الاهالي بنص التلغراف الوارد من ولي العهد هاجوا وماجوا واضطربوا وعلا صياحهم وعويلهم الى ابواب السماء ساخطين على من كانوا السبب في اشعال الحرب الذي قتل فيها اولادهم واقاربهم واخذت الشيوخ والاولاد والحريمات تبكي على من فقد من اولادهم وابائهم وازواجهم بحالة يرثي لها وغصت شوارع المدينة بالقادمين من الخارج وكان الزحام شديداً جداً خصوصاً حول سراي الملك لانه مع وزرائه كانوا منتظرين بفروغ الصبر نتيجة التلغراف المرسل منهم لجلالة قيصر الروسيا بالوساطة لايقاف الحرب

ولما عرض التلغراف المشار اليه على جلالة القيصر تأثر منه وارسل في الحال تلغرافاً ودياً الى جلالة السلطان الاعظم امير المؤمنين وحامي حوذة الدين السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) يستعطف قلب جلالته على حكومة اليونان ويطلب من جلالته صدور ارادته الملوكية لقائد جيوشه دولة المشير (ادهم باشا) بالكف عن الحرب واعلان الهدنة لقائد الجيش اليوناني ومخابرته في شروط الصلح

ولما ورد تلغراف القيصر على عطوفتلو افندم باشكاتب المابين الهمايوني الجليل قام مسرعاً في الحال وعرضه على اعتاب جلالة ولي النعم السلطان

الاعظم ولما عرض على جلالته أصدر ارادته الملوكية بانعقاد مجلس الوزراء ولما حضروا أمر جلالته عطوفة الباشكاتب بقراءة التلغراف عليهم وبعد تلاوته قال لهم جلالته سمعتم ما جاء بتلغراف صديقي جلالة القيصر المعظم فقال فخامة الصدر الاعظم المرحوم (خليل رفعت باشا) سمعنا والامر مفوض لجلالتكم فعند ذلك قال جلالته اكراماً لصديقي العزيز قيصر الروسيا أصدر ارادتي الملوكية لفخامتكم بابطال الحرب واصدار أمركم السامي لصاحب الدولة والعطوفة (رضا باشا) ناظر الحربية باعلان دولة المشير الجليل (ابراهيم أدهم باشا) قائد اوردينا الشاهاني بالكف عن الحرب ومخابرة قومندان الاوردي اليوناني بذلك والاستعداد لعقد شروط الهدنة والصلح بين دولتنا العلية وحكومة اليونان فعند ذلك دعا فخامته ومن معه لجلالته وانصرفوا لتنفيذ الارادة الملوكية

وبعد انصرافهم أصدر صاحب الفخامة والدولة الصدر الاعظم أمره لصاحب الدولة والعطوفة (رضا باشا) ناظر الحربية بصورة الارادة السلطانية فارسل دولته في الحال تلغرافاً لدولة المشير (أدهم باشا) بايقاف الحرب واعلان قومندان الاوردي اليوناني بذلك لكي يعلن حكومته لتستعد لتعيين من يلزم من رجالها للمخابرة مع دولته في عقد شروط الهدنة والصلح

وقبل ورود هـذا التلغراف لدولة المشير (ادهم باشا) كانت العساكر الشاهانية احتلت جميع الاستحكامات والمراكز الحربية الكائنة بين بوغاز (لاميا) وبوغاز (الترمو بيل) واخـذت تستعد للهجوم على مضيق (الترمو بيل) وفي اثناء ذلك ورد تلغراف صاحب الدولة والعطوفة (رضا

باشا) ناظر الحربية الشاهانية على دولة المشير (ادهم باشا) بصدور الارادة السلطانية بالكف عن الحرب واعلان سمو البرنس (قسطنطين) قائد الجيش اليوناني بذلك ليخبر حكومته لتعين من يلزم من رجالها للمخابرة في عقد شروط الصلح

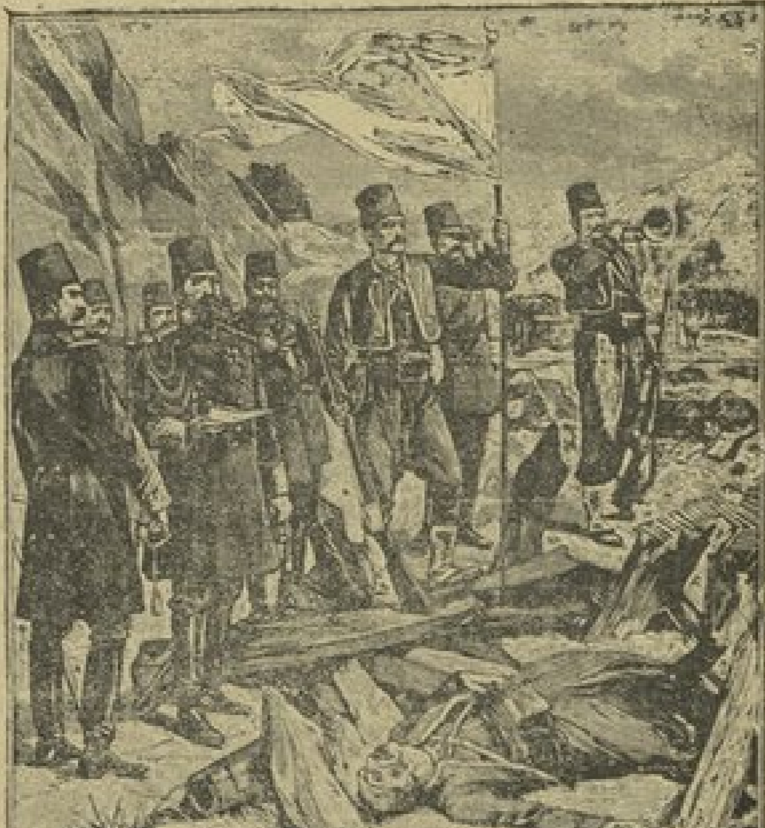
وبعد وصول التلغراف المشار اليه اصدر دولته اوامره لقومندانات الفرق العثمانية بعدم الزحف ورفع العلم الابيض فوق المعسكر الشاهاني دلالة على ابطال الحرب وكان وصول هذا الامر الى كل من سعادة (ممدوح باشا وحمدي باشا) في اليوم الثاني من ورود التلغراف بالكف عن الحرب لانهم كانوا زحفوا بفرقهم الى الامام ولما ورد لهم الامر بالكف عن الزحف جمعوا قومندانات عساكرهم واعلنوهم بصدور الارادة السلطانية بايقاف الحرب ولما علمت العساكر الشاهانية بذلك هللوا جميعاً ودعوا الله ان ينصر ويؤيد شوكة جلالة الخليفة الاعظم امير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) وان ينصره دائماً على اعدائه في كل وقت وزمان ٠

ثم بعد ذلك ارسل سعادة الفريق (ممدوح باشا) احد ضباط فرقته ومعه صورة الامر المرسل من دولة المشير (ادهم باشا) بابطال الحرب ليوصله لسمو البرنس (قسطنطين) القائد العام للاوردي اليوناني ليخبر حكومته بصدور الارادة السلطانية بالكف عن الحرب اكراماً لجلالة قيصر الروسيا ويكلفه بارسال قومسيونا من ضباط جيشه لمقابلة دولة المشير (ادهم باشا) ليتفقوا مع دولته على شروط الهدنة ٠

وكان دولته ارسل بهذه التعليمات الى سعادة الفريق المشار اليه ليبلغها

لسمو البرنس المومى اليه

ولما وصل الضابط العثماني الى معسكر الاوردي اليوناني قابل قائده العام وسلمه الجواب المرسل من (ممدوح باشا) المكتوب بالفرنساوية وبعد قرآءته جمع قومندانات جيشه وابلغهم صورة الجواب المذكور ثم امر في الحال برفع العلم الابيض فوق معسكره واصدر اوامره بابطال الحرب وانتخب ضباط القومسيون وارسلهم لمقابلة دولة المشير (ادهم باشا) صحبة الضابط العثماني حتى وصلوا لمركز الفرقة الثالثة



ثم تقابلوا مع دولة المشير المشار اليه حيث كان دولته حضر لمركز الفرقة

المذكورة ليكون قريباً من المعسكر اليوناني لتسهيل المخابرات بينه وبين قائده

ثم بعد ذلك اتفقوا مع دولته وحرروا عقد شروط الهدنة بايقاف الحرب لحينما ترسل حكومتهم قومسيوناً من وزرائها للاستانة العلية للمخابرة في عقد شروط الصلح مع صاحب الدولة (توفيق باشا) ناظر خارجية الدولة ومع من يعينهم جلالة السلطان من وزرائه لعقد شروط الصلح ودفع الغرامة الحربيـة وتعديل الحدود اليونانية على حسب الخريطة المقدمة من مجلس اركان حرب الدولة العلية لصالحها

وبعد عقد شروط الهدنة كما تقدم امر دولته بوضع النقط اللازمة حول الاوردي حفظاً للنظام لحينما تتم المخابرة بين حكومة اليونان وجلالة السلطان الاعظم

وبعد ذلك اخذت حكومة اليونان توقع على سفراء الدول الاجنبية في الاستانة العلية ليتوسطوا بينها وبين الدولة العلية على قيمة ما ستدفعه في الغرامة الحربية مع تعيين الضباط العسكريين الملحقين بسفاراتهم للتوجه الى الحدود ومقابلة الضباط العثمانيين واليونانيين والاشتراك معهم في تعديل الحدود المذكورة

ولما وردت المكاتبة المذكورة على سفراء الدول من حكومة اليونان خابروا دولهم في الحال بما طلبته منهم الحكومة المذكورة فورد عليهم الرد باجابة طلبها وارسلت لهم التعليمات اللازم عرضها على الدولة العلية لمساعدة اليونان كعوائدهم مع الدولة العلية في مثل ذلك

ولما وردت عليهم تعليمات دولهم ارسلوا بلاغاً الى صاحب الفخامـة

والدولة الصدر الاعظم بانهم مستعدين لمقابلة القومسيون المعين من رجال الدولة للمخابرة معه في عقد شروط الصلح بين الدولة العلية وحكومة اليونان

ولما ورد البلاغ الى فخامته توجه في الحال الى السراي السلطانية العامرة وعرضه على اعتاب جلالة السلطان الاعظم فاصدر جلالته ارادته الملوكية بتعيين رجال القومسيون من صاحبي الدولة (توفيق باشا) ناظر الخارجية والمشير (محمد زكي باشا) مشير الطوبخانة العامرة وبعضاً من الوزراء الفخام والمشيرين العظام من رجال الاركان حرب ليشتركوا مع السفراء المذكورين والمندوبين اليونانيين في عقد شروط الصلح وتقدير الغرامة الحربية

وفي هذه الاثناء عينت حكومة اليونان وفداً من وزرائها وضباطها وارسلتهم الى الاستانة العلية دار الخلافة المقدسة للاشتراك مع السفراء ومناقشة رجال الدولة في عقد شروط الصلح وتقدير الغرامة الحربية وتعديل الحدود المستجدة بين الدولة واليونان فوصلوا الى الاستانة ونزلوا ضيوفاً على جلالة السلطان الاعظم وفي اليوم الثاني زاروا سفراء الدول ورجال القومسيون المعين للمخابرة معهم من رجال الدولة وفي اليوم الثالث انعقد القومسيون بدائرة الطوبخانة العامرة وبعد ذلك اخذوا يتناقشون مع رجال الدولة وبعد الاخذ والرد قرروا بان الحكومة اليونانية تدفع الى الدولة العلية اربعة ملايين من الجنيهات العثمانية غرامة حربية وتدفع ايضاً مايةالف جنيه عثماني للاهالي العثمانيين قيمة تعويضات عن التلفيات التي لحقت بمزارعهم من تعدى العصابات والعساكر اليونانية عليها قبل اعلان الحرب بجهات (بلاتا مونا) وما يجاورها مع اعطاء الدولة العلية جميع المضايق والمرتفعات

الحربية التابعة لحكومة اليونان وتعديل الحدود القديمة بحدود مستجدة يعينها رجال اركان حرب الدولة من الاراضي اليونانية ويكون من ضمنها النقط الحربية الحاكمة على (تساليا) وان الدولة العلية تسحب عساكرها من البلاد اليونانية على ثلاث دفع . الدفعة الاولى حينما تدفع حكومة اليونان اول قسط من الغرامة الحربية ومبلغ المائة الف جنيه التعويضات وعند دفع القسط الثاني ينسحب القسم الثاني ايضاً وعند دفع القسط الاخير وتعديل الحدود ينسحب القسم الاخير من الجيش العثماني وتسلم الدولة العلية لحكومة اليونان جميع الضباط والعساكر التي اسرتهم من جيشها وقت الحرب

وكان جلالة السلطان الاعظم اصدر ارادته الملوكية باسكان الاسرى المذكورين في قشلاق (السليمية) الكائن على ضفاف البحر الابيض المتوسط (باسكدار) ورتب لهم التعيينات العظيمة التي لم يروا مثلها من حكومتهم بعد ان كساهم باحسن الملابس وكانت احساناته دائماً متوالية عليهم وامر بتعيين الضباط والصف ضباط من عساكر معينه ليكونوا دائماً معهم واطلق لهم الحرية التامة وكانوا يزيدون عن الألف بعكس حكومة اليونان فانها اسرت من عساكر الجيش الشاهاني عشرة انفار واونباشياً كانوا موجودين في نقطة بالقرب من الجيش اليوناني فاحتاط بهم الجيش المذكور من كل جهة فاخذوا يطلقون عليه البنادق حتى نفذ ما كان معهم من الرصاص واخذوا يتضاربون مع عساكر اليونان بحراب البنادق حتى تغلبت عليهم العساكر اليونانية واسرتهم بعد ان قاوموهم اشد المقاومة ومن شدة ما اصاب اليونانيين منهم ارسلوهم الى قرية (نافولي) او (نافيليون)



قسم من عساكر اليونان الذين اسروا اثناء الحرب واقفين في حوش قشلاق السليمية الكائن على ضفاف البحر الابيض المتوسط
باسكدار احدى اقسام دار السعادة وواقفاً حولهم الحراس من الجنود الشاهانية وذلك وقت حضورهم من الحدود اليونانية

المذكورة الا وارجلهم منتفخة وصاروا يعاملونهم اشد المعاملة ورتبوا لهم من الجراية رغيفين وجزءا من الفاصولية المسلوقة حتى ان اثنين منهم ماتوا من تأثير المشي والجوع والباقي تسلموا للدولة بعد عقد شروط الصلح

وبعد ان وقع رجال القومسيون من الطرفين على عقد شروط الصلح عينت الدولة العلية قومسيوناً من رجال الاركان حرب وعينت اليونان ايضاً قومسيوناً من اركان حربها وعينت الدول الاوروبية الملحقين العسكريين الموجودين بسفاراتها (بالاستانة) وتوجهوا الى الحدود القديمة لتخطيط الحدود المستجدة كما سيجيء بيانها في معاهدة شروط الصلح المندرجة في اخر هذا الكتاب ثم دفعت حكومة اليونان اقساط الغرامة الحربية والتعويضات حسب شروط الصلح الى الدولة وانسحبت العساكر الشاهانية من بلاد اليونان وانتهى الحرب بين الدولتين على سلام وخسرت حكومة اليونان ما خسرته اذعاناً لطيش شعبها التي انقادت اليه رامية بنفسها في هاوية كادت ان تكون القاضية عليها لولا وساطة جلالة قيصر الروس لدى جلالة السلطان الاعظم كما قدمنا لكانت العاقبة وخيمة على الحكومة المذكورة

﴿ معاهدة الصلح الرسمية الموقع عليها من الدولة العلية واليونان ﴾

(المادة الاولى) قد تصححت الحدود بين الدولة العلية واليونان على الوجه الآتي تطبيقاً على الممر المبين في ورقة التعريف المفصلة والخريطة المربوطتين بلايحة المقدمات الصلحية

يبدأ خط الحدود الجديدة من مصب نهر (بونامول) الكائن في جون (سلونيك) ويمشي معقباً لغاية (بابابولي) ثم يتوجه الى الحدود القديمة في ذروة (قاراغاجيا) المرتفعة ١٠٦٣ قدماً تاركاً لليونان (قاليوبيا وايغاموتيقا) ثم يتوجه نحو (قرانيا وربساني) ويتركهما لليونان ويمر من جنوب تلال (اناليبسيس ورابساپيوتيقوس) المرتفعة ٣٦٦٣ قدماً وتل (سوبوتو) المرتفع ٤٠٧٢ قدماً ثم يعقب سفح التلال الكائنة شرقي بحيرة (نزيروس) بادئاً من تل (سوبوتو) المار ذكرها ويتوجه نحو (نزيروس) ويتلاقى بخط الحدود القديمة بجوار دير (أطناسيوس) الكائن في شمال قرية (نزيروس) المار ذكرها ثم يتوجه من دير (أطناسيوس) معقباً سفح التلال الكائنة في غربي بحيرة (نزيروس) الى ان يصل مجرى نهر (قودور نزبيو نيقوا) ويعود فينزل الى الاستقامة الجنوبية ومن هناك يتوجه الى تل (قوكينوبترا) الكائن في الجنوب الشرقي من (غودامان) ثم يتوجه من (قوكينوبترا) مستقيماً نحو الغرب ويمر من وادي (أرجيروبولي) حتى يتصل بالعلوة الصغيرة الكائنة شرقي تل (ولتسيقو) المرتفع ٣٦٨١ قدماً المتباعد من هذه الجهة مسافة اثنين كيلو متر تقريباً ويعقب من هذه النقطة متباعداً عن الحدود القديمة نحو اثنين كيلو متر ويذهب الى شمال قرية (ليغاريا) متبعاً استقامة تل (منكشه) ومضيق (مللونا) ثم يذهب من غرب (ليغاريا) متباعداً عنها مسافة اثنين كيلو متر تقريباً ويستمر متوجهاً الى الجنوب على طول ثلاثة كيلو متر ثم يميل الى الغرب ثانية ويلتقي بالحدود القديمة من شمال قرية (قورشيوالى) المرتفعة ١٩٠٠ قدم ومن هناك يمر

مغربا على قرية (قورشيوالي) البادـى ذكرها ويمر من شمال ذروة (أيوركيوس) المرتفعة (٢٠٦٦) قدما ثم يميل ثانياً الى الشمال من جنوب هذه القرية ويستمر متبعاً سفح التلال الكائنة شرقي (لو-وكى) ويدور مع سلسلة الجبال تاركا لليونان الطريق الموصل من (طرنوه) الى (ميلونا) ثم يتصل بالحدود القديمة من الذروة الكائنة على مسافة ثلاثة كيلومترات فى الشمال الغربى من (طرنوا) المرتفعة (١٢٠٠) قدم وتنفصل الحدود الجديدة من الحدود القديمة عندقرية (بك دكرمني) الكائنة على ضفة نهر (كسرياس) ويدور من شرق سلسلة جبال (سيدر وبالوكي) المرتفعة (١٦٩٤) قدما فيصل الى نهر (سالامبريا) على مسافة كيلو متر واحدمن غربى (غونيشه) ويميل من هناك الى الجنوب ثم يستقيم نحو الشرق في الشمال الشرقي من قرية (قوشوخرو) ويمر من شمال هذه القرية على مسافة كيلو متر واحد تقريباً ثم يمر ثانياً من نهر (سالامبريا) ويمشى معقباً سفح التلال الكائنة على الضفة اليسرى من هذا النهر ويتجه مغربا الى أن يصل تلة (بايو) المرتفعة (٢١٤٧) قدما وبعد أن يدور من جنوب هذه التلة يتوجه متبعاً سلسلة التلال القائمة ويصعد نحو الشمال تاركا في الشرق تلة (بايو) المذكورة ثم يذهب الى الشمال مسافة كيلومتر واحد وينحدر للجنوب الغربى من التل المرتفع مقدار (١٦٠٠) قدما ثم ينعطف نحو الغرب ويمتد بالقرب من الحدود القديمة على مسافة كيلو مترين تقريباً حتى يلتقي بها في الزاوية الكائنة في شمال قرية (غريشانون) ثم يقطع الحدود الجديدة الزاوية الكائنة غربى قرية (لفتر يخوريون) المرتفعة ذروتها (١٧٤٢) قدما

ويمشي معقباً خط الحدود القديمة الى أن يصل ذروة (غورشا) المرتفعة (٣١٩٦) قدما ومنها يتجه نحو الشمال على النقطة المثلثة المسماة (باربري) حيث يلتقي بالحدود القديمة وبعد أن يتتبع هذه الحدود القديمة لغاية (بيقنادا) يتجه الى ذروة (ميتريشه) المرتفعة (٤٤١٨) قدما ومنها يعقب خط الحدود القديمة حتى يصل الى ذروة (نازاديقو) الكائنة فى الشمال الغربى من قرية (كراسياسينو) ويذهب مغربا من (نازاديقو) الى ذروة (قوشورو) المرتفعة (١٩١٦) قدما ويمر من منتصف قرية (قريشوتادس) ومن الذروة المرتفعة (٢٥٥٥) قدما وهناك يلتقي بالخط القديم تاركا تلك الذروة للدولة العلية . ثم يستمر معقبا الخط القديم من تلة (قوشورو) السالفة الذكر حتى يصل ذروة (أيوس الياس) ويبدأ من هذه النقطة بالمرور من شمالي قرية (كراسيا) ويذهب منها الى ذروة (جمعه بسيتي) ثم يتعقب الممر القديم من (جمعه بسيتي) المذكورة الى ذروة (بلغارى) ويخرج منها على خط مستقيم الى ان يتصل بذروة (جوماناتا) المرتفعة (٣٠٩١) قدما الكائنة في الشمال الغربى من (نوستروفو) فيلتقي هناك بالخط القديم ويمشى معه الى الزاوية الكائنة بهذه الجهة في الجنوب الغربى على مسافة كيلو متر واحد من قرية (ساغيار) ويبدأ بخط الحدود الجديدة من هذه الزاوية ويتجه نحو الجنوب الغربى ويمشي الى ذروة (غريبوفو) المرتفعة (٤٧٨٦) قدما ويدور من جنوب هذه الذروة ثم يأخذ الغرب استقامته ويمر من مسافة خمسمائة متر من شمال قرية (جنراليس) الكائنة على مسافة كيلو متر واحد من شمال التل المرتفع (٤٠٠٠) قدم ويذهب

على طول الذروة المسطحة المنتهية الى هذا التل ويمر على مسافة كيلو متر واحد من جنوب التل المرتفع (٤٢٠٠) قدم ثم يمر على مسافة خمسمائة متر من غرب قرية (مالاقاس) وينزل نحو الجنوب على خط مستقيم ويقطع نهر (سالامبريا) السالف ذكره بمسافة كيلومتر واحد من غرب الجسر الكائن بقرب التل المرتفع (٢١٨٠) قدما ويمر منه على مسافة كيلو متر واحد من شرق التل المرتفع (٣٧٠٠) قدم . ثم يلتقى بالنهر الذي يجري من تل (دوكيمى) المرتفع (٦٢٤٤) قدما الى غرب تل (قزل تبه) ويمشى مع مجرى هذا النهر الى أن يتصل بتل (دوكيمى) المار ذكره فيلتق هناك بخط الحدود القديمة وينتهى تصحيح الحدود الجديدة بين اليونان والدولة العلية

وتعين هذه الحدود كما ذكرنا بمعرفة لجنة تشكل من رجال الطرفين الذين لهما علاقة بها ومن المرخصين العسكريين المندوبين من قبل سفارات الدول المعظمة المتوسطة

ويلزم ان تتألف لجنة تحديد الحدود حالا وتتوجه لتنفيذ مأموريتها بدون تأخير اما مقررات اللجنة فتتم باكثر أراء رجال الوفود الثلاثة المعينة لهذا الامر من رجال الدولة العلية واليونان ومن مندوبين الدول المعظمه

ويمكن عند تطبيق ممر خط الحدود على الاراضي يلزم اجراء تعديلات جزئية موافقة لمنافع الدولة العلية من جهة سوق الجيش وذلك بالاتفاق بين الباب العالى ومرخصى الدول المعظمة . كما ان وثيقة التحديد القطعية التى تنظمها وتمضيها لجنة تحديد الحدود والخريطة المربوطة بها تعدان جزء

متمما لهذه المعاهدة .

المادة الثانية على حكومة اليونان ان تؤدى للدولة العلية أربعة ملايين جنيهات عثمانية غرامة حربية حسب الشروط المدونه فى المادة الثانية من المقدمات الصلحية .

المادة الثالثة سيقع الابتدا فى أخلاء (تساليا) من العساكر العثمانية حسب الشروط الموضوعة فى المادة السادسة من مقدمات الصلح فى مدة شهر واحد مبدؤه اليوم الذى يقع فيه التصديق من الدول على ان ماجاء بالشروط المدونة فى الفقرتين الاخيرتين من المادة الثانية من مقدمات الصلح قد أجريت . واليوم الذى يتعين فيه وقت نشر الاستقراض اللازم عقده من أجل الغرامة الحربية بمعرفة لجنة مختلطة وعلى موجب أحكام التسوية المالية المصرح بها فى المادة المذكورة . واليوم الذى يتعين فيه صورة اخلاء المحلات المقرر اخلاؤها وكيفية تسليمها لمأمورى اليونان بمعرفة مرخصى الطرفين ومعاونة مرخصى الدول المعظمة

المادة الرابعة عقب التصديق على هذه المعاهدة تعاد الاسرى الحربية من الطرفين .

المادة الخامسة قد أعلن كل من الطرفين عفواً عمومياً تاماً شاملا كافة الاشخاص الذين لهم مدخل فى الوقائع التى ظهرت قبل اعلان الحرب وبعده

المادة السادسة يمكن لمن كان حاله وشأنه منتظما في نظر القانون من تبعة كلتا الحكومتين أن يقيم ويسافر ويسيح كيفما شاء في أراضي الطرف

الآخر ولكل من الطرفين المتعاقدين أن يحفظ لنفسه الحق بان لا يقبل في بلاده من كان من تبعة الطرف الآخر اذا كان محكوماً عليه قانوناً في مواد جزائية أو صادر في حقه قرار الطرد والتبعيد بسبب سوابق أحوال وجرائم ارتكبها تتعلق بالحقوق العمومية وينبغي أولا الاخبار بهذه الكيفية الى سفارتي الطرفين

المادة السابعة يرخص للمسلمين الذين هم من سكان تساليا أو من أهاليها الاصليين سواء اكتسبوا التابعية اليونانية بموجب المادة الثالثة عشرة من المقاولة المؤرخة في ٢٤ مايس سنة ١٨٨١ او لم يكتسبوها فيكونون احرار مخيرين في الهجرة الى الممالك الشاهانية وتعيين المحل الذي يريدون الاقامة به . وكذا من كان منهم قد اكتسب التابعية اليونانية فله الحق في قبول واختيار التابعية العثمانية في مدة ثلاث سنين مبدؤها تاريخ مبادلة أوراق التصديق المتعلقة بهذه المعاهدة وذلك بموجب ورقة بلاغ تقدم للمأمورين العائد لهم هذا الامر ويستمر هؤلاء المهاجرين على الاستفادة من أملاكهم الكائنة في بلاد اليونان وادارتها تمامها بدون مانع بموجب المقاولة المار ذكرها وقد منحت فوائد متقابلة متساوية لكل سكان المحلات التي أعيدت للدولة العلية بسبب تجديد وتصحيح الحدود المستجدة سواء كانوا من أهاليها الاصليين أو من الذين هم مقيمون الآن في المحلات المذكورة .

وقد تصرح بالمرور من الحدود بكل حرية للاشخاص الذين هم من سكان المحلات التي أعيدت للدولة العلية أو من أهاليها الاصليين أو وكلاء

المؤسسات أو النواحى التى فى المحلات المذكورة ولهم أملاك فى تساليا ليزرعوها ويديروا شؤونها كالاول أو يعطوها للالتزام ولا يجوز ايقاع أقل ممانعة لهم فى ذلك . وقد منحت هذه الفوائد بعينها للذين لهم أملاك فى الاراضى التى أعيدت للدولة العلية من سكان (تساليا) أو من أهاليها الاصليين أو وكلاء المؤسسات أو النواحى الكائنة فى تلك المحلات .

المادة الثامنة عملا باحكام المادة الرابعة من مقدمات الصلح يجب على الحكومة اليونانية ان تؤدى للدولة العلية مائة ألف جنيه عثمانى غرامة تعويضية لأفراد الاهالي عن الخسائر التى حصلت من القوى اليونانية وهذا المبلغ يعطى فى وقت واحد مع الغرامة الحربية

المادة التاسعة ستعقد صور تسوية مخصوصة بين الدولة العلية وحكومة اليونان بقصد المحافظة على منافع التبعة العثمانية والاجنبية فى الاختلافات التي بينهم وبين اليونانيين ومن ضمنها أمور الافلاس بحيث لا يبقى محل لوقوع سوء استعمال في المعافيات التفضيلية على ان لا تمس قاعدة المعافيات والامتيازات التى كان التبعة اليونانيون يستفيدون منها قبل المحاربة مثل تبعة سائر الدول ومنعاً للاحوال الحائلة دون حسن جريان مقتضى العدالة وتأمينا لتنفيذ الاعلامات التى تعطى

ولحين عقد واجراء المقاولة التى أشير اليها بلفظ (ثانيا) في المادة الخامسة من مقدمات الصلح بلزوم قناصل الدولة العلية المعينين فى اليونان وقناصل اليونان المعينين أيضاً فى بلاد الدولة العلية يجرون وظائفهم المتعلقة بالادارة على نفس الاساسات التي كانت قبل الحرب . أما المسائل العدلية التى

بين التبعة العثمانية وتبعة اليونان فما كان منها قد أحيل للمحاكم قبل اعلان الحرب يستمر العمل فيه على موجب الاصول المرعية فى بلاد الدولة العلية قبل الحرب وما حدث منها بعد اعلان الحرب فيكون العمل فيه على موجب قواعد وحقوق الدول فى أوروبا وبالاستناد على أساس المقاولة المنعقدة بتاريخ ٢٦ شباط أي ٩ مارث سنة ١٨٩٦ بين الدولة العلية وحكومة الصرب

المادة العاشرة قد أبقيت أحكام وشروط المقاولة المؤرخة فى ٢٤ مايس سنة ١٨٨١ الآ ماتعدل منها بموجب هذه المعاهدة ويحفظ الباب العالى لنفسه الحق فى ان يبلغ ويحيل الى الدول اللاتى وقمن على تلك المقاولة تكليفاته فيما يتعلق بتسوية المسائل المنبعثة من أحكامها ويجب على حكومة اليونان ان تقبل ماتقرره الدول المشار اليها

المادة الحادية عشر قد تقرر لدى الطرفين المتعاقدين ابرام صور التسوية الآتى بيانها فى مدة ثلاثة اشهر مبدؤها تاريخ التصديق على هذه المعاهدة وهي أولا مقاولة تنظيم مسائل التبعية المعترض عليها حسب أساس اللائحة التى حصلت فيها المذاكرة بين الدولة العلية واليونان عام ١٨٧٦ ثانيا مقاولة معاهدة القنصلية فى دائرة الشروط المصرحة فى الفقرة الاولى من المادة التاسعة والمادة الثالثة من مقدمات الصلح) . ثالثا معاهدة في اعادة المجرمين من الطرفين . رابعاً معاهدة لاجل منع ورفع حركات الشقاوة على حدود الطرفين . ويحافظ كلا الطرفين على صلاحية ماسيبرم فى المستقبل بشأن التجارة وسير السفائن وقد أعيدت من الطرفين حرية التجارة وسير السفن بصورة متقابلة الى حين عقد تلك المعاهدة

المادة الثانية عشر   ستعاد معاملات البوسطة التي اعتراها انقطاع منذ عدة سنين بين الدولة العلية وحكومة اليونان وذلك عقب عقد معاهدة مخصوصة بين ادارتي بوسطة الطرفين بموجب المعاهدات العمومية التي تنظم معاملات البوسطة وحين جريان ذلك يمكن لادارة بوسطة الطرفين ان تتبادل توآ فى المحلات التى تتخذانها محلات مبادلة ما يرسل من احدى البلادين الى الاخرى أما برا أو بحرا أو بطريق المناقلة (ترانسيت) من أكياس (شنطات) البوسطة أو طرودها (باكيتات) مختومة حسب أصولها

المادة الثالثة عشرة   ان دائرة التلغراف فى الطرفين مجبورتان على اتخاذ التدابير اللازمة لاجل اعادة المخابرات بين الخطوط التلغرافية التى فى كلتى المملكتين والمحافظة على هذه الخطوط بحيث تكون صالحة دائما لسرعة جريان المخابرات التلغرافية بدون انقطاع

المادة الرابعة عشرة   كل من الدولة العلية وحكومة اليونان تتعهدان بان لاتسمح بوقوع شىء فى بلادهما من التحريكات والتسويلات التي من شأنها الاخلال بالراحة والامن لدى الحكومة المجاورة وذلك حرصاً على تقرير مناسبات حسن الجوار بين الدولتين

المادة الخامسة عشرة   على تقدير ظهور اختلاف فى الافكار أثناء المذاكرات بين الدولة العلية واليونان يمكن لكل من الطرفين ان يحيل النقط المعترض عليها الى سفراء الدول المعظمة المقيمين بدار السعادة ويحكمهم فيها فتكون مقرراتهم نافذة الاجراء على الطرفين ويمكن ان يكون هذا التحكيم بصورة مشتركة أو على الوجه الذى يبينه ويخصصه أصحاب العلاقات

اماناً أو بمعرفة مندوبين مخصوصين ويمكن للمحكمين ان ينتخبوا حكما ثالثا عند تساوى الاراء

المادة السادسة عشرة تتبادل فى دار السعادة نسخ المعاهدة القطعية مصدق عليها من الطرف الاشرف السلطانى ومن حضرة صاحب الحشمة ملك اليونان فى مدة خمسة عشر يوما مبدأها هذا اليوم أو قبل ذلك اذا أمكن

وتصديقاً للمعاهدة قد وقع مرخصوا الطرفين على هذه المعاهدة الصلحية القطعية وختموها بأختامهم الحاوية لشاراتهم وحررت على نسختين فى دار السعادة في تاريخ ٢٢ تشرين الثاني و ٤ كانون الاول سنه ١٨٩٧

﴿ تمت صورة المعاهدة ﴾

أسباب الحرب بين الدولة العلية واليونان

قال المستر كليف بجهام المندوب الحربى فى السفارة الانكليزية فى بطرسبرج عاصمة روسيا فى كتابه المعنون (مع الجيش العثمانى في تساليا) ما ملخصه

فى أوائل شهر مارس سنة ١٨٩٧ أشغلت المسألة الكريدية الرأى العام فى أوروبا نظراً للحالة السيئة التي حاقت بأهل الجزيرة

لأن انزال الجنود اليونانية في كريد بقيادة الميرالاى واصوص اضرم نار الثورة وأوقف سير المشروعات النظامية التى اقترحها سفراء الدول لدى الباب العالي وكذلك جعل مركز قواد الاساطيل الدولية حرجاً وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل تحتم عمل استعدادات هائلة فى البلقان وأزمعت حكومة اليونان تماديا فى ذلك وهما بسوء حالة هذه

الولايات

أما أصدقاء جلالة السلطان الأعظم فقد كان بودهم ايقاف تيار هذا العداء بالطرق السياسية ولكن الظروف أبت الآ استعمال القوة الحربية فى اطفاء نيران هذه الثورة وبعد امعان أخذ الباب العالي فى حشد جيوشه فى مقدونيا لمنع الطوارئ وأصدر أمره الى معسكر يانيا أن تكون على أهبة الحرب حيث تحقق ان الثوار والجنود الغير منظمة تخطت الحدود .

أما ارسال الجنود اليونانية من الجنوب الى الشمال لم يجعل عند أوربا ريباً فى أن الحرب (كقاب قوسين أو أدنى)

ولم تمض خمسة عشر يوما حتى كان فى الاصونيا مركز دولة المشير أدهم باشا والجيش العثمانى نحو خمسين ألف محارب وفى يانيا نصف هذا العدد

أما اليونان فقد حشدوا من الجيوش نحو خمسين ألفاً فى تريخاله ولاريسا وارطه وأعدوا دونانمه سريعة وقد ساعدتهم اليد الاجنبية من جميع أنحاء أوروبا

وبينما كانت هذه الاستعدادات جارية على هذا النمط كانت الاساطيل الأوروبية محاصرة لجزيرة كريد وقد ذهبت مساعي الدول فى اطفاء الفتنة ادراج الرياح لأن جمعية أتينا هتاريا السرية هدمت جميع هذه المساعى الحسنة

أما هذه الجمعية السرية فقد تأسست منذ سنتين وانتشر أعضاؤها من ضباط وعساكر وساسة وخطباء فى مقدونيا والبانيا واليونان وجزائر

بحر الارخبيل وكان لها تأثيراً عظيماً فى حكومة اليونان حتى صار لها جيوشاً خصوصية

أما الغرض الذى كانت ترمى اليه منذ نشأتها فهو في استرجاع كريد وقد نجحت فى ذلك تقريباً ولم يبق الا أن تجس نبض الحكومة اليونانية فى تحريكها ضد تركيا ولما فشلت مساعيها فى تحريض الحكومة المذكورة لاعلان الحرب لجأت الى عمل المشاغبات والاغارة على الحدود العثمانية بجيوشها وكان وراء ذلك اعلان الحرب حتما

اما حالة السكان اليونانيين والاتراك في مقدونيا وتساليا فكانت مرضية لأن افكارهم كانت متجهة دائماً لاجتناء حاصلات اراضيهم لأنه كلما بدت حركة ثوروية فى مقدونيا سحقتها حكومة جلالة السلطان بخلاف الحالة فى البانيا فان كثيراً من السكان الذين دأبهم السلب والنهب لم ترق فى أعينهم أعمال الحكومة العثمانية

وعلى وجه العموم استمرت الحالة تزداد من سيئ الى اسوأ طول شهر مارس ولم تبدر من اى دولة اوروبية اى اشارة تفيد فى اقناع حكومة اليونان الى الرجوع الى صوابها وقد ملت القلوب من هذه المسألة ونفذ الصبر وتوترت العلائق ولم يبق الا الشروع فى القتال

ولا يخفى ما ينتاب السلام العام فى اوروبا من المشاكل من وراء هذا العداء لولا تسكين ولايات البلقان وتتبع الشروط التي قررتها الدول العظمى فى هذا الحرب

بعد عودتى من بطرسبرج عاصمة روسيا لامضاء مدة الاجازة

الاعتيادية فى لوندرا عاصمة وطنى كاشفتنى ادارة جريدة التيمس في مرافقة الجيش العثماني كمخبر حربى مدة الحرب التى اشتعل نارها بين حكومة جلالة السلطان واليونان فلبيت الدعوة بعد التصريحات الخصوصية من نظارتى الحربية والخارجية وقت فى اليوم التالي بعد ان أعددت من المتاع ما يوافق هذه التجريدة فوصلت مدينة سلونيك فى ٢٢ مارث سنة ١٨٩٧ ومنها الى الاصونيا مركز الأوردي الشاهانى القائم بالزحف على تساليا

(الاصونيا)

الاصونيا مدينة صغيرة جميلة مبنية داخل وادضيق مكلل بالنباتات وهـذا الوادى يتصل بسهل يجرى فيه نهر معوج الشكل يسق هـذا الوادى وفي هذه المدينة (دير) قديم للارثوذكس يقال انه مبنى منذ ألف ومائتى سنة وفيه من التصاوير القديمة العهد الجميلة الشكل عدد ليس بقليل يسكنه خمسة رهبان

وأول مرة نظرت فيها معسكر الاوردى الشاهانى كان من نافـذة غرفة أحد رهبان هذا الدير ورأيت من وراء السهل سلسلة جبال تمتد من الجنوب شرقا وغربا وهذه الجبال هى الحدود اليونانية ونظرت من جهة الشمال قمة جبل (أولمبيا) المغطاة بالثلج وبعد عن يمين تلك القمة ثم جبال (البندس) الشاهقة الارتفاع وبعيداً عنها نحو خمسة أميال شرقا ترى مضيق (ملونا) الحصين الذى حصل فيه أول معركة دموية بين الجيشين انجلت عن هزيمة اليونان

وفي الجهة الجنوبية المنخفضة يوجد سلسلة جبال (اسقومبا) ومن

ورائها يوجد ممر (دماسى) وهذه حدودة مقدونيا القديمة

(أدهم باشا وار قان حرب)

من حسن الطالع انى رافقت فئة من ياوران الحضرة السلطانية الذين تقرر تعيينهم بمعية دولة المشير أدهم باشا قائد هذه التجريدة

أما هؤلاء الضباط فعليهم مع مايقومون به من الاعمال الحربية تبليغ الحضرة السلطانية جميع التقريرات الحربية الجارية فى ميدان الحرب مباشرة وهي وسيلة غريبة لاتوجد فى الجيوش الأخرى وذلك لكى يقف جلالته على أعمال قواد جيوشه فى ميدان الحرب ليطمئن على عساكره وهذه من ضمن مزاياه الحميدة التى يشكر جلالته عليها

وكان القائم بتبليغها لجلالته نجيب بك أحد هؤلاء الضباط وهو من أزكى وأمهر رجال العسكرية فى هذا العصر

واذا ساعده الحظ بناء على ماقدمت فانه سيبلغ مقاما رفيعاً بين أمراء الجيش الشاهانى المظفر

ولما آن وقت العصر حظيت بمقابلة دولة المشير الجليل أدهم باشا بواسطة نجيب بك المشار اليه وقد رأيت من دولته التعطفات الساميه والعناية بى مدة الحرب ما أذكره به مادمت حياً

أما دولته فهو رجل متوسط القامة خط الشيب لحيته يناهز الخمسين من العمر ويلوح على عينيه وفمه منظر اللطف حلو الحديث مع التواضع ثابت الجاش رقيق الاحساس صفاته تندر أن توجد فى أمثاله وهو السيد العظيم صاحب العظمة العالية محبوبا عند جميع من عرفه

قد بدأ حياته العسكرية ضابطاً فى قسم المشاة وقد ظهر منه إقدام وشجاعة فى حرب سنة ١٨٧٨ بين الدولة العلية وروسيا في واقعة (جريفزا) ما كان سببا فى حصوله على رتبة الميرالاى

وبعد نهاية الحرب الروسية تعين واليا على اسكوب فى شمال مقدونيا ولايته هذه اشتهر بالعدل والمرحمة والشجاعة بين افراد الاهالي ثم عين والياً على بيروت ثم على جزيرة كريد ثم على اقليم الزيتون مدة الثورة الارمنية وكان له الفخر العظيم فى اخماد الثورة من تلك الجهة ثم تعين قائداً عاما للجيوش الشاهانية المحاربه في تساليا . وهو الآن مشيرا وقد انعم عليه جلالة السلطان الأعظم بنشان الامتياز المرصع وهو اكبر نشان تزين الدولة به صدور عظمائها

وقد كان لهذا القائد عدا عما اشتهر فيه فى فن المشاة عناية شديدة بمزاولة فن الطوبجية وعليه كان مدار نجاحه فى كل الوقائع اليونانية

ومن طباعه التيقظ والحذر ومن خلاله شرف المبدأ وعلو الهمة وبما ان نشأته كانت على النظام السائر فى تركيا المبنى على الثبات والسكون فاستمدت لذلك جميع اعماله اصولها الاكيدة وله المام ببعض كلماتٍ قليلة من الفرنساوية

ومن اعجب ما ظهر من اطواره ومهارته في القيادة انه كان نافذ السلطة على جميع القواد هزم جيوش الاعداء بدون تحمل خسارة لعساكره محافظا على كرامته العسكرية من جميع الحساد والوشاة

وكان دأبه انتهاز الفرص فى جميع أعماله الحربية وقبل أن يصدر

أوامره لقواد عساكره بنفاذ الاعمال الحربيـة كان يعرضها بالتلغـراف مباشرة على جلالة السلطان الأعظم فيأتيه الرد بغاية السرعة بالموافقة وهكذا حتى نهاية الحرب

وكان دائما يعطى فكره الثاقب لجميع القواد بزيادة الاعتناء ويحذرهم بزيادة الالتفات فى جميع أعمالهم لنوال النصر على العدو خوفا من ان يمس عساكرهم اقل ضرر لانه كان لايعتمد الا على نفسـه فى مباشرة كل عمل يقوم به

(سيف الله باشا)

أما رئيس الاركان حرب وهو سيف الله باشا فله من الذكاء والقدرة على العمل ماحمل زملاءه على تسميته بالجنرال (ملتك) القائد الالمانى الشهير الذى انتصر على الجيـوش الفرنساوية في الحرب التى حصلت بين المانيا وفرنسا سنة ١٨٧٠

حقا ان سيف الله باشا المشار اليه تربى تربية حسنة فى الفنون الحربية ولد هذا البطل فى بلاد الشركس ونشأ فى بطرسبرج وموسقو وبلغ من العمر نحو الخمسة والاربعين

وفى سنة ١٨٩٢ تعين مندوبا حربيا في سفارة الدولة فى أثينا ثم قنصلا فى لاريسا وغولص وفى مدة اقامته فى بلاد اليونان تعلم لغـة القوم مع معرفته بالفرنساوى والالمانى والروسى ولذلك صار عضـدا لدولة المشـير أدهم باشا مدة التجريدة وإذ ذاك ترقي الى رتبة رئيس الاركان حرب

وبعد واقعة فرسالو تعين حاكما لمدينة لاريسا ولا شـك ان هـذا

القائد سينال حسن الصيت وبُعد السمعة بعد قليل

ومن ضباط الاركان حرب المشهورين انور بك الذى منح رتبة اللواء وتعين حاكما لمدينة غولص والميرالاى ثابت بك وكلاهما من رجال العلم يتكلمان الفرنساوية والالمانية وعلى استعداد تام من سير الخطة الحربية وفن تعبئة الجيش وقد افادوا كثيراً بمعلوماتهم الجمة هذه التجريدة

اما رضا باشا قائد الطوبجية فهو شاب نبيه يبلغ من العمر خمسة وثلاثون عاما اشتهر بالشجاعة وقوة الارادة وسرعة الخاطر مكث مدة فى مدينة برلين تلقى فيها العلوم العسكرية ويعتبره علماء هذا الفن انه قائداً مدفعيا محنكا زكيا

اما الفريق حمدى باشا احد قواد الفرق فهو احسن رجل عسكرى بين اقرانه

اما ممدوح باشا وحقى باشا فانهم يقاربونه فى معلوماته الحربية

واما نشأت باشا وخيرى باشافلم يكن لى معرفة بهما الا أنهم حاربوا عدة وقائع تحت مسؤليتهما ظفروا فيها على العدو

اما محمود باشا فانه من امهر ضباط الاركان حرب وله دراية فائقةفي الفنون الحربية

اما نجيب بك ومصطفى ناطق بك فانهما من اركان حرب جلالة السلطان الاعظم وكلاهما من اهل النجابة والذكاء متعلمين الفنون الحربية لدرجة عالية

وزد على ذلك فان فى هذا الجيش عدد عظيم من الضباط يستحقون

كل ثناء لما هم عليه من البسالة والشجاعة والاقدام على الاعمال وتذليل الصعاب لا يهابون الموت وكثيراً منهم تخرجوا من غرف العسكرية ولكنهم اكتسبوا خبرة عظيمة فى الفنون الحربية وهم على جانب عظيم من الدعة ولين الجانب

ولما أعلن الحرب بين الدولة العلية واليونان صدرت الاوامر الى قنصل اليونان المقيم في الاصونيا بمبارحتها حالا وكان ذلك فى يوم ١٨ ابريل سنة ١٨٩٧ فامتطى القنصل المذكور جواداً وأخذ معه من أشيائه الخصوصية ما استطاع حمله وسافر الى لاريسا مصحوبا بحرس من الجنود السلطانيه حيث وصل اليها فى آخر النهار

وهنا نقول ان محمود باشا الذى ذكر اسمه جناب المستركليف بجهام بين أسماء ضباط الاركان حرب فهو نجل صاحب الدولة المشير الجليل الغازى أحمد مختار باشا القائد العسكري الشهير صاحب الاعمال الجليلة والوقائع العديدة الذى اشتهر اسمه فى العالم أجمع ويعد انه أكبر قائد عسكري فى هذا العصر وقل أن يوجد مثله بين القواد فى مشارق الارض ومغاربها فهو صاحب الشهرة الفائقة فى الفنون الحربية والعقلية والسياسة وهو المشير الجليل



(احدي وقايع ملونا)

(وقائع ملونا)

وهنا نذكر ما قاله ذلك الخبير المحنك عن واقعة ملونا ليقف القراء على ما شرحه فى كتابه عن بسالة الجيش الشاهانى فى هـذه الواقعة ولا لزوم لذكر باقى الوقائع حيث اننا ذكرناها فى مقـدمـة هـذا الكتاب ووجدناها مطابقة لاقواله

قال وفى صباح الغد ركبت ورفيق المستر (وُلْدُنْ) الى مضيق ملونا وكان بأسفله على بعد ميل منه خمسة بطاريات عثمانية تحت قيادة رضا باشا حيث كانوا يقذفون القنابل على العدو المقيم فوق رؤوس قمم المضيق على

بعد ثلاثة آلاف يرده ولم يستعملوا في طلقاتهم مقذوفات الشرابنيل ولم تكن المقذوفات في بادئ الامر محكمة المرمى ولكنها لم تلبث حتى تحسنت بعد الظهر وفتكت قنابلها بكبد العدو فتكا عظيما

وفي ذلك الوقت لم يحضر دولة المشير أدهم باشا لهذه النقطة حيث كان يرتب الخطة الحربية بمواقع ملونا

أما سيف الله باشا فانه كان موجودا في معمعة القتال وكذلك ممدوح باشا كان مع فرقته في المقدمة

ثم ركبت ورفيقي وأخذنا معنا عسكريا من سواري الشراكسة وتوجهنا حتى وصلنا الى مدخل مضيق ملونا وهناك شاهدنا أول رصاصة مرت فوق رؤسنا ولما لم تبدُ لنا علامة ظاهرة تدل على انتشاب القتال بين الفريقين استأنفنا السير في طريقنا

وبعد ان صعدنا نحو ثمانمائة يرده وصلنا الى الاراضي الحجرية وهناك وجدنا شابا مشوه الوجه من قطعة أصابته من احدى القنابل وقد اعماه الدم وكان بجانبه صديق له يعتني به ويضمد جراحه وهذا الصديق محض لنا النصح بأن لا نقترب من الفرق الالبانية لانها لاتحترم الاجانب فتركناها وتقدمنا للامام سائرين وبعد قليل وجدنا بالقرب من المعسكر ورنت في آذاننا اصوات الاسلحة النارية فاستمرينا في طريقنا حتى وصلنا بجانب العطفة الثانية من مضيق ملونا وهناك وجدنا بلوكين من البيادة العثمانية يستعدون لتسلق الجبل وجنودهما يأكلون ويشربون الدخان مع ان اطلاق الرصاص من جهة (منك تبة) كان في ازدياد فسألت اليوزباشي

عن سبب وجوده مع عساكره فى هذا المحل المعرض للخطر فأجابنى ان البيكباشى أمرنى بالانتظار هنا بهذه القوة فعجبت ورفيقى من ثباتهم وانقيادهم لاوامر رؤسائهم وعند ذلك أخذ رفيقى صورتهم بالفطوغراف ثم سرنا بعد ان تركنا خيولنا مع العسكرى الشركسى حيث كنا على بعد مائة يرده من أعلا الممر الذى توجد عنده شجرة تبعد عن آخره نحو العشرين متراً وهذا آخر دوران الممر فوصلنا الى هناك وأخذنا نزحف على أيدينا وأرجلنا حتى بلغنا نقطة محاذية لخط النار وكانت العساكر الالبانية منتشرة عليه وقد كان البرج الحربى على بعد منا بنحو الخمسة عشر يرده ومملوأ بالاتراك

أما برج اليونان الحربى فكان بعيداً عنا بنحو الخمسين متراً وهو خال منهم ويمتد وراءه سور حجرى كانت تظهر نيران العدو منه وكانت قنابل رضا باشا تتساقط عليه ولم نتحقق من رؤيتها لان السور كان حائلا عن رؤيتنا لها الا أن أصوات القنابل كانت مزعجة ومدهشة جداً ولم نلق حسن الاستقبال من العساكر الالبانية الواقفين على خط النار

وبعد ان سألونا عن صفتنا ومأموريتنا أمرونا بالانسحاب من بينهم فعند ذلك اخذ رفيقى صورتهم ثم عدنا الى المحل الذى تركنا خيولنا فيه فوجدنا اليوزباشى الذي تقدم ذكره قد بدأ بالصعود مع عساكره الى أعلا المضيق

وبعد ذلك ركبنا خيولنا وشرعنا فى المسير فامتنع جوادي عن المسير حيث وجد نفسه واقفاً على قمة مرتفعة فعند ذلك تركته برهة ثم اكرهته

على النزول فامتثل ثم صعدنا ثانية فوجدنا اثنين من العساكر الالبانية قد صوبا بنادقهما علينا فرجعنا من حيث اتينا لان ضرب النار اخذ ينقطع من الجيشين شيئاً فشيئا

فعند ذلك توجهنا الى مركز الطوبجية فوجدنا دولة المشير ادهم باشا جالسا على الارض تحت الشمس وواقفا حوله اركان حربه يترقبون نتيجة القتال

وعند ماوقع نظره علينا استقبلنا بالبشاشة والايناس وقدمنا منه واخذ يسرد علينا تفصيل الواقعة التى حصلت فى دماس وما صادفه خيرى باشا قومندان الفرقة الاولى من الصعوبات في صد العدو واخبرنا دولته ايضا بأن نشأت باشا قومندان الفرقة الثانية كان يهاجم بطاريات العدو القائمة على الروابى في اسقومبا بفرقته من الجهة الغربية والشمالية القريبة من طرنوه حتى اجلاها عن مراكزها

وفى منتصف النهار وردت على دولته الاخبار من القسم الثانى تنبئ بأن اللواء الحاج حافظ عبدالازل باشا العسكرى القديم الذى حارب فى القرم قد استشهد حينما كان يقود عساكر لوائه وقت الهجوم على العدو فتكدر دولته من هذا الخبر واخذ يسرد علينا تاريخ هذا البطل الشهيد وما أتاه من الاعمال الحربية والخدامات الجليلة فى مأمورياته العديدة فتكدرت ورفيقى لوفاة هذا البطل الجليل ولم ترد على دولته أخبار أخرى فى هذا النهار من جهة دماس ولكن اطلاق الرصاص والقنابل كان مستمرا بأعلا القمم وكانت البطاريات الشاهانية الموجودة بالمرتفعات

وبالسهل مستمرة أيضاً باطلاق قنابلها على العدو واستمروا على ذلك حتى ان مالت الشمس الى الغروب وجاء وقت الليل

غير انه في الساعة الرابعة بعد الظهر من هذا اليوم نسفت الطوبجية الشاهانية برجا حربياً من أبراج اليونان بقنبلة أصابته وقد حكم هذه الطلقة بنفسه رضا باشا قائد الطوبجية ثم ان العساكر البيادة الشاهانية طردت فرق العدو الى أسفل التل

وفي نفس الوقت المذكور أرسل اللواء حيدر باشا قومندان الفرقة الرابعة لواء فرقته الثانى لمطاردة العدو

وفى الساعة السابعة ضعفت النيران ولم نسمع الا بعض طلقات متقطعة من حين لآخر وفضلا عن ماتقدم لم ينته القتال حتى نصف الليل واستمر اطلاق النار من كاريا على جهة الشمال وكان حمدى باشا يحارب جهة دماسى من الجهة الجنوبية للحدود

وفى ذلك الوقت صدت مدافع خيرى باشا الجيش اليونانى فى جهة زارقوس وفى الليل أرسل فصيلتين من البيادة ومعهما بطاريتين الى كاريا وأرسل طوابير الامداد الى سفح مضيق ملونا وبذلك صار معظم الجيش الشاهانى محتلا للخط الامامي

وفي الساعة الرابعة صباحا بينما كنا نُسرج خيولنا لنركب ونذهب الى مواقع الحرب حضر الىّ رسول وسلمنى تذكرة من صديق نجيب بك يخبرنى فيها مايأتى

صديقى العزيز المستر كليف بجهام المحترم

ان دولة المشير أدهم باشا القائد العام أمرني ان أخبركم بأن الجيش الشاهاني المظفر قد استولى بعناية الله تعالى على جميع الروابي الممتده من منك نبه الى استوميا وان قرتيرى آيلة الى السقوط الامضاء

صديقك

أركان حرب

نجيب

وكان هذا البلاغ الرسمى نتيجة الاعمال الحربية التى حصلت يوم امس

ولما وصلنا الى جبل منك نبه وجدنا ان العدو قد هجره وقد احتلت العساكر السلطانية مضيق ملونا ورأينا قسما منهم يدفنون اخوانهم الذين استشهدوا والباقين يقيمون الحصون والمعاقل بغاية المهارة والخفة بطريقة لم أرى مثلها

وبعد تمام ذلك العمل أصدر دولة المشير أدهم باشا اوامره الى جميع قواد الفرق يأمرهم باعطاء عساكرهم الراحة التامة ليدبروا فيها شؤونهم لانهم كانوا يحاربون العدو مدة اربعة وثلاثون ساعة بدون ان يستريحوا او يتعاطون فيها شيأ من الطعام

ولما وصلت اليهم الاوامر المذكورة أنفذوها في الحال وأخذت العساكر تدبر شؤون نفسها ويهنؤن بعضهم بعضا بهذا الانتصار العظيم

وكان العدو أخلى قرية لوكاريا الواقعة في الجهة الشرقية من مضيق ملونا وبقيت اعالي قراتيرى فى يده ولكنها تحت السقوط وقد طُرِدَتْ

البطاريات اليونانية من اربعة مراكز وكانت عساكرها فى حالة الاندهاش والانذعار ولكن الاخبار الواردة من دماسى لم تكن ذات اهمية

وفى ذلك اليوم وهو التاسع عشر من الشهر تقدم قسم من البطاريات العثمانية الى اسفل الممر وسار وراء الفرقة المتطوعة التى بقيت محافظة على مركزها وتقدمت ايضا الفرقة السوارى من اورمانلي الى سهول الاصونيا ومدت العساكر التلغرافجيــة السلك البرقى على طريق ملونا لغاية راس المضيق وأُرسِلَ لنشأت باشا بطاريتين زيادة على الجنود التى تحت قيادته وامر ان يطلق القنابل على جبل قراتيرى المطل على طرنوه

وصدرت الاوامر ايضا الى البطاريات الباقية والمدافع الجبلية والفرق العثمانية وطوابير المحافظة بان يشتركوا في هذا العمل ماعدا قسم الحملة فانه يبقى فى الاصونيا

وقــد كان الجيش اليوناني اثناء ذلك فى حالة سيئة من التعب وعدم الانتظام

ولم تفقد العساكر الشاهانية مزاياها الادبية وشجاعتها العسكرية وقت العمل حيث كانوا ينظمون انفسهم بحكمة عالية ودراية عسكرية وقت الهجوم على الروابى

وعندما كانوا يجدون انفسهم مزدحمين يمدون خطوطهم من تلقاء انفسهم

ومما استوقف النظر فى هذا الحرب ان العساكر كانت تقتحم النيران وترمى بأرواحها فى مخالب الموت طلبا للانتصار على العدو

ويصعب على الاوروبى ان يتصور المخاطر التى كان يرمى الجندى

الشاهانى نفسه فيها لان ذلك الجندى لا يعرف للخوف معني

وهكذا انتهت موقعة ملونا واستولى الجيش الشاهانى المظفر على جميع المضيق وعلى قراتيرى وكان ذلك فى اليوم التاسع عشر من الشهر واحتلت العساكر الشاهانية جميع القمم والروابى

فهذه المعركة ومعركتي ولستينو ودومكو كانت اعظم معارك هذا الحرب لان باقي المعارك لم تك ذات اهمية

وقد احسن التصرف فى هذا الحرب دولة المشير ادهم باشا في جمع قواه العسكرية وعدم التسرع فى بدء كل عمل حربى قام به شأن القائد المدبر الحكيم



(هجوم الجيش العثمانى على قلعة دومكو تحت قيادة المشير ادهم باشا)

(النتيجة)

قال جنابه ماياتي

حيث عنونا أول فصل في الكتاب (أسباب الحرب) رأينا من المناسب ان نجعل الفصل الاخير (نتائج الحرب) وهو امر لم تصل اليه عقول ارباب السياسة الى حل رموزها وعلى ذلك فلم يبق عليَّ الا ان ابين افكارا عامة عن الامور العسكرية فقط

على انى سأبذل الجهد فى المقارنة التامة بين الجيشين من جهة الحركات العسكرية والنظامات والتعيينات وغير ذلك

أما المناورات الحربية عند الاتراك ففى غاية الانتظام مع الاحتراس الزائد في جميع الحركات

ولحسن الحظ انهم لم يرتكبوا خطأً عسكريا في مدة الحرب الامر الذى ابهر عقول المندوبين الحربيين الأوربيين الذين كانوا مرافقين للجيش الشاهانى مدة الحرب

أما مناورات اليونان فكانت على العموم بطيئة ولكنهم لم يتركوا وسيلة الا انتهزوها مدت الحرب

أما ادارة التعيينات عندهم ففى حالة يرثى لها أما فى القسم الطبي فقد افادتهم أوروبا افادة عظيمة

وقد ارتكب اليونان خطأً عظيما فى عدم استعمال الدونمة الحربية أثناء القتال حيث ان معظم المواقع التي حصلت فيها الحرب كانت قريبة من شاطئ البحر

أما فن القتال واجراء الاعمال الحربية فعند الاتراك صفة ممتازه وهي

انهم لا يقصدون الا القاب وهذه طريقة عديمة المثال

على ان اليونان فى فن القتال اقل من الاتراك بمراحل

وقد فات اليونانيون من شدة جهلهم ومن ارتباك الاحوال فى جيشهم انهم لم يقطعوا الاسلاك البرقية عند تقهقرهم من طرنوه

وقد تركوا كمية عظيمة من مدافعهم بعد واقعتى فرسالو ودمكو ولم يستعملوا قط مدافعهم الجبلية فوق اكمات ولستينو وغير ذلك من قصر النظر وعدم التبصر فى الامور الحربية

وليست هذه آرائي الخصوصية بل هى أيضا موافقة لآراء كثير من الضباط الاوروبيين والمكانيين العسكريين الذين كانوا مرافقين الجيش الشاهانى معى اثناء الوقايع كما تقدم

أما النيران فعلى العموم كانت عند الاتراك أشد قوة من نيران اليونان لأن رؤساء البطاريات العثمانية كانوا اعلم بفنون الضرب والنظام أكثر من ضباط اليونان

والحق أقول ان العثمانيين يعتنون بخيلهم وتعييناتهم اعتناء زائداً ولهذا فان قسم السوارى من انظم وأجمل الاقسام فى الجيش العثماني

أما القسم الذي عليه المعول فى الجيش العثماني هو البيادة واحسن المشاة على العموم الاتراك (الاصليين) لانهم قوم صابرون لا يتزعزعون ولا يهابون الموت ولو أتاح الله لهم رؤساء اكفاء مثل أدهم باشا وسيف الله وانور ونجيب ومن على شاكلتهم لخرج منهم جيش يقاوم كل أوروبا

أما الالبانيون فانهم قوم اشداء ولكنهم لا يفقهون للنظام معنى لأنهم

كانوا يعملون حسب ارادتهم ومعرفتهم

أما البيادة عند اليونان فهم جبناء عند الهجوم اشداء عند الدفاع

أما قسم الافزون والعساكر الجبلية فهي احسن الاصناف اليونانية ولكنها أقل شهامة وبسالة من العساكر الشاهانية بكثير لان العسكرى الشاهانى خلق شجاعا لا يخشى بأس عدوه مهما كانت قوته فهو مثال الطاعة والانقياد لاوامر رؤسائه مستميت فى هجومه ودفاعه صبوراً على كل كريهة لا يفر من ساحة القتال مفضلا الموت في ميدان الحرب عن الهرب من وجه عدوه بعكس العساكر اليونانية فان شهامتها تكون فقط فى أول الامر ومتى وجدت نفسها امام الجندى العثمانى فى الميدان لا تثبت امامه بل تفر كما تفر الذئاب من الاسد

وعلى ذلك فان كل فرقة عثمانية تقاوم اضعافها من الفرق اليونانية

أما قسم النقل والتعينات عند العثمانيين فى غاية الكمال والانتظام وينقصهم فقط التمرين على الاعمال الفنية مثل القباب الطيارة والمخاطبة بالاشارات الشمسية

واذا أراد أى ملك أوروبى ان يرهب اعداءه فعليه بجيش تركى فهم القوم النشيطون الذين لا يبالون بالحياة فيستميتون فى الدفاع لآخر لحظة من حياتهم لا يكلفون حكومتهم الا كسرة من الخبز وقليل من الماء

(ملخص تاريخ الحوادث)

في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٧ أنزل الميرالاى واصوص اليونانى عساكره فى كريد . . . . .

« ١	مارس	«	حشدت الاتراك واليونان جيوشهم فى مقدونيا
. .	. .	.	وأبيروس وتساليا
« ١٥	« «	«	صار مركز الجيش الشاهانى فى الاصونياويانيا
. .	. .	.	ومركز اليونان فى أرطة ولا ريسا
« ١	ابريل	«	حشدت الاتراك ستة فيالق في مقدونيا واثنين
			فى أبيروس واليونان أربعة فيالق فى تساليا
			واثنين فى أبيروس
فى ١٨	مارس سنة ١٨٩٧		غارة اليونان على غربيوه
« ١٣ و١٤	ابريل	«	حوادث جوما
« ١٦	«	«	دخل اليونان فى كاريا
« ١٧	«	«	اعلان الحرب بين الدولة العلية واليونان
« ١٨	«	«	وقائع ملونا وأسقومبا ودماس
« ١٩	«	«	ضربت الاتراك قراتيرى واستولى الجيش
			الشاهانى على جميع استحكامات ملونا
« ٢١	«	«	وقائع ماتى
« ٢٣	«	«	ضرب كترينا
« ٢٤	«	«	استيلاء الجيش الشاهانى على طرنوه
« ٢٥	«	«	« « « على لا ريسا
« ٢٩	«	«	« « « على تريخاله
« ٣٠	«	«	أول واقعة فى ولستينو

«	١	مايو	«	الامدادات العثمانية الى غربيوه
«	٤	«	«	تقدم الفيلق السادس العثمانى من جهة ديشقاط
«	٥	«	«	وقائع فرسالو
«	٦	«	«	استيلاء الجيش الشاهانى على ولستينو نهائيا
«	٨	«	«	تسليم غولص لادهم باشا بدون حرب
«	١٧	«	«	واقعة دومكو
«	١٨	«	«	استيلاء الجيش الشاهانى عليها نهائيا وطرد الجيش اليوناني الى لاميا والتروموبيل
«	١٩	«	«	وقائع لاميا واستيلاء العثمانيين عليها
«	٢٠	«	«	الهدنه العمومية وعسكرت الجيوش العثمانية امام مضيق التروموبيل
«	٣	يونيو	«	ابتدأت المخابرات السياسية فى الصلح



وقوف أدهم باشا وحوله ضابطان أركان حربه رافعين العلم الابيض ومنتظرين وفود ضابطان اليونان لتبليغهم الارادة الملوكانية الصادرة بابطال الحرب والمخابرة بشأن الصلح

(القسطنطينية)

قال السير بارتلت العضو فى مجلس البرلمان الانكليزى فى كتابه المعنون (وقائع تساليا) فصل ١٦ ما يأتي

بعد ان تشرفت بمقابلة ملك اليونان استأذنته فى السفر الى الاستانة العلية لاحظى بشرف المثول بين يدى جلالة الخليفة الأعظم أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى

ولقد أحسن جناب السفير الانكليزى فى بلاد اليونان وفادتنا وأكرم مثوانا مدة اقامتنا في هذه البلاد فركبنا باخرة تليانية وأبحرت تشق عباب البحر حتى وصلنا بغاز الدردنيل وهنا يعترى الانسان الاندهاش من هذا الحصن الطبيعى فاذا ماوجه الانسان بصره وجد مدافع كروب الهائلة فى كل ثنية من الشاطئ ولهذا يستحيل الاغارة على الاستانة من جهة الجنوب

ولقد أخبرني أحد السواس المشهورين فى سنة ١٨٩٧ رأيا عن أحد القواد البحريين ان الاسطول الذى يجرأ على الدخول عنوة فى بوغاز الدردنيل يفنى عن آخره

ولقد كان من حسن حظ بريطانيا أنه لم ينفذ مشروع السير كرى سفير انكلترا فى الاستانة وهو الهجوم على الاستانة فى سنة ١٨٩٥ بحراً . .

ولما اجتزنا الدردنيل ظهرت بشائر البوارج العثمانية الهائلة ومع انها من الطراز القديم فهى على نظام وحسن هندام عظيم وفيها من البحارة أصحاب النشاط مايبهر الانسان

ولقد وصلنا الاستانة فى صبيحة ١٠ مايو سنة ١٨٩٧ ورأينا منظر هذه المدينة عند شروق الشمس وهي فى حلة تختال كالعروس فى ليلة عرسها فهى فى الحقيقة الجوهر الثمين ملكة المدائن ومفتاح الممالك

(جلالة السلطان واخلاقه وحاشيته)

جميع مالاكت به الالسن وشاع عن أخلاق جلالته مخالف بالمرة للحقيقة فهو مثال الشفقة السياسي الحاذق الحاكم المجرب الصابر على تسنم صعاب الأمور

أما من جهته فى عائلته فهو شفوق محبٌّ لاولاده ويسأل عن الصغير والكبير يهمه شأن جنوده

ولقد أرانا من الشفقة مايبهر الفكر فلقد أسس فى سراى يلديز العامرة مستشفي يسع ألف جريح مثال النظافة والكمال

أما المصاعب التى أحاطت بجلالته فيئن تحتها أكبر السياسيين طول حياتهم فانه مااعتلا كرسي السلطنة العثمانية الا وهى محاطة بالمشاكل خرجت من حرب الروسية وهى منهكة القوى ولقد ظهر له الخيانة من كبار مملكته ومن صهره الداماد باشا فكان ذلك سببا لاستلام زمام السلطنة فى يده

أما المملكة العثمانية فهى خليط من الاجناس والاديان والمقاصد لاتقدرُ إلاّ الملائكة على جمع مصالح هذه الامة

فان انكلترا مع قوتها الهائلة تئن من ايرلندا فما بالك بهذا الشهم وهو يدير دفةَ هذه المقاصد

واني بلسان الانصاف ادعو كل انكليزى أعماه الغرض ان يخصص وقتا ليرى هذا المنظر الطبيعي الجميل والقوى المانعة الحربية العظيمة فان هذا المركز الحصين اذا تهدد في أى وقت لكان خطراً على كل أوروبا وعلى الخصوص انكلترا

كان يود الكثير من الذين أعماهم الغرض من الانكليز ان تستولى الروسيا على الاستانة وتنتهى المسألة الشرقية ولكن خاب فألهم فهم على جانب عظيم من الجهالة والحمق

الايدرون ان الروسيا بعد ذلك تستحوذ على جميع البحر الابيض المتوسط وتكون الهند ومصر فى خطر عظيم

وماذا يكون الحال عند أمراء المسلمين اذا تملك القيصر الاستانة لاشك انه الخطر الاكبر على الاستانة ولقدقام بعض أعضاء مجلس البرلمان وقال ان السبب فى فشلنا فى المسألة الارمنية هو الروسيا ثم فى نفس آخر يدعو الروسيا ان تحتل أرمينيا . ماهذه السياسة الحمقاء

معلوم ان المملكة العثمانية هي خليط من الاجناس والديانات لايمكن لمخلوق ان يدير دفة هذا النظام الهائل

فاذا كانت انكلترا مع ارتفاع شأنها فى السياسة والنظام لاتكفل السلام فى ايرلندا فما بالك بالدولة العلية وعندها ما يماثل ايرلندا أضعاف من يونان وبلغار وأرمن وأفلاق وأكراد وزيبق وأرنؤود ودروز وشوام مع يهود وعرب وشركس جميعها على طرفي نقيض يكرهون بعضهم بعضاً فكيف بهم والاتراك يحفظون بينهم السلام لابد وان يكون النظام المتبع فى ادارة هؤلاء الاقوام أحكم من غيره من النظامات الاوروبية

أجل ان الروسيا تحكم كثيرا من أقاليمها بقسوة أشنع مما يشيعونه على حكام تركيا

أما المذابح الارمنية فلم تكن مدبرة من قبل كما شاع بل كانت نتيجة خمس أسباب (١) ان الاحزاب الارمنية زرعت بذور الفساد والتحزب ضد الحكومة العثمانية فى أراضى الروسية (٢) الثورة الهائلة فى الاستانة حيث قتل فيها رئيس البوليس وبعضا من عساكره (٣) التشهير بالمذابح في

بلاد الانكليز وسب جلالة السلطان الاعظم علنا ودين الاسلام وقد كان لذلك وقع سيء في قلوب المسلمين ونتج عن ذلك سقوط نفوذ بريطانيا في بلاد الدولة (٤) الطلبات الغير عادلة التى قدمها السير كري سفير انكلترا في الاستانة التى منها حماية جميع المسيحين في أسيا الصغرى من المسلمين (٥) المساعى التى دبرتها وزارة روزبري في الضغط مع روسيا على تركيا بناء على نصائح السفير الانكليزى المذكور ونتج من ذلك قيام الحمية الدينية عند المسلمين وادى الحال الى مناظر اكتوبر سنة ١٨٩٥

قال السفير ان المذبوحين من الارمن بلغ عددهم خمسة وعشرون الفاً وهذا قول فيه مبالغة كثيرة جدا والحقيقة انهم لا يتجاوزون الألفين

ولرب سائل يقول لِمَ لَمْ تعاقب الحكومة العثمانية الحكام التى حصلت عندهم هذه المذابح فالجواب ان الرأى العام فى كل مكان عند وجود الاضطرابات يكون مشوشا ومضطرب الافكار وان أى تأديب يحصل حين ذاك يكون سببا لكثير من القلاقل ولا يخفى ان جلالة السلطان الاعظم هو خليفة المسلمين ولا يعقل ان يصرح للمستضعفين من الارمن ان يسودوا على المسلمين



(أحد طوابير رديف مرعش الذي حضر الحرب اليونانية)

أما يلديز فهي سراى فخيمة البناء صحيحة المركز مطلة على البسفور وخليج الاستانة

وبجوارها المستشفى الذى أقامه جلالة السلطان الاعظم لمداواة العساكر الجرحى والمرضى

وعند وصولنا الى السراى العامرة تقابلنا مع صاحب العطوفة المرحوم منير باشا رئيس التشريفات الشاهانية والمترجم الخاص للحضرة السلطانية

وبعد ان مكثنا نحو النصف ساعة تجاذب فيها أطراف الحديث صدر الاذن لنا بالمثول بين يدي الحضرة السلطانية فوجدناه في مكان رحب ولا تسل عن زخرفه وحسن أساسه واتقان رياشه.حقيق بمقام الملوك وقدوجدنا من جلالته رجلا سني الطلعة حلو الحديث لين العريكة عليه المهابة والجلال متحليا صدره بنشان عظيم الشان

وقد تنازل حفظه الله بالاستفسار عن حالتنا فى بلاد اليونان ورحلتنا

فى الحرب وصار يلاطف ولدي ويسأله عن صحته وما ألمَّ به مدة الحرب

وبعد برهة افتتحنا الحديث فيما يخص الصلح بين الجيشين المتحاربين وعقد محالفة بين الأمتين لان استمرار الحرب يضعف من حال الدولتين ويسر الأعداء فلاحظ جلالته ان تركيا لم تبتدئ بالعدوان فأجبته بما يوافق المقام وان ملك اليونان متمتع بذلك لكن الآن وقد ظهر للملأ ان الاتراك قوم يقدرون على اقتحام الاهوال وقد عرفت أوربا قدرها لجدير بمعالي هممهم وكريم شيمهم أن يكفوا عن الاستطراد فى الحرب وقد لاحظ جلالة السلطان ان ملك اليونان يخشى من الرأى العام أفلا رأي عامٌ فى تركيا فوافقته على هذا الرأى ولكنى عاودت الحديث وطلبت عدم اراقة الدماء ويكفى تأديب اليونان لهذا الحد وغاية الأمر ان تركيا تطلب غرامة حربية وتصليح الحدود وتتنازل عن كريد لليونان وهذه الأخيرة تتنازل عن تساليا لجلالة السلطان ولكن جلالته لم يبد أقل اشارة لهذا الرأى وقد ساقنا الحديث ان استفهم جلالته عن حالة ملك اليونان أثناء الحرب فأعلمته بالحال اجمالا وعاودت الكرة فى الالحاح فى فض الحرب ويكون ذلك بمساعدة بريطانيا فانجر الحديث الى سلوك السير كري السفير الانكليزى فى الاستانة فصرحت لجلالته بأن الوزارة غير مسؤولة عن ذلك وسيرى جلالة السلطان نتيجة سلوك هذا السفير وقد استتبع الحديث فى مسائل أخرى لايسع المقام شرحها



هجوم الجيش العثماني على قلعة دوموكو من الجهة الشرقية

﴿ خاتمة التاريخ ﴾

قد تم بعين عنايته وبتوفيق هدايته سبحانه وتعالى طبع كتابنا القول السديد في حرب الدولة العلية مع اليونان وحوادث كريد. وقد رأى القارئ مما أوردناه عن الجيش العثماني المظفر ما صار اليه بعناية مولانا السلطان من النظام والدربة وتمام الالمام بالمعارف والفنون العسكرية علما وعملا وأنه قل أن يوجد بين جيوش الدول العظمى جيش يجاريه في تلك الصفات الجليلة التي يتوقف عليها الفوز في ميادين القتال فلا غرو اذا أفضت أول حركة من حركاته في هذه الحرب التي أفضنا فيها البيان الى الاجهاز على اليونانيين

واحباط مساعى الدول المظاهرة لهم بالعداوة للدولة العلية المكلوءة بعين العناية الربانية وأن المسلمين في ارجاء المعمورة على تباين لغاتهم واختلاف أجناسهم لتحقق قلوبهم سروراً وجذلا كلما وصلت اليهم أنباء هذا الجيش ويضرعون الى الله تعالى أن يجعل خطواته مقرونة بالظفر وأن يؤيد مولانا السلطان الاعظم بروح منه

ولما كان معلوماً لدى العالم الاسلامى بأسره كيف كانت بلاد الدولة اذ ذاك من تمداد الحوادث في ولايات شبه جزيرة البلقان ألا وهي صربيا وبلغاريا والجبل الاسود وما كانت تدسه دولة الروسيا من الدسائس الخفية فى هاتيك البلاد طمعاً لغاياتها الاشعبية وقد كانت تظن تمام الظن ان الدولة الاسلامية وخليفتها لا يقدران على مهاجمتها وكبح شكيمتها واظهار دسائسها التى مضت عليها الاعوام الطويلة وهى تسري سريان السم فى الأجسام حتى ظهر لها ذلك الاسد العثمانى الشجاع والسياسي الاكبر مَنْ خَضَعَتْ له سُوّاس أوربا وشهدت له أكبر وزراء الانكليز (والفضلُ ماشهدت به الاعداء) ونعنى به جلالة السلطان الأعظم فانتشل رعيته وبلاده من حضيض الانحطاط والفشل وسار بها فى طريق التقدم حتي صار جيشها فى مقدمة الجيوش ونظامها من أدق النظامات وجنودها من أشجع الفرسان يقتحمون الاهوال ولا يخشون الممات شرابهم دماء الاعداء وهناءهم الانتصار

جلس جلالة السلطان الأعظم على دست المملكة وهى تميل ذات اليمين وذات الشمال فنظر اليها بعين حكمته الثاقبة فاستوت عند حدها غير ان

دسائس الاعداء كانت تشعل نيران الفتن والفساد فى داخلية بلاد البلقان وغيرها من الولايات فرأى من عين الصواب تأديب هؤلاء العصاة والضرب على أيديهم بعصى من حديد غير مبال بتهديدات دولة روسيا فأصدر ارادته السنية لوزير حربيته بأمره بتجهيز جيش لتأديب العصاة الخارجين على المملكة من ولايات البلقان وغيرها

ولما صار الجيش على أهبة المسير صدرت الارادة السنيه لدولة المشير المرحوم درويش باشا بأن يكون قائداً عاما لهذا الجيش لما هو مشهور عن دولته من الاخلاص والأمانة والمهارة فى القيادة العسكرية

وفى اليوم التالي رحل الجيش وقائده البطل الى الروملى ثم زحف بجنده على الثوار فاشتبكت الجيوش الشاهانية مع جيوش الثائرين فتغلبت عليهم وهزمتهم شر هزيمة

وكانت روسيا وقت ذلك تمد الثائرين بضباط من جيشها وذخائر من ذخائرها وكان الجيش الشاهاني مع هذا كله لاينثنى عن عزمه من تأديب العصاة المفسدين

ولما رأت دولة الروس ان آمالها ذهبت أدراج الرياح وان جميع ما أسسته من المفاسد في سنين كثيرة هدمته جيوش آل عثمان فى أيام معدودة هالها الامر وعظم عندها المصاب فأرغت وأزبدت وأعلنت الدولة العلية بالحرب

ولما وصل اعلان الحرب الى جلالة مولانا الخليفة الأعظم أصدر ارادته الملوكية بتشكيل مجلس الوكلاء فى أسرع وقت فانعقد المجلس

واطلعهم جلالته على اعلان الحرب واستشارهم اتباعاً للشريعة السمحاء فوافقوا جميعاً على محاربة الروسيا ثم طلب منهم انتخاب قواد الجيش وقد كان وانسحب السفير الروسى من الاستانة العلية قاصداً مملكته ثم أنيط بتجهيز الجيش وترتيبه بدولة ناظر الحربية . فرتب الناظر المشار اليه الجيش حسب ارادته وعين له من القواد الماهرين الذين دوّخوا الروس بحملاتهم الهائلة

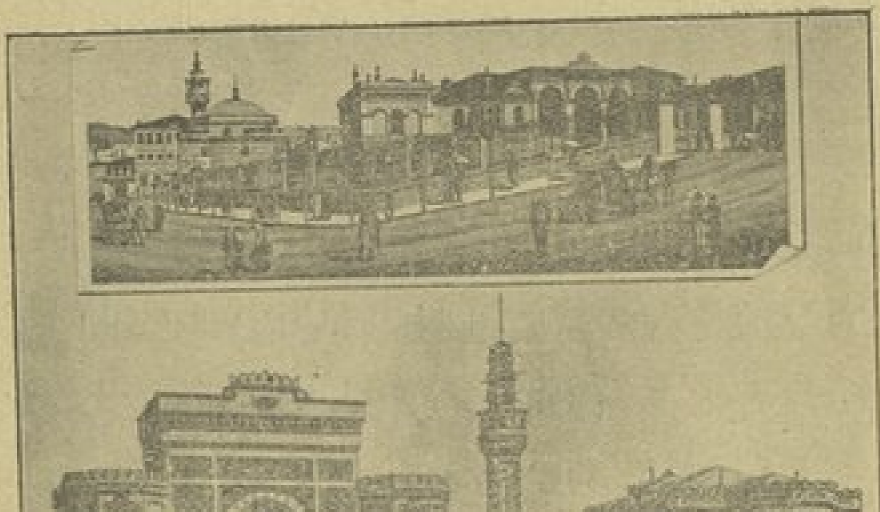
ثم صدرت الارادة الملوكية بالزحف على حدود العدو واشتعلت نيران الحرب بين الفريقين انتصرت فيها الجيوش الشاهانية عدة انتصارات وكان النصر حليفهم فى كل سهل وواد لان الجيش الشاهانى أبدى من البسالة والاقدام ماحير عقول الاعداء وجعلهم يفرُّونَ ذات اليمين وذات الشمال

ولما شهد ذلك قيصر الروسيا اندهش مما رآه من بسالة دولتى المشيران الجليلان الغازى عثمان باشا والغازى أحمد مختار باشا في محاربات (بِلَوْنَة وَحرْم) قبل محاصرة الجيش الروسى (البِلَوْنَة)

فعند ذلك طلب القيصر من ملك رومانيا أن يمده بعساكر من جيشه لتنقذه من مخالب الجيش العثمانى الذى قرب أن يفتك برجاله . فلبَّ طلبه وأمده بسبعين ألفاً من جنوده وأرسلهم الى نهر (الطونة) ولولا مُساعدة رومانيا وخيانة بعض رؤساء الجيش الشاهاني وتعصب دول أوربا لَما انتصرت الروس ذلك الانتصار الذى بُنِيَ على الغشِّ وَالخِداعِ وأثبته التاريخ فى صفحاته وأثبته أيضاً المجلس العسكرى العالى الذى انعقد تحت رئاسة جلالة السلطان الأعظم فى قصره العامر بعد نهاية الحرب وَحكمَ

على أولئك الخونة المارقون جزاء خيانتهم

ولما تمت مشاكل الحرب الروسية وخمدت الفتن والدسائس قام جلالته باعباء المملكة خير قيام وسار بها فى طريق التقدم عاما بعد عام فأصلح المختل وقوّم المعوج ونظم الجنود ودرّب القواد على الفنون العسكرية وقضى على كل خائن مائن يخدع الدولة والدين فصار ديوان الحربية الذى عليه حفظ البلاد والعباد فى مقدمة المصالح ثم أصبح ديوان المعارف فى ارتقاء مابعده ارتقاء من حيث التعليم والفنون والصنائع



(١)

(٢)

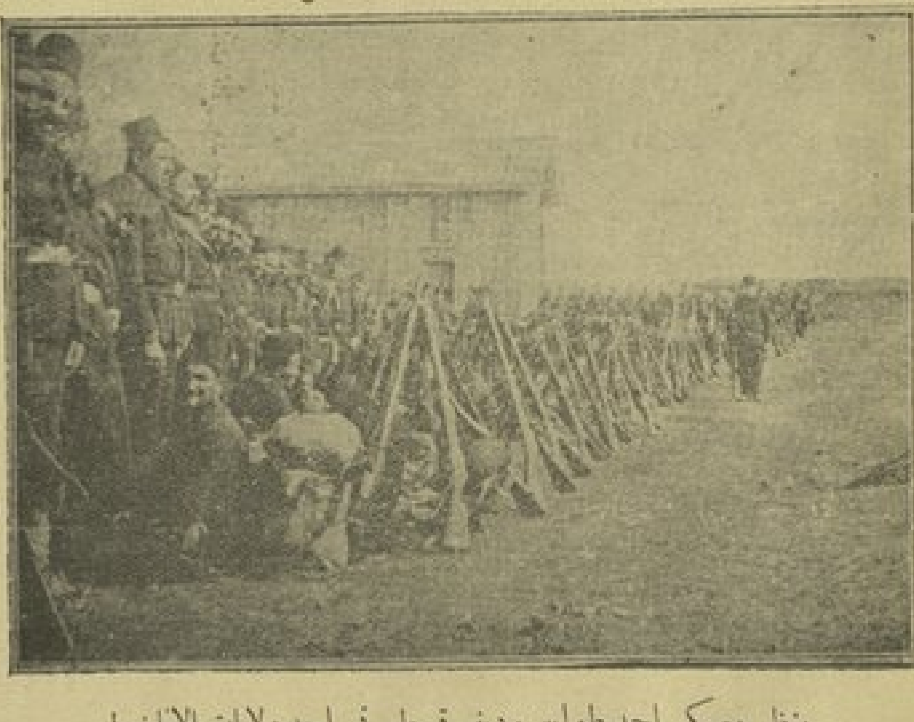
صورتي (١) الباب العالي (٢) ونظارة الحربية الشاهانية فى دار السعادة

ولا تسل عما أصلحه جلالته فى باقى المصالح من الاعمال الجليلة

التى جعلت الدولة العلية في الصف الاول من دول أوربا

وقبل حلول حرب اليونان ببضع شهور أرادت ساسة أوربا وملوكها أن تجس نبض الدولة العلية فما وجدت آلة تحركها وكرة تلعب بها سوى أمة اليونان التى انقادت لها انقياد الأعمى لرائده فنفحتها بدراهم غير قليلة ولا كثيرة وأوعدتها بالمساعدة والامداد فى أى وقت شاءت

فاغترت أمة اليونان الضعيفة الرأى وظنت أن الأمة العثمانية قليلة المال والرجال ولا يمكنها الانتصار عليها لأن جيوشها شاكية السلاح وحصاراتها منيعة وماليتها كثيرة فضلا عن مساعدة الدول الأوربية لها ثم حدث ما حدث فى الحرب اليونانية الأخيرة وفصلناه فى كتابنا



منظر معسكر احد طوابير رديف قسطموني احد ولايات الاناضول الشاهانية والذى حضر الحرب اليونانية سنة ١٨٩٧

هذا نقطة بنقطة وكان النصر حليف الجيش الشاهانى الذى أثبتت له مرآة السِيَرِ الفخر العظيم الذى لم يحزه أى جيش من قبله من جيوش أوروبا

هذا ما جادت به قريحة مؤلف وجامع هذا التاريخ الذى دفعته الغيرة الاسلامية والشهامة العثمانية الى طبعه وابرازه من عالم الخفاء الى عالم الانتشار راجياً من جمهور المطالعين وكل ناطق بالضاد أن يستر بعلمه وحلمه عما يراه من الخطأ والخطل اذ العصمة لله وحده ولنبيه عليه السلام من بعده

وفى ختام المقال أرفع أكف الضراعة الى رب الارباب ومالك الرقاب أن يديم حياة ملك الملوك وسلطان السلاطين أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين جلالة السلطان الأعظم الغازى (عبدالحميد خان الثانى) نصره الله ونصر عساكره ماطلعت الشمس وَمَا صُلِّيَتْ الخمس آمين

على رضا شاكر
نجل المرحوم محمد شاكر باشا
الفريق الطوبجي
المصري

﴿ جدول ﴾

بيان أشهر القواد اليونانيين الذين قتلوا في الحرب العثمانية اليونانية سنة ١٨٩٧

أسماء القواد	الجهات التى قتلوا فيها
في سراجُ أوغلوسْ	كريد
راوُولْ ترنبجيتس	«
جُورجُوسْ ميتافتس	في بوغاز طرنوه
أفثيمُوسْ نِيخوپانوبلوسْ	على إحدى تلال دومكو
دِيمترِيوسْ كليتساسْ	قراتيري بملُّونَا
جوانيِسْ كرِيديكوسْ	في بَانِي بَاپيرُوسْ بألبانيا
القومندانْ وَانجلوسْ سلامُوسْ	الخمسة آبار « «
قسطنطنيوسْ ماكرُوبلوسْ	ديليلرْ
إيما نُويلْ أنطونيادِسْ	لِفتوا كاريَا
المسيو وَارَاتَاسْ قومندان المتطوعين من الاجانب	دومكو
أفثيمُوسْ كوتريدِسْ	«
بَنَايوتي وَاسيلْيادِسْ قومندان سواري	«
جورجِي مَاوْرُوميخَالِي «	«

اسماء القواد	الجهات التي قتلوا فيها
خِرِيستُوسْ تُوسُوبُلُوسْ	غِرِيبُوهْ
بَابَا أَنَاسْتَاسِيُو قائد طوبجي	كَمَرْكُوى أيدُوسْ البانيا
أَلِكْسَنْدِرُوسْ بَابَا نِيكُولُوبُلُوسْ	غِرِيبُوهْ
بَنَايُوتِي بَابَايَانُوبُلُوسْ	«
نِيقُولاَ أَزْجِيرَا كِيسْ	«
المسيو فِرَاتِي القائد الثاني للمتطوعين الغاريبالديين (التليانيين)	دومكو
أنطُونيُو إثنائُوبلُو	«

تم طبع هذا الكتاب في يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١٣٢١ هجرية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية وذلك في عهد خلافة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الاعظم السلطان بن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد خان الثاني) حفظه الله وأدامه ونصر المسلمين في أيامه آمين